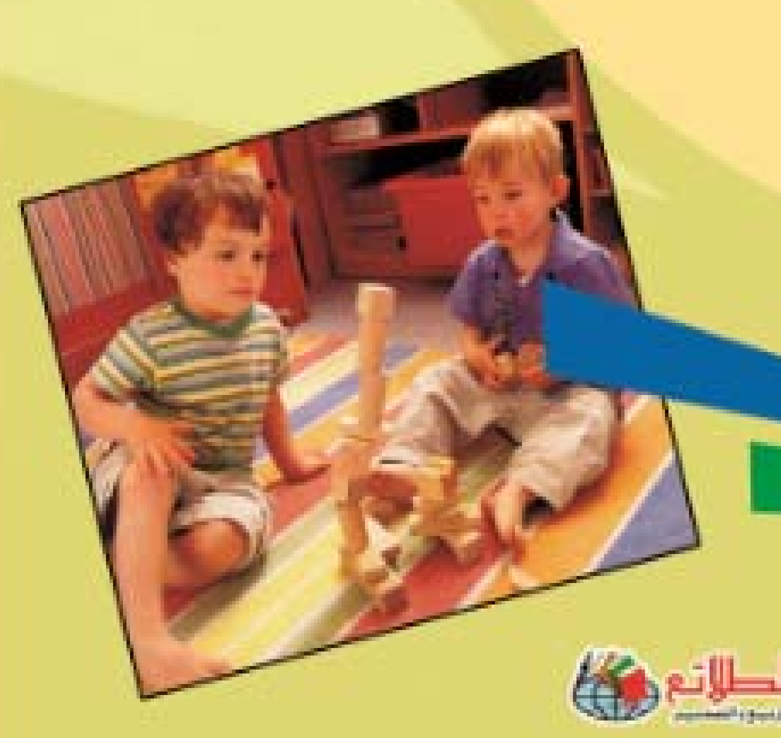





# النمو الحركى للطفل

## وأهم الأنشطة الترويحية و المدرسية

وفيق صفوت مختار






النمو الحركى للطفل

دار الطلائع

النمو الحركى للطفل

وأهم الأنشطة الترويحية والمدرسية

وفيق صفوت مختار

دار الطلائع

اســــم الكتـــاب : النمـو الحـركى للطفـل وأهـم الأنشـطة الترويحيـة والمدرسية/ وفيق صفوت مختار.

اســــم المؤلـــف : مختار، وفيق صفوت.

رقــــم الإيـــداع : 2010/22296

الترقيم الدولى : 7-654-277-977-978

تصميم الغلاف الفنان: إبراهيم محمد



تطلب جميع مطبوعاتنا من وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب 50649 الرياض 11533 ــ هاتف: 4353768 ــ 4351966 ــ 4359066

فاكس: 4355945 جوال: 0550671967

جدة: هاتف/ فاكس: 6294367 جوال: 0550671976

E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع ابن سينا – القاهرة

تليفون: 23209728 فاكس: 26380483



للنشر والتوزيع والتصدير

42 شارع علي أمين امتداد مصطفى النحاس ــ مدينة نصر ــ القاهرة

تليفون: 24015278 - 24015279 ( 202 )

فاكس: 24043803 (202)

E-mail : info@altalae.com

Web site: www.altalae.com

إعادة طبع Reprint

2011

# إهداء

إلى..

ذهني سامي

صديقي الذي تلمست معه بدايات الطريق

ساند ظهري.. وقوّى ضعفي.. وفرِّج همي..

وشاركني الفرحة..

إليه.. وهو الأبّ الحنون لأسرة رائعة،

قوامها زوجة طيبة القلب، متفانية (سلوى)

وشاب وسيم، متفوق، شديد الطموح (ديفيد)

وفتاة رقيقة، موهوبة، منتهى العذوبة (دينا)

أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يُظلِّل هذه

الأسرة بعمق محبته، وعظيم رعايته،

وليمنحهم الصحَّة والسعادة وطول العُمْر.

وفيق

# المقدمة

آثرت فى هذا الكتاب الذى يحمل عنوان «النمو الحركى للطفل وأهم الأنشطة الترويحية والمدرسية» أن أستجلى معالم هذا النوع من النمو بمزيد من الدراسة التتبعية التى تعنى إلقاء الضوء على المناطق المعتمة من هذا النمو.

فى الفصل الأول من الكتاب، والذي يحمل عنوان «تطور النمو الحركى فى الطفولة» ، قصدت أن أقوم بعملية تتبعية لهذا النوع من النمو، حسب التقسيم التربوى المتعارف عليه، لتسهيل الدراسة،ورصد الظواهر المتباينة، ففى مرحلة الرضاعة، حاولت رصد الأسس العلمية الصحيحة لمظاهر النمو الحركى، وحاولت كذلك رصد مراحل نمو المهارات الحركية ، ثم أنواع تلك المهارات والتى قسمهاالعلماء إلى نوعين : حركية، ويدوية. وتتبعت أيضًا ظواهر هذه المهارات كالمشى، والقبض على الأشياء، والقذف، ثم أعقبت ذلك كله بأهم التطبيقات التربوية.

وقد قمت بنفس هذا التتبع الدقيق فى سائر فترات النمو المتباينة فى الطفولة المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة.

ويُلاحظ أنَّه قد تم تدعيم هذا العرض ببعض الجداول والرسومات التوضيحية التى استقيت محتواهاالعلمى من بعض المصادر العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع، والتى تتميَّز بالدقة العلمية الشديدة.

ولأننى أعتبر النشاط Activity وضعًا مهمًا من أوضاع التعلُّم، يُبادر إليه الفرد ويمارسه مدفوعًا بالرَّغبة والاهتمام بغية الوصول من وراء ذلك إلى هدفٍ منشود، فقد قمت بمحاولةٍ تتبعية لتطور النشاط عند الأطفال منذ الميلاد، وحتى سن تسعة أعوام.

وفى هذا الإطار نفسه تتبعت توتُّر النشاط عند الأطفال، على أساس أنَّه يندر أن يظل الكيان العضوى متزنًا اتزانًا هادئًا مدةً طويلة، وذلك فى الفصل الثانى

أمَّا الفصل الثالث فقد ركزت فيه على هوايات وأنشطة الطفل، بدأتها بتعريف الهواية، وسحر جاذبيتها، واختلافها بين الأمس واليوم، وإبراز مدى أهميتها بالنسبة للأطفال، وهو درس نقدمه للآباء والأمهات. ثم كان عرض للأنشطة الترويحية بدأتها برسوم الأطفال، من حيث تطورها عبر مراحل نموَّهم المتباينة، وكيفية رعاية رسوم الأطفال عبر مراحل : ما قبل المدرسة، مرحلة الحضانة، المدرسة الابتدائية.

ثم قدَّمت للأشغال اليدوية، والتمثيل والتأليف المسرحى، والأغانى الجماعية والموسيقى، وحفلات السمر، والألعاب الرياضية وقد تضمَّن العرض تحليلاً دقيقًا، وتتبعًا تطوريًا متميزًا.

ولم يفتنى أن أُقدم جزءًا خاصًا عن الأنشطة المدرسية التى تعتبر نشاطًا تربويًا مقصودًا، وحاولت بالطبع أن أُبـيِّن أهمية تلك الأنشطة، وأهم معاييرها.

وقد اختتمت هذا الكتاب بمناقشة قضية الطفل مُفرط الحركة.. قليل الانتباه، على اعتبار أنَّها قضية أو مشكلة بدأت تكثر الشكوى منها فى السنوات الأخيرة، كما أن هؤلاء الأطفال زائدى الحركة

وقليلى الانتباه فئات لم تأخذ حقها من الاهتمام والدراسة، فليس لديهم أماكن للتأهيل، أو مدارس خاصة، على الرغم من أن نسبتهم فى ازدياد مستمر.. من هذا المنطلق حاولت أن أُوضح فى البداية طبيعة الطفل مُفرط الحركة.. قليل الانتباه، وتشخيص حالته، وأهم المؤشرات الدالة على هذا الاضطراب، وتصنيف تلك الحالات، وسمات هذا الطفل، وأهم الأعراض التى يمكن أن يأخذها الأهل فى الاعتبار، وبعد ذلك تمكنت من رصد اثنى عشر سببًا من الأسباب التى تؤدى إلى هذا النوع من الاضطراب. كما تتبعت سبع من الوسائل العلاجية الناجحة في هذا المجال . وأخيرًا قدَّمت عددًا من التوجيهات التى أراها تُعين فى علاج مثل هؤلاء الأطفال، بعضها موجه للآباء والأمهات، والآخر موجه للمُعلِّمين والمُعلِّمات.

وأخيرًا عرضت لقائمة تضم المراجع التى كانت لها الفضل فى تقديم هذه الدراسة على هذا النحو.

هذا وبالله التوفيق،،،

وفيق صفوت مختار

## قبل أن تقرأ

كان الطفل مطلق الحرية، فى عالمه العلوى هناك
وليس عبثًا أنْ تنازل عن حريته، ورضى بالهبوط إلى الأرض.
إنَّه يعرف أن له فى قلب الأمّ فراديس لاعدَّ لها.
وتلك الضمَّة إلى صدرها.. وبين ذراعيها.
أحَبُّ إليه.. من عالمه العلوى.. من عالم بلا قيود.

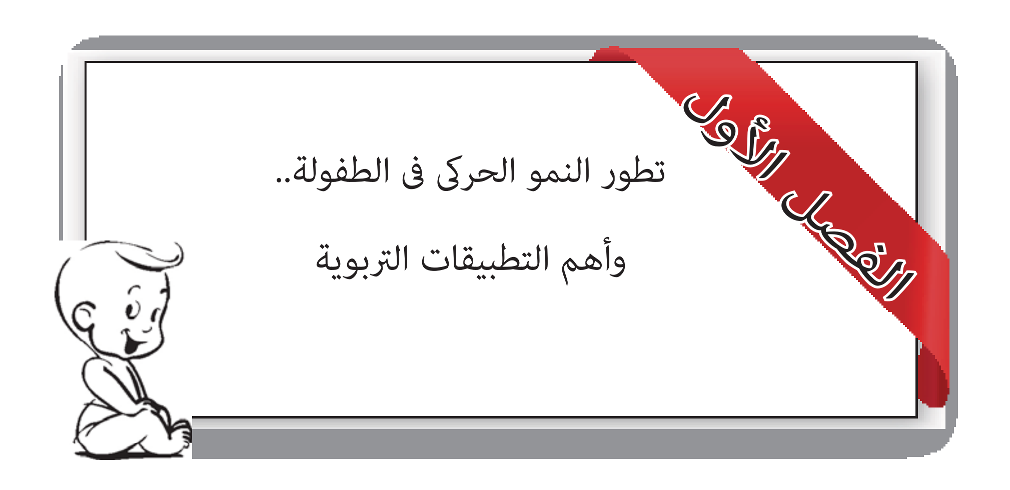
***

يستطيع الطفل أن يطير إلى الفردوس لو أراد.
ولكن، ليس عبثًا، أنَّه لا يغادرنا.
إنَّه يُحبّ.. أن يريح رأسه فى حضن الأمّ.
لا يطيق أن تغيب عنه لحظة..
ولو أنَّه يستطيع أن يطير إلى الفردوس فى هذه اللحظة، لو أراد !!

***

ويعرف الطفل، جميع مفاهيم وأساليب الكلمات الحكيمة،
مع أن الذين يفهمونها قليلون فى الأرض !!
وليس عبثًا، أنَّه يُصر على أن يلتزم الصمت.
فهو يُريد أن يفرغ لسماع كلمات الأمّ
أن يسمع كلماتها من شفتيها.
هذا هو السبب، فى التزامه الصمت.
هذا هو السبب، فى أنَّه يبدو ساذجًا لهذا الحد !!

طاغور




## أولًا : فترة الرضاعة (من أسبوعين إلى عامين)

تنشأ الحركة من انكماش إحدى العضلات وتمدُّد العضلة الأخرى المقابلة لها، أى من الاختلاف القائم بين قوى الجذب والدفع. وهكذا يهدف النمو الحركى إلى التحكُّم فى العضلات المختلفة، فى انقباضها وانبساطها وتوافقها.

والنمو الحركى يعتمد فى جوهره على قوة الطفل، وسرعته، ودقته فى استخدام أعضاء جسمه، وفى تنظيمه لحركاتها المختلفة حتى يؤدى العمل الذى يرجوه، أو ليكتسب المهارة التى يسعى إليها.

### مظاهر النمو الحركى :

الحركة مظهر قوى من مظاهر نمو الطفل، وهى تخضع فى تطورها إلى أسس علمية صحيحة من أهمها :

1 - الاتجاه الطولى والمستعرض : حيث تبدأ مظاهر النمو الحركى تتضح فى عضلات العين والوجه والرَّقبة، ففى الشهر الثالث بعد الميلاد، يُحدق الطفل بعينيه فى الأشياء المحيطة به. ثم تنمو عضلات عينيه حتى تصل إلى درجة من النضج يستطيع معها أن يتابع رؤية الأشخاص، وهم يتحركون حوله فينظر إليهم وهم عن يمينه أو عن

يساره، أو حين يقبلون عليه أو يبتعدون عنه. ثم يزداد تحكمه فى عضلات عينيه حتى يتمكَّن من متابعة حركات بندول الساعة فى ذبذبته المتصلة المتواترة.

وتنمو أيضًا عضلات رقبته، فيرفع رأسه،ويتحكَّم فى حركتها وهيئتها، ويستبقيها مرفوعة لفترة ما، ويبتسم للآخرين حين يبتسمون له، ويُعبِّر عن ذلك بأسارير وجهه وهو لم يتجاوز بعد الشهر الثالث من عمره.

وخلال الشهور الستة الأولى من حياته يحرِّك ذراعيه تجاه عينيه وحينما يرى يديه يمسك بأصابعهما، أو يضع قبضة يدّه كلَّها فى فمه، ثم يكتفى بإبهامه، ويُثير هذا الإبهام حركة شفتيه ولسانه وعضلات وجنتيه (خديه) فيمضي فى امتصاصه وكأنه يرضع غذاءه وهو يلوح للناس بيديه إذا أقبلوا عليه أو رحلوا بعيدًا عنه.

وقرب نهاية الشهر السادس للميلاد يستطيع الطفل أن يخدش الأشياء التى يقبض عليها، وقد يمزقها ليختبرها ويعرف أسرارها.

2 - الاتجاه العام والخاص : تتسم حركات الطفل عند ميلاده، وفى الفترة الأولى من حياته بأنها عشوائية عامة تشمل الجسم كلَّه ولا تحقق له أهدافه النوعية الخاصَّة ، فيحرك الطفل أغلب أعضاء جسمه عند تعلُّمه لأية مهارة جديدة، ثم يتطوَّر به النمو ويتجه نحو الدقة والإتقان فيتخفف من أغلب حركاته، وينتهى به الأمر إلى أن يحرك الأعضاء الخاصة بأداء هذه المهارة، وأن يُقصر حركاته على تحقيق هدف العمل أو النشاط الذى يقوم به.

ولهذا يُحرِّك الطفل قدميه وساقيه، ويخرج لسانه، ويزم شفتيه ، ويضغط بأصابعه ويديه عندما يحاول أن يتعلَّم الكتابة لأول مرَّة فى حياته، ثم ينتهى به الأمر إلى إتقان هذه المهارة وذلك عندما ينضج التوافق الحركى القائم على العين ومعصم اليد وساعدها وأصابعها.

3 - من العضلات الكبرى إلى العضلات الصغرى : يبدأ التوافق الحركى بين العضلات

الكبرى ثم ينتقل منها إلى العضلات الصغرى، ولذلك يميل الأطفال فى ألعابهم إلى أوجه النشاط التى لا تحتاج إلى دقة، ثم ينتقل بهم النمو إلى الأعمال الدقيقة، ولذلك تتميَّز كتابة الطفل بضخامة حروفها، ثم تتطوَّر مع مراحل نمو الطفل حتى تصل إلى الحروف الصغيرة.

وقد دلَّت نتائج العالمة «آميس» Ames على أن حركات سيقان الأطفال وأقدامهم تنمو فى تطورها نحو التحديد والإيجاز والاقتصاد فى الجهد.

وهكذا يتميَّز بدء تكوين المهارات الحركية ببذل الطاقة التى تزيد بكثير على الجهد اللازم لكسب المهارة، وقد يجد هذا الجهد منفذًا له فى الأعضاء البدنية الأخرى فيؤدى إلى توتُّرها، وإلى حركة عضلات أُخرى لا دخل لها بكسب تلك المهارة.

ولهذا تتجه التربية الحديثة إلى تهيئة الجو الصالح للطفل ليفتق الطاقات الزائدة فى لعبه وعَدْوه، قبل أن تطالبه بالهدوء والسكون والإتقان، ولهذا أيضًا تسبق مرحلة التعبير الحر، مرحلة التعبير الدقيق المُقيد.

4 - من التجانس إلى التبايُن : الوليد مخلوق متجانس تجانسًا ازدواجيًا فى مظهره الخارجى وفى حركات أعضائه المختلفة، ويمكننا أن ندرك هذاالتجانس إذا قارنا نصفه الأيمن بنصفه الأيسر، فهو يُحرك يده اليمنى بنفس السرعة والقوة والسهولة التى يحرك بها يده اليسرى.

هنا وقد دلت أبحاث Lederer على أن تفضيل الطفل لاستخدام إحدى اليدين يبدأ فى السنة الأولى من حياته ، وأن عدد الذين يفضلون استخدام اليد اليسرى يكاد يساوى عدد الذين يستخدمون اليد اليمنى وخاصَّة فيما بين الشهر السادس والشهر الحادى عشر للميلاد، ثم يختل هذا الاتزان فيفضل الأطفال استخدام اليد اليمنى ثم يستقر الأمر تمامًا فى نهاية السنة الثانية.

وتؤكِّد أبحاث «كار» karr قوة العلاقة بين العُمْر الزمنى والمفاضلة فى استخدام إحدى اليدين، ولقد دلت نتائجه على أن هذا الارتباط يبلغ 0.77 أى أن قدرة الطفل على استخدام إحدى اليدين أكثر من الأخرى تزداد تبعًا لزيادة عُمْره.

5 - مستوى النضج : يعتمد النمو الحركى فى تطوره من مستوى لآخر على مدى نضج الطفل للقيام بالحركات المختلفة . وتدل أبحاث «هيلجرد» Hilgard على أن تدريب الطفل للقيام بعمل ما لن يُفيده الفائدة المرجوة إلا إذا بلغ مستوى نموه الحد الذى يؤهله للإفادة من هذا التدريب.

فقد قسَّم «هيلجرد» الأطفال الذى يصل عُمْرهم إلى سنتين إلى جماعتين متناظرتين تمامًا، ثم درَّب إحدى الجماعتين لمدة سنة على إدخال الزرار فى عروته وعلى استعمال المقص، وترك الجماعة الأخرى دون أى تدريب ، وبذلك تفوقت الجماعة الأولى على الثانية فى هاتين المهارتين ثم أنه بعد ذلك درَّب الجماعتين لمدة شهر على نفس المهارتين ولقد دلَّت النتائج النهائية على تساوى الجماعتين فى قدرتهما على أداء المهارتين.

| العمر بالشهر | مظاهر النمو الحركى |
|---|---|
| 1 | يرفع رأسه ويديرها. |
| 2 | يرفع صدره . |
| 3 | يصل بيديه إلى الشئ ولكن لا يلمسه - يرفس بقدميه. |
| 4 | يجلس بمساعدة الغير. |
| 5 | يجلس بدون سند ويمسك الأشياء - يلتقط الأشياء - ينقل الأشياء من يدٍ لأخرى. |
| 6 | يجلس على كرسى وحده ويمد يده ليمسك الأشياء، ويضع معظم ما تصل إليه يده فى فمه. |
| 7 | يجلس وحده |
| 8 | يقف بمساعدة الغير. |
| 9 | يحاول الوقوف مستندًا إلى الأثاث. |
| 10 | يحبو. |
| 11 | يمشى بمساعدة الغير. |
| 12 | يقف مستندًا إلى الأثاث - يمسك بالكوب ليشرب - يرسم خطوطًا عشوائية بالقلم. |
| 13 | يتسلق السلم حبوًا. |
| 14 | يقف وحده. |
| 15 | يمشى وحده. |

| | |
|---|---|
| 16 | يبنى برجًا من مكعبين. |
| 17 | يقذف بالكرة. |
| 18 | يقذف بالكرة فى صندوق - يبنى برجًا من ثلاثة مكعبات. |
| 19 | يعتلى كرسيًا. |
| 20 | يصعد وينزل السلالم بمساعدة الغير . |
| 21 | يمشى تحت الإشراف فى الخارج - يمشى للخلف. |
| 22 | يركل الكرة بقدمه. |
| 23 | يقلب صفحات كتاب. |
| 24 | يجرى - يقلد الخطوط - يصعد وينزل السلالم وحده - يضع ثلاث قطع خشبية (دائرة ومربع ومثلث) فى أماكنها الصحيحة من لوحة خشبية- يبنى برجًا من ستة مكعبات - يحاول طى الأوراق. |

جدول رقم (1) يوضح تطور مظاهر النمو الحركى .

## مراحل نمو المهارات الحركية

حاول بعض الباحثين أن يرسموا الخطوط الرئيسة لنمو بعض المهارات الحركية المعروفة فأدت هذه الدراسات إلى الكشف عن الخطوات العامة لتطور كل مهارة حركية، كما يلى :

1 - المستوى الأول : حركات عشوائية غير واضحة الهدف، ولكنها تمهد لظهور الأنماط الحركية المختلفة.

2 - المستوى الثانى : حركات عامة بدائية مؤقتة، تهدف بصفة عامة إلى كسب المهارات الحركية، لكنها تُسرف فى بذل الجهد والطاقة.

3 - المستوى الثالث : حركات موجهة توجيهًا جزئيًا نحو كسب المهارة، وإن كانت تشوبها حركات أخرى غير ضرورية، ولكن بنسبة صغيرة.



4 - المستوى الرابع : حركات موجهة توجيهًا تامًا نحو كسب المهارة، لاتشوبها حركات أخرى إضافية كالتى كانت تظهر فى المستويات السابقة.

5 - المستوى الخامس : اتساق بين حركات بعض المهارات الصغيرة، لكسب مهارة كبيرة، فالمشى يعتمد على إتقان مهارة الوقوف ومهارة حركة الأرجل والأقدام، ومهارة الاتزان العام للجسم، أى أن معنى هذا هو انتظام هذه المهارات واتساقها فى كلٍ عام يشملها جميعًا.

## أنواع المهارات :

يُقسِّم بعض العلماء المهارات إلى نوعين : حركية Locomotive ويدوية Manipulative، أو بمعنى آخر إلى عامة وخاصة، وذلك لأن النوع الثانى جزء من الأول فكل مهارة يدوية حركية، وليست كل مهارة حركية يدوية، ومن أمثلة المهارة اليدوية القبض على الأشياء والكتابة والعزف على البيانو. وقد يلحق البعض المهارة الميكانيكية بهذين النوعين، وهى تختلف عنهما فى أنَّ تؤكِّد نوع العمل الذى يقوم به الإنسان، ولا تؤكِّد نوع العضو الذى يقوم بذلك العمل.

وتنقسم المهارات بالنسبة إلى سهولتها وصعوبتها إلى بسيطة Simple ومُعقَّدة Complex، وتعتمد الأولى على توافق وانتظام حركات عدد قليل من العضلات ومن أمثلتها المشى والجرى. وتعتمد الثانية على التوافق الحركى لنشاط العديد من العضلات، وهى لذلك تحتاج إلى مستوى عالٍ من النضج الجسمى والحركى، ويستغرق إتقانها وقتًا طويلاً، ومن أمثلتها : الكتابة على الآلة الكاتبة، والعزف على البيانو.

وسنعرض فيما يلي تطور مهارة المشى عند الأطفال كمثال للمهارات الحركية، وتطور مهارةالقبض على الأشياء كمثال للمهارات اليدوية.

## الـمشى :

يتميَّز الإنسان عن جميع المخلوقات بأنه الوحيد الذى يقف على قدميه ليحرِّر يديه من الالتصاق بالأرض. ويُرجع بعض العلماء أصل الحضارة الإنسانية إلى هذه القدرة

العجيبة التى جعلت الطفل يستوى قائمًا على قدميه بعد أن كان يدب على أربع، والتى مهدت ليديه السبيل إلى كسب المهارات المختلفة.

وتتطوَّر مهارة المشى عند الطفل، فيحبو على الأرض، ثم يرتفع بقامته بعض الشىء وهو يزحف صاعدًا درجات السلم، ثم يستوى قائمًا، ثم يمشى فى اضطراب، ثم ما يلبث أن يمشى فى ثقةٍ واطمئنان.

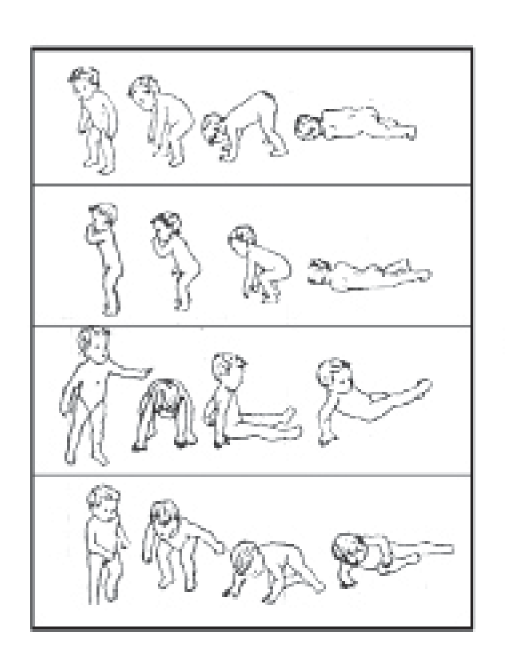
وتدل أبحاث «شيرلى» M. Shirley على أن الطفل العادى يستطيع أن يمشى فى الشهر الخامس عشر بعد ميلاده. هذا ويرقد «الجنين» فى بطن أمه واضعًا رأسه بين يديه، وركبتيه عند بطنه، ومكورًا جسمه، ويحتفظ بهذه الهيئة بعد ميلاده إذا رقد على بطنه وبخاصة فى الأيام الأولى من حياته، ثم يتطوَّر به النمو فيرفع رأسه فى الشهر الأول، ويرفع رأسه وصدره فى الشهر الثانى إذا رقد على ظهره، ويتمكَّن من الجلوس فى الشهر الرابع إذا ساعده أحد، ويجلس وحده دون أية مساعدة فى الشهر السابع، ويقف فى الشهر الثامن إذا عاونه أحد، ويقف ممسكًا بالمنضدة فى الشهر التاسع، ثم يحبو فى الشهر العاشر، ويمشى إذا ساعده أحد فى الشهر الحادى عشر، وينهض واقفًا وهو يمسك بالمنضدة فى الشهر الثانى عشر، ويزحف ليصعد درجات السلم فى الشهر الثالث عشر، ويقف وحده دون أية مساعدة فى الشهر الرابع عشر، ثم يمشى وحده دون أية مساعدة فى الشهر الخامس عشر.

ويمكن توضيح تطور مهارة المشى عند الأطفال فى المراحل التى يوضحها الشكل رقم (1).

هذا ولا يعنى هذا التتابع ضرورة خضوع كل طفل لهذه الظاهرة خطوة إثر خطوة، وإنما يهدف إلى مُجرَّد تباين الخطوط الرئيسة العامة.

ويميل بعض العلماء وخاصة «مورجان» Morgan إلى تنظيم هذه المظاهر فى أربع خطوات أساسية نلخصها فى : الحبو، والزحف لارتقاء درجات السلم، والوقوف ، والتناسق الحركى بين تلك المهارات حتى يستطيع الطفل أن يمشى.



شكل رقم (2) يوضح محاولة الوقوف من أوضاع مختلفة.

## القبض على الأشياء :

تتطوَّر قدرة الرضيع على تناول الأشياء والقبض عليها من انعكاس القبض والإمساك عند الوليد إلى حالة عدم إمكان لمس الشئ ثم إلى إمكان لمسه والقبض عليه فى شكل بدائى مع وجود حركات زائدة. ثم تزداد قدرة الإمساك والقبض ويستطيع الرضيع أن يمسك الشىء بسهولةٍ ويقبض عليه مستخدمًا كفه، وتتلاشى الحركات غير الضرورية. ثم يبدأ استخدام إبهامه وأصابعه. ثم تبدأ السبابة تلعب دورًا فى الإمساك. ثم يعمل الإبهام والسبابة معًا فى سهولة ، ثم تزداد دقة وإتقان الإمساك. وعندما يصل الرضيع إلى الأسبوع الستين نجد قبضته وإمساكه وتناوله للأشياء قريب الشبه بما نجده عند الراشد.

ويلاحظ فى هذا الصدد أيضًا أنه عندما تلمس راحة يد الوليد أى عصا صغيرة، فإنها تقبض عليها بشدة حتى أننا لا نستطيع أن نجعله يتركها . ويفسِّر العلماء هذه الظاهرة الغريبة وخاصة العَالِم «هالفرسن» Halverson على أنها فعل منعكس، ويصطلحون على تسميتها بـ «القبض المنعكس» Grasp complex، وتظل هذه القدرة تلازم الطفل خلال الشهور الستة الأولى لميلاده ثم تضمحل تدريجيًا وبانتظام حتى تختفى فى نهاية السنة الأولى.




شكل رقم (3) يوضح تطور القبض على الأشياء عند الرضيع (الأرقام توضح العمر بالأسبوع).

هذا وتختلف هذه الظاهرة فى جوهرها عن المهارات اليدوية الأخرى التى يجيدها الطفل بعد ذلك، فمثلاً مهارة القبض على الأشياء تقوم على توافق حركات الساعد واليد والأصابع ، وتحتاج إلى مران طويل حتى تصل إلى المستوى الصحيح للإجادة، ويستطيع الطفل فى النصف الأول من السنة الأولى لميلاده أن يقبض على الكرة أو الحبل أو غيرهما بيده كلّها ثم ما يلبث أن يتخفف من هذا الجهد عندما يصل عُمْره إلى نهاية العام الأول لميلاده، وعندئذ يستطيع أن يقبض على هذه الأشياء المختلفة بإصبعين أو ثلاثة.

هذا وترتبط هذه المهارات اليدوية ارتباطًا كبيرًا بذكاء الطفل وخاصة فى الشهور الأولى من حياته، ولقد حاول «كاتل» Cattell أن يرتب المهارات اليدوية المختلفة بالنسبة للأعمار المناسبة لها، ليصل من ذلك كلّه إلى معرفة ذكاء الطفل. والجدول التالي يُبيِّن نتائج هذه المحاولة. (الأرقام توضح العُمْر بالأسبوع).

| المهارة | العمر بالشهر |
|---|---|
| نقل الأشياء من يدٍ إلى أخرى - التقاط ملعقة. | 5 |
| رفع الكوب. | 6 |
| التقاط مكعبين مع الاحتفاظ بمكعب لكل يد. | 7 |
| جذب اللُّعبة من الحبل المتصل بها. | 8 |
| هز الجرس. | 9 |
| الضرب على الكوب بالملعقة. | 10 |
| تحريك الكوب لأخذ اللُّعبة المختفية تحته. | 11 |
| رسم خطوط عشوائية بالقلم. | 12 |
| التقاط ثلاثة مكعبات مع الاحتفاظ بها فى اليدين. | 14 |
| وضع حبات الخرز فى الصندوق. | 16 |

| | |
|---|---|
| وضع عشرة مكعبات صغيرة فى الكوب. | 18 |
| وضع الأشكال المربعة فى إطارها داخل لوحة الأشكال. | 20 |
| وضع الأشكال المستطيلة فى إطارها داخل لوحة الأشكال. | 22 |
| محاولة طى الأوراق. | 24 |
| تقليد رسم الخطوط. طى الأوراق بنجاح. | 27 |

جدول يُبيِّن تطور المهارات تبعًا لزيادة العُمْر الزمنى.

## القذف :

فى سن اثنى عشر شهرًا حتى خمسة عشر شهرًا التحكُّم فى الأوضاع الجسمية وضبطها يتضَّح من تطوُّر حركات الرَّمى عند الطفل، فالقذف يبدأ قرابة الشهرالخامس عشر حين يقوم الطفل بإتقان قدرته على إطلاق ما قبض عليه، وحين يكون الطفل آمنًا فى جلسته على مقعده العالى يبتهج بقذف جسم وراء آخر إلى الأرض.

وفى سن ثمانية عشر شهرًا يستطيع الطفل القذف وهو واقف، وإن كانت رميته غير دقيقة، وتنتاب الطفل ثورات غضب إذا فشل فى جعل شىء ما يقوم به أمرًا ممكنًا، فقد يرفس الصندوق أو الدُّمية أو العربة التى لا يستطيع أن يتناولها بكلتا يديه، وربَّما يقذف نفسه فوق الأرض وهو يرفس ويصرخ، وهذه هى السِّن التى يجب أن يتعلَّم فيها الأبوان أنَّه من الأجدى استخدام اللين مع الطفل. وفى هذه السِّن أيضًا يجرى الطفل فى توتُّر، ويصطدم بالكرة بدلاً من ضربها بقدميه، وهو يحب تحريك اللُّعب الكبيرة شدًا ودفعًا، وهو يتفقد غرف المنزل بقصد إشباع حبّ الاستكشاف.

## الفروق الفردية فى السرعة والدقة :

تتأثَّر سرعةالطفل ودقته فى أدائه للمهارات المختلفة بعُمْره الزمنى والجسمى وبنسبة ذكائه، وبجنسه ذكرًا كان أم أنثى، وبالعوامل المحيطة به، والموثرة فيه.

وتدل نتائج الأبحاث العلمية على أن السرعة تزداد زيادة مطردة خلال الطفولة

ثم تقل زيادتها فى المراهقة والرشد، وأن الدقة تسلك نفس المسلك حتى بدء المراهقة، ثم يضطرب أمرها أثناء المراهقة، فتكثر بذلك الأخطاء. وتحتاج كل مهارة إلى مستوى مُعيَّن من النضج الجسمى الفسيولوچى.

هذا ويرتبط النموالحركى ارتباطًا كبيرًا بالذكاء فى الشهور الأولى من حياة الطفل، وتدل أبحاث «بايلى» Bayley على أن درجة هذا الارتباط تبلغ 0.5 خلال الربع الأول من السنة الثانية للميلاد، ثم يقل مدى هذا الارتباط كلَّما زاد عُمْر الطفل.

ويكاد أغلب العلماء الآن يجمعون على تفوق البنين على البنات فى المهارات الحركية واليدوية المختلفة.

## أهم التطبيقات التربوية :

* عدم الحد من حركة الرضيع، حيث أن النمو الحركى وخاصة المشى يُشبع حاجة الرضيع إلى الاستطلاع وهو مهم فى استكشاف العالم والتجريب وتنمية المهارات الحركية. وله أهمية أيضًا بالنسبة لنموه العقلي ونموه الاجتماعى.

* عدم التعجُّل فى إجبار الرضيع على المشى إذا ظهر أن هذا يتعبه. إنه يحبو ويمشى عندما يستطيع هو وليس عندما نريد نحن.

* تشجيع الرضيع على ارتداء ملابسه، واللَّعب مع إخوته، وتناوله الطعام بنفسه.

* رعاية النمو الحركى عن طريق تشجيع النشاط الحر.

* ملاحظة أن تدرُّج نمو المهارات الحركية يتوقف علي نمو الجهاز العصبى الحركى، ولذلك فإن أى مجهود يُبذل فى تعليم الرضيع أى مهارة حركية قبل استعداده لها تبوء غالبًا بالفشل.

* يترك للطفل حرية استخدام اليد التى يفضلها حتى لا يؤدى الضغط والإجبار على استخدام اليد الأخرى إلى اضطرابات نفسية وحركية.

## ثانياً : فترة الطفولة المبكرة

Early Childhood

«من عامين إلى ستة أعوام»

### السمات العامة للنمو الحركى فى هذه المرحلة:

تعتبر المهارات الحركية بُعدًا مهمًا فى الحياة اليومية. ومن الضرورى - ومن السهل أيضًا - التعرُّف على المهارات الحركية الفائقة والعوائق الحركية الظاهرة.

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركى المستمر. وتمتاز حركات الطفل فى هذه المرحلة بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوُّع واطراد التحسُّن. وتكون غير منسجمة أو مترابطة أو متزنة فى أول المرحلة. ويكاد النمو الحركى فى أول المرحلة ينحصر فى العضلات الكبيرة. وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته ويسيطر على عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج والتوافق الحسى الحركى. وهنا أيضًا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجرى والقفز والحجل والتسلُّق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمى.. إلخ.

واللَّعب فى هذه المرحلة فردى فى جملته. ويبدو التعبير الحركى بالكتابة فى عدة مراحل متتالية هى مرحلةالخطوط غيرالموجهة حيث لا يستطيع بعد السيطرة على العضلات التفصيلية، يلى ذلك مرحلة الحروف مع التوقف عند الانتقال من حرف إلى حرف، ثم تأتى مرحلة الكلمات.

أمَّا عن اليد التى يكتب بها الطفل، فيلاحظ أن الطفل يفضل استعمال إحدى اليدين على الأخرى. وغالبية الأطفال يستعملون اليد اليمنى فى الكتابة وقليلون يستخدمون اليد اليسرى ويبدو الطفل الأيسر شاذًا، إلاَّ أن هذه الظاهرة، أى استعمال اليد اليسرى، ترتبط بسيطرة النصف الأيمن من المخ.

ويستطيع الطفل الرسم فى نهاية هذه المرحلة ، وخاصة رسم الخطوط الرأسية

والأفقية ورسم الأشكال البسيطة. ويستطيع أيضًا تشكيل بعض الأشكال باستعمال طين الصلصال.

## مظاهر النمو الحركي:

### فى سن عامين :

الطفل فى هذه السن يبتهج بأشكال النشاط العضلى الكبير كاللَّعب الخشن والتمرُّغ، وهو يجرى ولا يقع، وينزع إلى التعبير عن انفعالاته تعبيرًا ماديًا بالرقص وهز الرأس والتصفيق بالأيدى والدق بالقدمين والضحك، والتناسق الحركى الدقيق فى طفل الثانية يعد محدوداً بداهة، لأن جهازه العصبى غير ناضج فى نواح مُعيَّنة يمكن تمييزها.

### فى سن عامين ونصف :

يستطيع طفل الثانية والنصف أن يجرى ويركض ويتأرجح، كما يستطيع حمل شىء قابل للكسر، كما يقفز ويمشى على أطراف أصابعه، ويُصفِّق بيديه تصفيقًا منتظمًا. وطفل الثانية والنصف لا يُسيطر على نفسه تمامًا وهو مشهور بصفات مختلفة فهو مندفع ومستبد ومتناقض ومتردِّد ومتخبِّط وملتزم بما درج عليه، وهو طفل يبدو غير معقول وغير مفهوم تعوزه بالفعل ألوان السكينة التى تلازم الاحتواء الذاتى المعهود، ويكون جهازه الحركى فى حالة توازن غير مستقر نسبيًا ولا يزال لزامًا عليه أن يكتسب المهارة فى الموازنة بين الشىء وبديله.

### فى سن ثلاثة أعوام :

يسير الطفل منتصبًا على قدميه فى خفَّة حركة، يستطيع الوقوف لحظة على قدم واحدة، يقذف الكرة دون أن يفقد توازنه، يكون جهازه الحركى متوازنًا فى أدائه ومن هنا جاء استحسان الكبار له.

### فى سن أربعة أعوام :

هو طفلٌ يتفجَّر بالنشاط الحركى فنراه يُسابق ويحجل ويقفز ويتسلَّق ، وهو كذلك جمُّ النشاط ونطاق نشاطه يتَّسع فهو يهرول مُسرعًا على السلم صعودًا وهبوطًا، وهو

يندفع كالسهم على درَّاجته ذات العجلتين، ويتأرجح على العُقلة والحبال المُدلاة، وهو يكتسب وضع الوقوف الملائم للتصويب والقذف وإن كان عمل الساق لا يزال غير ناضج، ويستطيع أن يقص بالمقص، وأن ينشر بمنشار يدوى، ويستطيع كذلك حمل فنجان به سائل دون أن يسكبه، وهو يُفضل الكتل الكبيرة ويبنى بها منشآت أكثر تعقيدًا، ومع أنه يفضل الحركات الجسمية الكبيرة فإنه قادر أن يجلس لمدة طويلة في قضاء الأعمال اليدوية الشائعة، وقد أخذت الأيدي والأذرع والأرجل تتحرَّر من ارتباطها بوضع الجسم الكلى.

## فى سن خمسة أعوام :

طفل الخامسة تزداد لديه سهولة السيطرة على النشاط البدنى العام، كما يظهر الاقتصاد فى الحركة، فهو يبدو أكثر تحفظًا لأنه يلعب فى المكان الواحد وقتًا طويلاً، ولكنه يُغير وضع جسمه من الجلوس إلى الوقوف، وهو يُحب تسلُّق الحواجز، والانتقال من شيء إلى آخر، يقفز من ارتفاع المنضدة، ويحاول التزحلق ونط الحبل. ويبلغ النشاط الحركى قدرًا جيدًا فهو يستطيع السير فى خط مستقيم، ويهبط السلم مبدّلاً بين قدميه، ويثب على التبادُل، وهو يتقدَّم بالقدم اليسرى وينقل ثقله إلى اليسار عند قذف الكرة. وهو طفل نشط لا يُعانى القلق الذى كان يلازمه وهو فى الرابعة، يستجيب لحاجات نموه بأن يكون كثير الضوضاء والعنف، ولكن نشاطه يكون فى اتجاه مُعيَّن، وهو عادةً لا يمضى وقته عبثًا، وإنما يلعب أو يقوم بعمل شيء، وهو يحب ما بدأه من عمل، وهو يعرف كيف يتوقَّف، ويتميَّز كذلك بأنَّه على درجةٍ أكبر من القدرة على الحسم، توافقاته مع المنزل والمدرسة والمجتمع أصبحت أحسن تحديدًا ومن ثمَّ يُعطينا عن نفسه انطباعًا جيدًا بالاحتواء الذاتى؛ لأنه ليس فى صراع مع نفسه ولا مع أُسرته، وهو قادر إبان الأزمات على التزام الهدوء لسلاسة عمل جهاز النشاط التنفيذى لديه.

| مظاهر النمو الحركى | العمر بالسنة |
| --- | --- |
| يصعد وينزل السلم وحده - يبنى برجًا من 8 مكعبات فى تآزر - يقف على رجل واحدة - يُقلد خطاً أفقيًا. | سنتان ونصف |

| يستخدم القلم - يُقلد رسم دائرة - يطوى قطعة ورق رأسيًا وأفقيًا - يجرى بسرعة - يستدير بزاوية حادة - يقف وقوفًا مفاجئًا - يمشى على أطراف أصابعه - يركب الدراجة ذات الثلاث عجلات - يبنى برجًا من 10 مكعبات . | ثلاث سنوات |
|---|---|
| يُقلد الرسم - يتبع ممرات الطرق المرسومة - يزرر الزراير - يقفز أثناء الجرى - يطوى ورقة مربعة إلى مثلث - يرسم دائرة - يرسم علامة. | أربع سنوات |
| يُقلد رسم مثلث - يُقلد رسم مربع - يربط الحذاء - يرسم صورة إنسان بسيطة . | خمس سنوات |
| يُقلد رسم مُعيَّن. | ست سنوات |

جدول يوضح مظاهر النمو الحركى

أهم العوامل المؤثرة فى النمو الحركى فى هذه المرحلة :

* تؤثر حالة الطفل الجسمية وصحته العامة فى نموه الحركى، فكلَّما كانت هناك عيوب جسمية أو هيكلية أو عضلية أو عصبية كان نموه الحركى متأخرًا.
* وكلَّما كانت القدرة العقلية العامة متأخرة صاحب هذا التأخرُّ تأخُّر حركى، وكلَّما كانت متفوقة صاحبها تفوق فى النمو الحركى.
* وتؤثِّر اضطرابات الشخصية مثل : الانطواء والخجل فى النشاط الحركى فيقل، ويصاحب العدوان زيادة فى النشاط الحركى.
* هذا ويساعد التعليم والتدريب فى إكساب الطفل المرونة والاتزان فى حركته .

## ملاحظات مهمة :

النمو الحركى السوى ضرورى للتوافق الاجتماعى السليم للمشاركة فى الألعاب وأوجه النشاط الاجتماعى المختلفة التى تحتاج إلى المهارات الحركية. ويسير النمو الحركى فى اتجاهات عامة مثل :

* النمو من التحكُّم من كلا جانبى الجسم إلى التحكُّم من جانب واحد.

* النمو من استخدام أكبر عدد من العضلات إلى استخدام أقل عدد من العضلات.

واللعِّب مفيد للغاية كتعبير انفعالى ومفيد أيضًا تربويًا وتشخيصيًا وعلاجيًا. والرسم أيضًا مهم فى عملية التشخيص . ومن قواعد رسوم الأطفال أن النظافة والخطوط المستقيمة المنظمة توضح الهدوء، والخطوط المتقاطعة والزوايا الحادة والرسوم الثقيلة توضح الصراع الداخلى وتشتُّت الانتباه، والاهتمام بأجزاء مُعيَّنة يوضح الاهتمام أو الكبت .. إلخ.

## أهم التطبيقات التربوية :

* تحويل النشاط الحركى الزائد والاستفادة منه فى وجهات نافعة.
* تشجيع الطفل أثناء لعبه ونشاطه حتى ندعم حاجته للشعور بالنجاح.
* الانتباه إلى خطورة إرهاق الطفل بنشاط حركى يفوق طاقته.
* إتاحة النشاط الحركى فى الهواء الطلق فى تلقائية ومرونة مثل : التسلُّق والتوازن.. إلخ ممَّا يُدرِّب العضلات الكبيرة.
* وضع الأدوية والعقاقير والمنظفات والسموم فى أماكن لاتصل إليها يد الطفل.
* تشجيع الطفل فى دار الحضانة على الرسم فى لوحات كبيرة بغرض تعويده على مسك القلم واستخدامه واستعمال الورق واستخدام المقص وتدريبه على الأشغال اليدوية، وإعطائه فرصة التشكيل باستخدام طين الصلصال.. وغير ذلك من المهارات التى تنمى العضلات الصغيرة.
* خطورة إجبار الطفل على الكتابة مبكرًا قبل أن يكون مستعدًا لذلك.
* تزويد رياض الأطفال بالأدوات والمعدات والأجهزة التى تُساعد الطفل على اللَّعب بحرية واستعمال أعضاء الجسم المختلفة.
* تقديم الخبرات والتعليمات اللازمة للنمو الحركى السوى، وعدم التهكُّم والسخرية

من الطفل إذا ما بدت حركته غير منتظمة فى بداية هذه المرحلة لأن ذلك يُعقد الأمور.

* عدم القلق بخصوص استعمال الطفل يده اليسرى، وخطورة إجبار الطفل الذى يستخدم يده اليسرى على الكتابة باليد اليمنى لما قد يُصاحب ذلك من اضطراب حركى وعصبى.

* الالتفات إلى حالات العجز الحركى الخاصة عند بعض الأطفال والعمل على علاجها ومساعدة الأطفال ذوى الإعاقات فى تطور نموهم الحركى حسب إمكاناتهم قبل أن يُصاب مفهوم الذات لديهم بأذى، وقبل أن يصابوا بسوء التوافق الاجتماعى.

## ثالثاً : فترة الطفولة الوسطى

Middle Childhood

«من ستة أعوام إلى تسعة أعوام»

### السمات العامة للنمو الحركى فى هذه المرحلة :

تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة، ويحب الطفل العمل اليدوى، ويحب تركيب الأشياء وامتلاك ما تقع عليه يداه .

ويبدو النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل : لعب الكرة، وألوان النشاط العادية كالجرى والتسلُّق والرفس ونط الحبل والتوازن كما فى ركوب الدراجة ذات العجلتين فى حوالى السابعة. وفى نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل العوم ويستمر نشاط الطفل حتى يتعب.

وتتهذب الحركة وتختفى الحركات الزائدة غير المطلوبة. ويزيد التآزر الحركى بين العينين واليدين، ويقل التعب، وتزداد السرعة والدقة ويترتب على ذلك نوع من الرضا الانفعالى بسبب تحصيل هذه المهارة. فهو فى نهاية هذه المرحلة يستطيع استخدام بعض الأدوات والآلات ويسمح له بذلك.

ويستطيع الطفل أن يعمل الكثير لنفسه، فهو يحاول دامًا أن يلبس ملابسه بنفسه، ويرعى نفسه، ويشبع حاجاته بنفسه أيضًا.

والطفل يستطيع الكتابة، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة ثم يستطيع بعد ذلك أن يُصغر من خطه. ويستخدم طين الصلصال فى تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التى كان الطفل يستطيع تشكيلها فى المرحلة السابقة، إلاَّ أنها لا تزال غير دقيقة بصفةٍ عامة.

ويزداد رسم الطفل وضوحًا فهو يستطيع أن يرسم رجلاً ومنزلاً وشجرةً وما شابه ذلك، ونجده يحب الرسم بالألوان، ومن ثمَّ يمكن استخدام رسم الرجل فى قياس الذكاء. وكذلك يُستخدم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P) .

هذا ويلاحظ أن حركات البنين تتميَّز بأنها شاقة عنيفة كالتسلُّق والجرى ولعب الكرة، وتكون حركات البنات أقل كمًّا وكيفًا.

## مظاهر النمو الحركي :

### فى سن ستة أعوام :

هو سن النشاط، فالطفل يكاد يكون فى نشاط مستديم سواء أكان واقفًا أم جالسًا. وهناك قدر كبير من اللَّعب الصاخب الذى يتجلَّى فيه التنقُّل والتدافع، وهو يفرط فى امتداداته وتوسُّعاته فى كثير من سلوكه الحركى، وهو يحاول أن يقوم بوثبة جرى واسعة المدى دون أن يكترث أو يبالى بالوقوع. كثيرًا ما يتحرَّك من مجالٍ إلى آخر، وهو يبدو فى حركة دائمة حتى حين يستقر فإنه يدأب على تجديد الاستقرار فلا يبرح أن يُغيِّر وضعه باستمرار، وهو يتناول في حركاتٍ سريعةٍ الأدوات التى يعمل بها ويكون الجسم فى هذه السن فى اتزان فعَّال أثناء المرجحة ويلعب ألعابًا نشيطة، كثيرًا ما نراه وهو يُصارع ويقع أو يزحف على يديه ورجليه. يدفع الكتل وقطع الأثاث الكبيرة.

### فى سن سبعة أعوام :

طفل السابعة يتميَّز بأنه كثير الحركة، إذ أن حاجته العامة للنشاط تبدو متسلِّطة على جميع

النواحى فى سلوكه، قد يقفز واقفًا فى أثناء تناوله الطعام، وقد يجد صعوبة فى الجلوس ساكنًا. يحصر اهتمامه فيما بين يديه من عملٍ، ويُبدى مثابرةً وتشبُّثًا فى الاستعمال الدقيق للأقلام والأدوات مثل : المقص. وهو يهتم بإتمام ما عُهد إليه من عمل. يبدو أكثر حيطة فى كثير من المناشط الحركية الكبيرة، يقوم بنشاطٍ مُعيَّن كالجرى والرقص أو نط الحبل والإمساك بالكرة. قد تظهر فيه رغبة جامحة فى الدرَّاجة التى يستطيع أن يركبها مسافةٍ ما وإن كان استعداده لاستعمالها مقصورًا على حدود ضعيفة. وهو يبدأ فى الاهتمام باستخدام مضرب الكرة، وكذلك قذف الكرة.

## فى سن ثمانية أعوام :

هى سن حماسية، إنها السن التى يبدو الطفل فيها مُستَّعدًا لمواجهة أى شىء، وكثيراً ما يُظهر من الاندفاع فيما يحاول القيام به أكثر ممَّا يُظهر من الحكمة، ولهذا السبب تبدو هذه الفترة مليئة بالمخاطر حيث تبدو نسبة الحوادث فيها أكثر من أية سنة أُخرى، لذلك فإن الطفل بحاجةٍ إلى شىءٍ من الكبح؛ لأنه سرعان ما يخرج عن الحدود المألوفة.

وطفل الثامنة فى حركة دائمة فهو يجرى، ويثب، ويطارد، ويصارع، فقد يمارس بعض الأطفال المصارعة أو الملاكمة تجاه بعضهم البعض. ولمَّا كانت العضلات الكبيرة مازالت تنمو فإن الأطفال يكونون بحاجةٍ إلي فرصٍ كثيرة للحركة واللَّعب النشط خارج المنزل، ولُعبة الاستغمَّاية تسلية أثيرة لديه، ولكنه مستعدٌ أيضًا للألعاب الأكثر تنظيمًا كلُعبة كرة القدم.

وفى فصولهم الدراسيَّة يكونون أكثر تشبثًا بالجلوس، ولذا تقل حركتهم ويلاحظ أن تماسك الجماعة فى الفصول الدراسية أكثر وضوحًا.

## أهم التطبيقات التربوية :

* تشجيع الأطفال على الحركة التى تتطلَّب المهارة والشجاعة، وتشجيعهم على تنويع نشاطهم الحركى، وتوجيههم إلى ما يُفيد ، كما ينبغى تدريب الأطفال على القيام بالأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم بأنفسهم.

* على الآباء والمُعلِّمين توضيح أهداف العمل الذى يقوم به الطفل، وأن يبعثوا فيه الرَّغبة والهمة، ولا يأخذون بيده فى كل صغيرة تعترض طريقه، وعندما يُخطئ لا يحاولون منعه بالقوة، بل ينبغى إرشاده إلى النواحى الصحيحة حتى يجيدها، فإن الإجادة كفيلة بأن تُذهب عنه أخطاء المحاولات غير الناجحة .

* رعاية النمو الحركى وتنمية إمكانات النمو الحركى عن طريق التدريب المستمر.

* تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية للأطفال الكسولين ثقيلى الحركة.

* عدم توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذى يحتاج إلى مهارة الأنامل.

* إعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويده على مسك القلم والورقة ورسم أي خطوط فى بادئ الأمر، ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية وذلك قبل أن يبدأ الكتابة. ويجب ألاَّ نتوقع أن يكتب الطفل خطاً صغيرًا وأن يرسم رسمًا مفصلاً فى الصف الأول الابتدائي.

* خطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدى ذلك إلى اضطراب نفسى عصبى.

* استغلال رسوم الأطفال كلغة غير لفظية فى التشخيص.

* أن يكون فناء المدرسة واسعًا بما يسمح بالحركة والنشاط.

* أن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية (كأن تكون المقاعد متحركة).

* ألاَّ يتضايق المُعلِّم من كثرة حركة الأطفال فى الفصل فنشاطهم الحركى زائد بحكم مرحلة النمو.

## رابعاً : فترة الطفولة المتأخرة

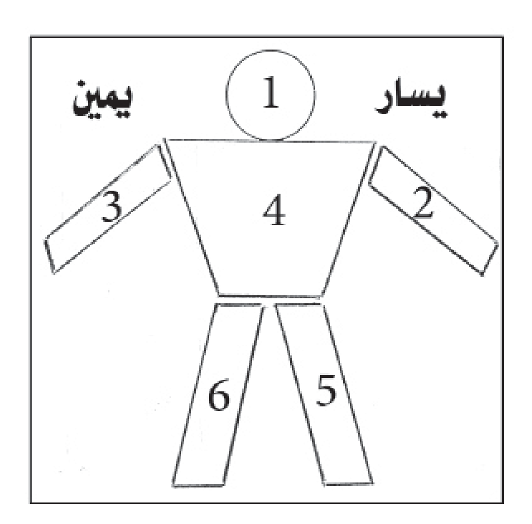
Late Childhood

«من تسعة أعوام إلى اثنى عشر عامًا»

### السمات العامة للنمو الحركى فى هذه المرحلة :

هذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الواضح، حيث نشاهد فيها زيادة واضحة فى القوة والطاقة، فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكنًا بلا حركة مستمرة. وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة، ويستطيع الطفل التحكُّم فيها بدرجةٍ أفضل.

ونلاحظ فى هذه المرحلة اللَّعب مثل : الجرى والمطاردة وركوب الدرَّجات ذات العجلتين والعوم والسباق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التى تصرف الطاقة المتدفقة لدي الطفل والتى تحتاج إلى مهارة وشجاعة أكثر من ذى قبل. وأثناء النشاط الحركي المستمر للطفل قد يتعرَّض لبعض الجروح الطفيفة. ويوضح الشكل التالي أجزاء الجسم المعرضة لمثل هذه الجروح، مرتبة الأول(1) أكثر عرضة والأخير(6) أقل عرضة للجروح.




شكل يوضح أجزاء الجسم المعرضة للجروح

ويميل الطفل فى هذه المرحلة إلى كل ما هو عملى، فيبدو وكأن (الأطفال عمال صغار)، ممتلئون نشاطًا وحيويةً ومثابرةً. ويميل الطفل إلى العمل، ويود أن يشعر أنَّه يصنع شيئًا لنفسه.

وينمو التوافق الحركى، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية إذ يسمح لما بلغته العضلات الدقيقة من نضج بالقيام بنشاط يتطلَّب استعمال هذه العضلات مثل: النجارة عندالبنين، وأعمال الحياكة والتريكو عند البنات.. وهكذا. ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم فى نهاية هذه المرحلة التدرُّب على استعمال بعض الآلات الموسيقية.

وتتم السيطرة التامة على الكتابة. هذا.. وتظهر فروق واضحة بين الجنسين، حيث يقوم البنون باللَّعب المنظم القوى الذى يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلى عنيف كالكرة والجرى ولعبة (العسكر والحرامية). وتقوم البنات باللَّعب الذى يحتاج إلى تنظيم فى الحركات كالرقص والحجلة ونط الحبل.

## مظاهر النمو الحركي :

### فى سن تسعة أعوام :

يجمع طفل التاسعة بين العمل بقوَّةٍ واللَّعب بقوَّةٍ أيضًا، وهو ماهُرُ فى أدائه الحركى، ويُحب أن يظهر مهاراته ويزهو بقوَّته، ويرفع الأشياء ، وطفل التاسعة عرضة للإفراط والغلو؛ لأنه يعمل فى الشىء الواحد حتى تُنهك قواه كركوب الدرَّاجة أو الجرى أو التسلى بالمشى الطويل، أو التزحلق، أو لعب الكرة، ويجد مشقَّة فى تهدئة نفسه بعد الجرى أو عقب أى لعبة مجهدة. وهو عرضة أيضًا لأن يمضى بدرَّاجته إلى أبعد ممَّا ينبغى. يُحب الأولاد المصارعة، وهناك اهتمام كبير بألعاب الفرق (TEAMS) ويتعلَّم الطفل أداء دوره فيها بمهارة.

يبدى الطفل فى هذه السن اهتمامًا جديدًا بالأداء السريع الماهر الذى يتطلَّب تنسيقًا دقيقًا، وهو ينطلق فى تصرُّفاته على سجيته فيكشف عن تكوينه النفسى - الحركى بطريقة دخوله إلى الفصل الدراسى، وبالحركات التى يأتيها فى توتُّره أو هياجه.

## أهم العوامل المؤثرة فى النمو الحركى فى هذه المرحلة :

تؤثر البيئة الثقافية والجغرافية التى يعيش فيها الطفل فى نشاطه الحركى. فرغم أن النشاط الحركى للطفل فى جميع أنحاء العالم متشابهة بالمعنى العام، فهم جميعًا يجرون ويقفزون ويتسلقون ويلعبون، إلاَّ أن الاختلافات الثقافية والجغرافية تبرز بعض الاختلافات فى هذا النشاط من ثقافة إلى أخرى. ويظهر هذا بصفة خاصة فى أنواع الألعاب والمباريات، فلعبة الكريكيت فى إنجلترا لا يعرفها أطفالنا فى مصر، والتزحلق على الجليد فى شمال أوروبا لا يتيسر لأطفال وسط إفريقيا.

ويؤثر المستوى الاجتماعى والاقتصادى ونوع المهنة فى الأسرة فى نوع النشاط الحركى للأطفال، فاللُّعبة التى يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كمًّا وكيفًا عن اللُّعبة التى تتيسر لطفل الأسرة الغنية. وطفل الأسرة التى بها اهتمامات موسيقية يختلف نشاطه الحركى عن نشاط طفل الأسرة ذات الاهتمامات الميكانيكية.. وهكذا.

## ملاحظات مهمة :

يحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركى الذى يقوم به، وهو يريد أن يؤديه مستقلاً بقدر الإمكان، ويحب ذلك ويستمتع به، ولكنه يحتاج إلى الإرشاد فى حالة الإخفاق حتى يتحسن أداؤه. ويلاحظ أن هذا الطفل فى هذه المرحلة لا يكل ولكنه يمل.

## تطبيقات تربوية :

* استغلال هذه المرحلة فى التدريب على المهارات الحركية.

* الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة.

* تشجيع الأطفال على الحركة التى تتطلَّب المهارة والشجاعة.

* تشجيع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركى وتوجيهه إلى ما يُفيد.

* التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة .

* تشجيع الهوايات مثل : الفلاحة وأعمال النجارة والبناء.. إلخ.

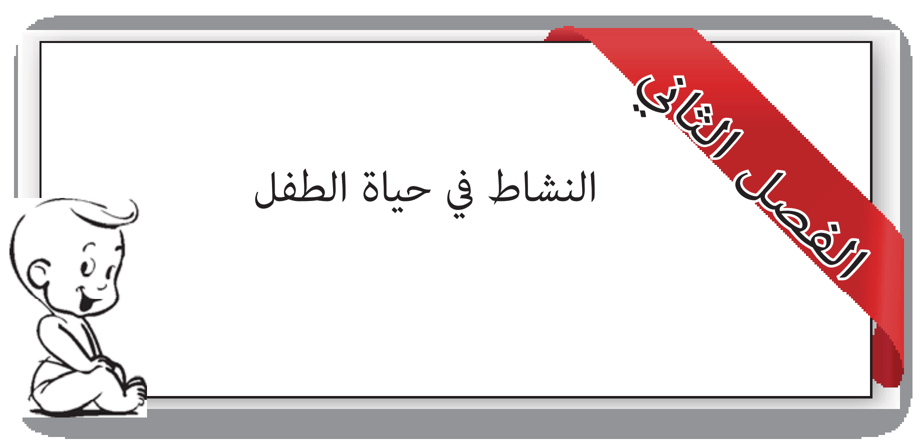
* تشجيع الطفل إذا أبدى استعدادًا للتدريب على آلة موسيقية.

* التدريب على الحرف المختلفة.

* تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم بأنفسهم.

بعد هذا العرض نؤكِّد أن النضج عاملٌ مهمٌ وجوهرى فى تحديد تلك السمات الحركية للأطفال فى نموهم، ولكن يجب أن نتوقَّع فوارق سهلة التمييز فى الأفعال الحركية العامة للأطفال فى مختلف المستويات، فإن قدرًا كبيرًا من ذلك يتوقَّف على القدر المسموح به من حرية حركة الأطفال، فإذا كانوا مقيدين بأماكن ثابتة في المنزل أو المدرسة تُحتم علينا أن نرقب متنفسات التوتُّر لهؤلاء الأطفال، أى الكيفية التى بها يتململون أو يتلوون أو يطرقون بأيديهم .. إلخ فبمثل هذا السلوك التوتُّرى يُستدل على مقدار النضج الحركى للطفل. أمَّا إذا كان جو المنزل أو المدرسة يسمح بدرجة عالية من الحرية فإن الصورة سوف تختلف تمامًا، فلا نكاد نرى أيًّا من متنفسات التوتُّر (التى سيأتي توضيحها فيما بعد).






يعتبر النشاط ACTIVITY وضعاً مهماً من أوضاع التعلُّم . يبادر إليه الفرد ويمارسه مدفوعاً بالرغبة والاهتمام بغية الوصول من وراء ذلك إلى هدفٍ منشودٍ ، أو غايةٍ مرجوَّة .

والاهتمام بالأنشطة يستغنى بالقطع عن طريق التدريس التقليدية ؛ لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على الخبرات والتجارب والتنقيب فى الحقول المُتعدِّدة من حقول المعرفة.

ويمكننا تقسيم النشاط إلى نوعين :

## الأول : النشاط التلقائى : sponaneous activity

أى النشاط القائم على المبادرة الذاتيَّة من جانب الفرد أو التلميذ ، بعكس النشاط الذى ينجم عن عوامل ومنبِّهات خارجيَّة ، فالأنشطة التلقائية تصدر عن تنبيه داخلى من تلقاء ذات المرء .

## الثانى: النشاط القصدى purposeful activity :

وهو النشاط الذى يدل على ذلك النوع من العمل الهادف إلى بلوغ نتيجة مُقدَّرة ومدروسة بحيث يمكنها أن تقوم بدور الحافز على النشاط والباعث على تأدية العمل ، حيث ينبغى فيه تحديد الهدف المنشود ورسم خطة لتحقيقه ، ثم المثابرة على وضع الخطة موضع التنفيذ .

وسوف نعرض من خلال الصفحات التالية لتطوُّر النشاط عند الأطفال على مدى أعمارهم السنيَّة المختلفة ، بغية الاستخدام الموجَّه والأمثل لتفسير فرديَّة الطفل ، ولتكوين فكرة متسَّقة واضحة عن مستوى نضجه فى هذا المجال الذى يصل إليه .

## تطوُّر النشاط عند الأطفال :

### منذ الميلاد وحتى سن عامين :

يبدأ الطفل اكتشاف نفسه كشخص ، فهو يُحس أنَّه يستطيع الهرب من والدته إذا أراد ذلك ، كما يمكنه جذب المقعد والصعود عليه ليُحضر ما يُريد . كما يبدأ الطفل فى إظهار شخصيته ، وهو لا يستطيع فهم الأسباب التى من أجلها يقوم بعمل بعض الأشياء كما تطلبها منه والدته ، وكثيراً ما يغضب ويثور إذا ما تدخلت فى محاولاته لمساعدة نفسه، أو قاطعته فى نواحى النشاط . وفى الوقت نفسه يكون الطفل منذ الصغر لا يستطيع تحمل مسؤولية نفسه ، كما لا يستطيع أن يكون مسؤولاً عمَّا يقوم به . وقد يبدو أنَّه تعلَّم ألاَّ يمس صنبور الماء الساخن ، أو نار الموقد ، ولكنه لا يكون ناضجاً تماماً لفهم الأشياء التى يمكنه عملها ، والأشياء التى لا يمكنه عملها ، وعلى الوالدين أن يستمرا فى تحمُّل المسؤولية جميعها لضمان سلامته.

والطفل فى هذه السِّن يستجيب للمرح واللَّعب أكثر ممَّا يستجيب للتدخُّل المباشر فى نشاطه ، ولا يكون للتعقُّل أثر كبير فى هذه السِّن ، فهو صعب المراس بحيث يشعر كثير من الآباء والأمهات بضرورة استخدام العقاب معه لئلا يُصبح خارجاً عن العادات والنظم ، غير أن الطفل فى هذه السن لا يكون مستعداً لتقبل العقاب، فهو ليس من النضج بحيث يفهم الكثير عن سببه ، أو الدوافع التى أدت إليه ، كما أنَّه لا يستطيع الإنصات أو الاستماع إلى درس يُلقى عليه بين الحين والآخر من والديه . على أن رغبة الطفل فى هذه السِّن فى التعاون وكذا التعلُّم يتوَّقف على حبِّ والديه له وعطفهما عليه، فالتأنيب أو الضَّرب لا يؤدى إلى تعلُّم الطفل الصغير السلوك المقبول ، قدر ما يؤدى إلى جعله صعب التعلُّم ، بل قد يكون هذا سبباً مباشراً فى بطء نمو استقلاله الشخصى؛ لأنَّه يشعر بعدم الأمان والاطمئنان .

## فى سن ثلاثة أعوام :

يستطيع طفل الثالثة أن يواصل نشاطه فى اللَّعب بسلاسةٍ ، ويمكن تخفيف أو تخفيض حدة التوتُرات فى هذه السِّن بتكوين الكبار جماعات تلعب معه وترضى نزعة «وأنا أيضاً» التى يختص بها طفل هذه السِّن ، ويجب أن يكون هناك أيضاً توازن أو تبادُل بين اللَّعب الساكن ، واللَّعب النشط .

ونشاط هؤلاء الأطفال الاجتماعى يتبلور فى تكوين صداقات قوية ، على أن التمييز الفردى ضد بقية المجموعة ، والمطالبة ببعض الطلبات، وإصدار الأوامر مع التصادُم مرتبط بتزايد توتُّرهم ، الذى يجعلهم يتعثرون ويقعون ويصابون بالتهيُّج المُفرِط .

كما يتمَّيز سلوكهم بأنَّه يستحيل التكهُّن أو التنبوء به ، حيث يكونون فى بعض الأوقات هادئين جداً ، وفى بعض الأيام ثائرين جداً .

## فى سن أربعة أعوام :

حبُّ الاستطلاع صفةٌ بارزةٌ فى طفل هذه السِّن ، فهو يريد أن يُلم بكل شيء ، وإذا ما كان الآباء أو الأمهات على استعدادٍ للإجابة عن أسئلته وتهيئة الفرص له للكشف عن الأشياء بنفسه فإنهم يدهشون لمدى قدرته على تعلُّم الكثير عن العالم الخاص به .

وكلَّما كبر الطفل فإنَّه قد لا يستمر فى وضع الأشياء فى فمه ، ولكنه يُريد أن يلمسها ويتفحصها أيضاً ، ويسأل عنها مرات عديدة فى تكرار شديد، وهو يحتاج إلى بعض الوقت كى يمتص ما يراه وما يسمعه وغالباً ما يتعجله الكبار ، والأفضل عدم لفت نظره إلى الأشياء باستمرار إذ أن هذا - غالباً - ما يُشتت ذهنه ، بل لابد من إعطائه الفرصة لرؤيتها بنفسه حتى يمكنه أن ينظر ويسأل أسئلته الخاصة .

وعندما يصل الطفل إلى المرحلة التى يسأل فيها هذه الأسئلة : ما هذا؟ وكيف يعمل ؟ فإن الآباء يجدون أنفسهم مشغولين بالإجابة عن أسئلته، ومن الأفضل لهم أن يُشجعوا حبّ الاستطلاع المُدهش بقولهم: «هيا نبحث معاً» ، لأنَّه إذ أمكن الإجابة عن أسئلة الطفل برؤية هذا الشيء أو بعمله ، كان هذا أفضل الطرق .

ويتعلَّم الطفل كثيراً عن طريق الخبرات البسيطة المتصلة بالمنزل ، فالذهاب إلى المزرعة مثلاً ، لرؤية بعض الطيور والحيوانات تمثل بالنسبة له ثروة من الخبرات يستطيع عن طريقها التعرُّف على العالم الخارجى . ومن السهل إثارة انفعالات الطفل فى هذه السِّن وإعطاؤه خبرات أعلى من مستواه قليلاً .

ويكون لبعض الأطفال فى سِّن الرابعة شوق للمخاطرة لدرجة أنَّهم يهربون من المنزل ، وليس هذا فى العادة دهاءً مقصوداً أو عصياناً ، ولكنه لمُجرَّد الرغبة فى رؤية شيء يحدث ، أو للشعور بالملل ممَّا يحدث فى المنزل ، وعلى ذلك فهو يحتاج إلى أن يتسع له المجال قليلاً ، فقد يكون من الأفضل أن يزور أحد أصدقائه بمعاونة أحد أفراد الأسرة الكبار ، وهو بحاجة إلى إحساسه بالاعتماد على نفسه بدلاً من خلق المشكلات له ، بمداومة مُعاملته كما كان طفلاً صغيراً .

وبزيادة نشاط الأطفال فى سِّن الرابعة فإنَّه يكثر ميلهم إلى مقاومة أوامر الآباء بضرورة التوقف عن اللَّعب والنشاط للإغفاء ، ولكنهم ما زالوا فى حاجةٍ إلى الراحة وسط النهار ، وليس من الحكمة أو من الممكن الإصرار على ضرورة نومهم ، ولكنهم يمكن أن يتعلَّموا قضاء وقت فى اللَّعب الهادئ ، أو فى الاستماع إلى الموسيقى ، أو النظر وتصفح الكتب أو المجلات الملوَّنة .

ونظراً لسرعة حركة طفل الرابعة نجده يستخدم المواد والأدوات استخداماً سريعاً وخاصَّة الورق وأقلام الألوان ، وهو غالباً ما يُفضل الرسم الحرّ على تلوين كتب الألوان . وهو يُبدى إعجابه بمنتجاته ويبغى لو أن الآخرين أُعجبوا بها أيضاً .

## فى سن خمسة أعوام :

لابد أن نعى أنَّ الطفل فى هذه السِّن بحاجةٍ إلي النشاط كى ينمو نمواً صحيحاً وسليماً، لذا كان من الضرورى أن يتعاون كل من المنزل ورياض الأطفال فى سبيل تحقيق هذه الحاجة ، وذلك حتى تقوى عضلاته الكبيرة، وتنمو قدرته على الضبط الجسمانى ، وكذلك تزويده بطرق بنائيَّة للتعبير . ويجب - بطبيعة الحال - أن يكون هناك توازن بين فترات النشاط العنيف، وفترات النشاط الهادىء ، وفترات أُخرى للراحة ، إذ أن طفل

الخامسة سرعان ما يشعر بالتعب بالرغم من قوَّته ورغبته الشديدة فى استخدام جسمه، فقد يكون ذلك بسبب هذه القوَّة وتلك الرَّغبة . وقد ينسحب الطفل من اللّعب من تلقاء نفسه ويكتفى إمَّا بمُجرَّد المشاهدة ، أو الالتجاء إلى نشاط أهدأ . وقد يدعوه الأمر من وقتٍ لآخر إلى الرُقاد، ومظهر تعبه يتجلى -غالباً - فى عبوسه أو شعوره بالضيق والتذمر .

وفى فترات النشاط الهادئة يحتاج طفل الخامسة إلى فرصة يشعر فيها بحرية الانتقال من نشاطٍ إلى آخر ، ولا يمكن أن نتوقَّع بقاءه ساكناً لفترةٍ طويلةٍ من الزمن ، ولكن مجال اهتمامه يزداد بسرعة بحيث يستمر انشغاله بنفس المشروع مدة قد تبلغ من عشرين حتى أربعين دقيقة . وتُعْدُ المكعبَّات والألوان وأدوات العمل والألغاز من وسائل إشباع رغبات الطفل الآخذة فى النمو فى سِّن الخامسة . والطفل لم يعد يتحوَّل من نشاطٍ إلى آخر مُجرباً هذا الشيء أو ذاك كما كان فى السابق ، ولكنه يعلم تماماً ما يريد عمله اليوم ، وقد يتم مشروعه ويكمله فى اليوم التالى . وهو يعمل فترةً من الزمن فى لوحة الرسم أو يحلّ لُغزاً وهو جالس إلى المنضدة ، وقد يحاول صنع زهرية من الفخار ، أو يمضى وقته مع المكعبَّات مُنفذاً خطة مُعيَّنة فى ذهنه .

## فى سن ستة أعوام :

طفل السادسة هو طفل يتناول أوجه نشاطه جامعاً بين قدر كبير من عدم الاكتراث وقدر كبير من التعقُّل . وهو نشيط فى جلوسه مثلما هو نشيط فى وقوفه، فهو يتلوَّى على المقعد وقد يقع على الأرض من جراء ذلك .

ولفمه نشاط كبير كمدّ اللسان والنفخ والصفير بالشفاه ، وهو يعضّ قلمه أحياناً. وليس من الحكمة التشديد على هؤلاء الصغار ، بأن نتوقع جلوسهم ساكنين لأكثر من فترةٍ قصيرة من الزمن ، إذ أن عدم الاستقرار والحركة الدائبة فى المنزل والمدرسة غالباً ما يكونا دلالة على أن الطفل ليس مزوداً بفرص كافية للنشاط. ويبدو أن أطفال السادسة لديهم نفس نمط النشاط هذا حتى فى تفكيرهم، فهم يتعلَّمون كثيراً عن طريق النشاط أكثر ممَّا يتعلمون عن طريق جلوسهم واستماعهم .

وأطفال السادسة بالمدرسة يعدون بسرعة أكثر إذا كانت لديهم أشياء يحركونها، وهم أقدر على امتصاص الأفكار عندما تنشأ المناقشات والتفسيرات . وهم يُجرِّبون أدوات الرسم والأعمال الفنية ، ويهتمون بتفاصيل الأمور المنزلية ، وقد يقومون بتربية مخلوقات حيَّة مثل الكتاكيت والبط الصغير .

## فى سن سبعة أعوام :

طفل السابعة أقل نشاطاً من طفل السادسة ، وقليلٌ منهم يتسمون بأنَّهم أكثر نشاطاً ممَّا كانوا عليه فى السادسة ، كما أنَّه يوجد فى الطرف الآخر عدد قليل أقل نشاطاً بكثير ، وتتبدى فى طفل السابعة ضروب من التطرُّف أثناء لعبه خارج المنزل، فتراه أحياناً مندفعاً هنا وهناك ، وأحياناً أُخرى يقنع تماماً بالتلكوء والهدوء.

على أن طفل السابعة يتعلَّم بطريقة أفضل إذا ما شُجع على أن يكون نشطاً فى أثناء التعلُّم ، إنَّه يستطيع العد بسهولةٍ وبنجاحٍ أكثر إذا أُعطى أشياء يحركها ، كما أنَّه يكون أكثر فهماً إذا استطاع أن يقوم بصنع أشياء فى صندوق الرمل أو أن يلعب دوراً فى لُعبة . وهو يريد أن يستخدم يديه، وأن يكتشف الأشياء بهما ،وأن يستخدمهما فى صنع أشياء أخرى ، وأن يتعلَّم عن طريقهما .

إنه يستمتع بالتلوين وبعمل النماذج من طين الصلصال وكذلك النجارة، وهو يتعلَّم كيفية تناول الأدوات والآلات تناولاً جيداً .

## فى سن ثمانية أعوام :

طفل الثامنة يتميَّز بأنَّه طفل مُفعم بالنشاط والحيوية ، وهو قد لا يكون سهل التوجيه مثل طفل السابعة ، فقد يكون أكثر رغبة فى الجدل، وأكثر حماساً ، ولكنه يكون يقظاً أيضاً نحو العالم المحيط به ، ومهتماً كذلك بالناس عامة ، مليئاً بحبِّ الاستطلاع وبالرَّغبة الجامحة فى المعرفة ، وقد لا يستخدم مهاراته بحرصٍ ولكنه يكون متحمِّساً لمعرفة الكثير عن الأشياء . وقد يكون غير مستعد للمساعدة فى المنزل ، كثير الضوضاء، ومُحبًّاً للسيطرة .

وهو طفلٌ يُريد خبرات جديدة ، وأن يُجرب الأشياء كاللُّعب والأدوات والأجهزة ،

وأن يرى كيف تعمل ، أو أن يعرف كيف تم صنعها ، وغالباً ما يحاول أكثر ممَّا يستطيع أن يفعل ، ولذا تكون النتائج إمَّا مُخيِّبة لآماله ، أو أنَّه لا يتمكَّن من إتمام مشروعه .

وإذا وُجه حماس الطفل بحكمةٍ فى هذه السِّن يمكن أن يكون هذا ذا فائدة كبيرة فى نموه ، فالإرشاد أو التوجيه الذى يتسم بالحكمة والتعقُّل من جانب الكبار الذين يعرفون كيف يتجاوبون مع حماس الطفل ، وكيف يوجِّهون حُبَّ استطلاعه وميوله الحيويَّة ، يمكن أن يكون ذا قيمة ثمينة فى أثناء هذا العُمْر ومن ناحيةٍ أُخرى فإن الأشخاص المسؤولين عن تربية الطفل آباء كانوا أم مُعلِّمين والذين يتصفون بالسيطرة وكثرة النقد واللَّوم والتوجيه فإنهم يُسبِّبون توتُّراً وقلقاً بالغين لطفل هذه السِّن على وجه الخصوص .

هذا . . ويكون للبرنامج المتكامل للنشاط بعد المدرسة على جانب كبير من الأهمية فى أثناء هذه السِّن الانتقالية ، إذ ليس طفل الثامنة من النضج بحيث يستطيع القيام بنفسه بهذا النشاط المُعد له سلفاً ، فبالرغم من أنَّهم قد يبدأون - أى أطفال سِّن الثامنة - لُعبة منظمة ككرة القدم مثلاً، فإنهم يختلطون بعضهم البعض بنوعٍ من العشوائية ، الأمر الذى ينتهى بهم - عادةً - إلى التطاحُن والتشاجر ، وعلى أية حال لا ينبغى أن ننزعج كثيراً فهم يستطيعون فى كثير من الأحيان إنهاء مثل هذه المواقف بأنفسهم ، ولكنهم عادةً يستجيبون جيدًاً لإرشاد وتوجيه شخص بالغ يُخرجهم من تأزمهم أو تورطهم. وعندما يكبرون فإنَّهم يحصلون على فائدةٍ أكبر من توجيههم لأنفسهم فى مثل هذه النواحى من النشاط .

## فى سن تسعة أعوام :

تستمتع البنات فى هذه السن بالألعاب الجماعية النشطة ، وهن يكن عادةً أقل صخباً ونشاطاً تلقائياً من الأولاد ، إنَّهن يتجهن نحو نواحى النشاط الأكثر هدوءاً.

ويزداد الحديث من كلا الجانبين ، وقد يندفع الأولاد والبنات نحو الغناء وهم يصيحون ثم سرعان ما يتجمعون فى مجموعاتٍ ويبدأون الحديث ، وقد يكتفون أحياناً

بالجلوس والتحدُّث دون تدبير سابق ، بينما هم فى أوقات أُخرى يضعون خططاً ، أو يناقشون نواحى النشاط التى يمارسونها فى المدرسة .

وفى سِّن التاسعة يُريد الطفل أن يفعل الأشياء بالطريقة الصحيحة، فقد يعمل بجدٍ لإتقان مهارة مُعينة ، أو قد يُعيد كتابة درس من دروسه ، أو عمل شيء ما من تلقاء نفسه ، إنَّه لم يعد يشعر بالرضا لمُجرَّد تلوينه صورة ، بل يُريد أن يُحاكى الواقع فيما يقوم بتلوينه ، لذلك يطلب المساعدة من الكبار المحيطين به ، كما يهتم الطفل بالطُرق الفنيَّة وكسب المزيد من المهارات . . ولا ينطبق هذا الاهتمام على عمله المدرسى فحسب ، ولكن على مهاراته فى اللَّعب أيضاً ، فهو يُريد أن يكون لاعب كرة ماهر ، يعرف كيف يقفز بالكرة ، ويصوِّبها ، ويسجل منها هدفاً فى المرمى ، إنَّه يُريد كذلك أن يتعلَّم كيف يسبح ، لذلك فهو لم يعد يقنع بمُجرَّد التحرُّك فى الماء فحسب ، فهو يتوق لمعرفة طرق التزحلق والانزلاق . إنَّ الأطفال فى هذه السِّن فى حاجةٍ لإنماء مهارات وقدرات يُثنى عليها الأطفال الآخرون ، ويعجبون بها ، ولذا فإنَّ هذه السِّن هى سِن طيبة للأب والأم كى يقضيان بها وقتاً ممتعاً مع أولادهما وبناتهما ، بالتشجيع على تعلُّم طريقة عمل الأشياء بالطرق الجيدة الصحيحة ، ومع ذلك فإنَّ بعض الآباء والأمهات يمكنهم أن يبالغوا فى تعليم الطرق الفنية البحتة، والمهارات المُعقَّدة فى هذه السِّن ، إذ أنَّه بالرغم من أن الطفل يُريد أن يعرف كيف تعمل الأشياء بالطرق الصحيحة ، إلاَّ أنَّ إمكاناته وقدراته على الاحتفاظ باهتماماته ، قد لا تعادل حماسته ورغبته ، وعلى الآباء والأمهات أن يدركوا جيداً إمكانات الطفل وقدراته حتى لا يضعوا مستويات تفوق تلك الإمكانات ، أو يقترحوا طرقاً تثبط من همة الطفل بدلاً من أن تُشجِّعه على الرَّغبة فى التعلُّم ، ومن المفيد فى هذا الصدد أن يكون تعلُّم الطفل للمهارات مصحوباً بروح تبعث على الاستمتاع ، إذ أنَّ إنماء المهارات عن طريق الإصرار المُبالغ فيه على التنفيذ ، وعن طريق الحث الزائد أو الإلحاح على أن يكون العمل كاملاً، يمكن أن يُدمِّر الرَّغبة

الأصلية فى كسب المهارة ، واللَّذة التى تنشأ من استخدامها ، سواء أكان ذلك فى العزف على آلة موسيقية مُعيَّنة ، أو قذف الكرة ، أو السباحة، أو الرسم والتلوين وغيرها ، إن اهتمام الطفل وحماسه هما اللّذان يجعلانه يستجيب للتعلُّم ، فلنجعل الطفل يسير فى طريقه وعلى الكبار أن يمدوه بالمعرفة كلما عبَّر الطفل عن حماسه واستعداده لاستيعاب أو تعلُّم هذه المعرفة .

## توتُّر النشاط عند الأطفال :

يندر أن يظل الكيان العضوى للطفل متزناً اتزاناً هادئاً مدة طويلة ، والطفل حتى إذا لم تقع له حوادث ، أو لم يتعرَض لمرضٍ من الأمراض، عُرضة لتوتُّراتٍ تكشف عن نفسها بوضوحٍ ، على هيئة صور مختلفة من النشاط التوتُّرى . ومن الصعب فى كثيرٍ من الحالات تحديد الأصل أو الأساس لأى هيئة أو وجه من أوجه النشاط التوتُّرى ، فهناك فروق فردية Individual Differences ، كبيرة أساسها الخصائص المِزاجيَّة، فالأطفال الذين تمَّ تربيتهم بشكلٍ جيِّد وسوى لا يظهر عليهم إلاَّ القليل من مظاهر السلوك التوتُّرى ، وعلى النقيض من ذلك ، فتبدو على الأطفال الذين تم تربيتهم بشكلٍ سيء الكثير من مظاهر السلوك التوتُرى ، وهذا يُشير إلى أنَّ مثل هذه المتنفَّسات قد تلَّعب دوراً حيوياً فى كل من : السلوك السويِّ ، أو السلوك اللاسويِّ .

## أهم متنفَّسات التوتُّر عند الأطفال :

يمكننا استعراض أهمِّ متنفَّسات التوتُّر التى تصاحب الأطفال خلال رحلة نموِّهم على النحو التالى :

### فى سن عام :

يُعتبر مصُّ الإبهام من أقوى متنفَّسات التوتُر فى هذه السِّن ، ويكون هذا السلوك قبل النوم مباشرة ، أو فى أثناء الليَّل ، كما أنَّ الطفل يحلو له التمايل للأمام والخلف وهو مستلقٍ على فراشه .

### فى سن ثمانية عشر شهراً :

مصُّ الإبهام يبلغ الذروة فى تلك السِّن ، وربَّما دام وقتاً طويلاً كلَّ يوم، بالإضافة إلى حدوثه قبل النوم مباشرةً أو أثناء اللَّيل ، والطفل قد يُحرِّك بعضاً من قطع الأثاث ، وقد يُمزق الكتب أو الأوراق .

### فى سن عامين :

يقل مصُّ الإبهام أثناء النَّهار ، ويكون لهذا السلوك ارتباطٌ قويٌّ بالحاجة إلى الطعام ( الجوع ) ، أو عند إحباطه ( بالمنع أو الكف ) ، أو الإجهاد والتعب ، وهو يُكْثِرُ من مطالبه قبل النوم ، كما أنَّه يعبث بمقتنيات الأسرة ، وقد يَهِمُّ بخلع ثيابه ويعدو فى المنزل مُجرَّداً منها .

### فى سن عامين ونصف :

يقل مصُّ الإبهام نهاراً ، وقد يعترى الأطفال المتقدِّمين فى اللُّغة شيءٌ من التمتمة، والطفل قد يُمزِّق ورق الحائط ، ويعبث بغرفة اللَّعب الخاصة به . وهو طفلٌ له هجمات عدوانية مفاجئة نحو الأطفال الآخرين .

### فى سن ثلاثة أعوام :

مصُّ الإبهام تصحبه أداةٌ إضافيَّةٌ مساعدة فى اللَّيل ، يتجوَّل الطفل فى أرجاء المنزل أثناء اللَّيل .

### فى سن ثلاثة أعوام ونصف :

مصُّ الإبهام ليلاً يصحبه أيضاً أداةٌ مساعدةٌ ، أمَّا مصُّ الإبهام نهاراً فيظهر بدون هذه الأداة ، وتظهر لدى الطفل عادات مثل : حفر الأنف بالأصبع ، وقضمُ الأظافر .

### فى سن أربعة أعوام :

يمَّص الطفل إبهامه عند الشروع فى النوم فقط ، ويمتاز سلوك الطفل بالتجاوز، هذا التجاوز ينقسم إلى نوعين :

النوع الأول : تجاوز حركى : كأن يهرب أو يرفس أو يقضم أظافره أو يقوم بتعويج وجهه .

النوع الثانى : تجاوز كلامى : كأن يسب ويشتم ، أو أن يكون فظاً وجافاً فى لغته وكلامه عموماً .

والطفل عندما يُهيَّج ويُستثار انفعالياً يحتاج إلى التبوُل ، وقد يشعر بآلامٍ فى معدته ، وقد يُصاحب ذلك قىء .

## فى سن خمسة أعوام :

يتركز سلوك مصِّ الإبهام قبل النوم أو فى حالات الإجهاد التى يتعرَّض لها الطفل ، أمَّا تدفق التوتُّر لدى الطفل فى هذه السِّن فهو قليل ، وما زال يُحرِّك يدّه تجاه أنفه ليحفر بإصبعه ، كما يقضم أظافره ، ويتنحنح عند تناول الطعام .

وفى المدرسة يكون التدفق التوتُّرى قليلاً ، وقد ينتابه بعض القلق مع إفرازٍ من الأنف .

## فى سن خمسة أعوام ونصف :

تزداد فى هذه السِّن متنفَّسات التوتُّر كمّاً وكيفاً ، وقد يُبدى الطفل الواحد عدة أنواع من التدفق التوتُّرى ، كما تزداد حركات اليد إلى الفم وقضم الأظافر ، ويُبدى الطفل شيئاً من التنحنح يكون أحياناً كاللَّزمة .

وفى المدرسة تُصبح حركات اليد إلى الوجه كثيرةً وخاصةً الفم ، وقد يأتى الطفل بمظاهر سلوكيَّة جديدة كإخراج اللسان من الفم ، أو عضّ الشَّفة السفلى من فمه ، أو قرض الأقلام أو الدق بها .

## فى سن ستة أعوام : (القوة تبدأ)

جسم الطفل فى هذه السِّن فى حالة حركة فقد يدفع ويرفس المناضد ، ويقوم بأرجحة أذرعه ، وهو يصدر أصواتاً من حَلْقه ، ويُكثر من تحريك لسانه داخل فمه ، كما يَهِمُّ بقرض الأقلام ، وقضم الأظافر، كما تزداد التمتمة ، وقد ينفجر بالصراخ الشديد نتيجةً لنوبات الغضب التى تنتابه .

وفى المدرسة تتزايد متنفَّسات التوتُر لتسجل قائمةً طويلةً منها : توتُّر فى نطق الكلمات الجديدة

وفى المدرسة تتزايد متنفَّسات التوتُر لتسجل قائمةً طويلةً منها : توتُّر فى نطق الكلمات الجديدة ، وتهيجٌ وحِدَّةٌ فى مصِّ الإبهام ، وقضم الأظافر ، وعَضّ الأقلام، وإخراج اللسان من الفم ، والتنفس فى تثاقل، والتنحنح، والشهيق العميق ، كما تشمل هذه التوتُّرات العيون أيضاً التى تتحرَّك فى اندفاعاتٍ أفقية ( تجاه اليمين واليسار ) ، كذلك الأرجل التى تهتز والأقدام التى تدق فى تململ ، ولكن مثل هذه العادات السلوكية التوتُّريَّة ليست إلا مظهراً وقتياً يسير على قدمٍ وساق مع تطور نموّه العام بما فيه من بُعدٍ شديد عن الإتقان والمهارة .

## فى سن سبعة أعوام :

يظل الطفل يمصّ إبهامه ، أو يحفر أنفه ، أو يقضم أظافره، أو يتمتم كلَّما شعر بالإرهاق أو الإجهاد ، والطفل يحلو له لمس الأشياء فيتناولها بالدق أو البعثرة . وقد يُبدى القليل من الأطفال بعض الحركات التى تشبه التشنُّجات العصبِّية ، كما أن المتنفَّسات البدنية كبيرة فالطفل يميل بالمقعد حتى يقلبه ، ويأتى بعضهم بحركاتٍ رياضيَّةٍ بارعةٍ .

وفى المدرسة تقل حركات اليد تجاه الفم وإن بقى شيءٌ من العبث بالأسنان . والطفل يميل إلى الإمساك بالأقلام ويديرها على شفتيه ، أو يحكها ، أو ينقر بها على المقعد ، وهو يتوق إلى لمس كل الأشياء التى تقع عليها عيناه ، والطفل ما زال يُصدر أصواتاً من الحَلْق كالصفير .

## فى سن ثمانية أعوام :

سلوك الطفل التوتُّرى فى هذه السِّن أكثر انتشاراً وتغلغلاً ، وكثيرُ منه موجه إلى الثرثرة والحركات والإيماءات والتقليد الساخر. ويقوم الطفل بهز الساقين، والطرق، وقضم الأظافر ، وتدليك العينين . وهناك أيضاً تعويجٌ للوجه ، وتكشير وعبوس ، ورفع للحواجب . ويشعر الطفل بحاجةٍ مُلحَّةٍ إلى التبُّول إذا واجه مهمةً لا تسره ، أو واجباً صعباً . وعموماً فإن ما تتسم به ردود الأفعال لدى طفل الثامنة من نزعةٍ إلى الانتشار والتنوع تتفق تماماً مع تكوينه الجسدى ، أى مع معدل نضج وظائف أعضائه.

وفى المدرسة يزداد التفوُّه بالكلام وبالإشارة ، كما يقوم الطفل بتعويج وجهه أو التكشير أو رفع حواجبه ، ويهز أرجله ، وإن كان يستطيع التحكُّم فى ذلك بضغط القدمين فى الأثاث ، أو وضع ساق على أخرى .

## فى سن تسعة أعوام :

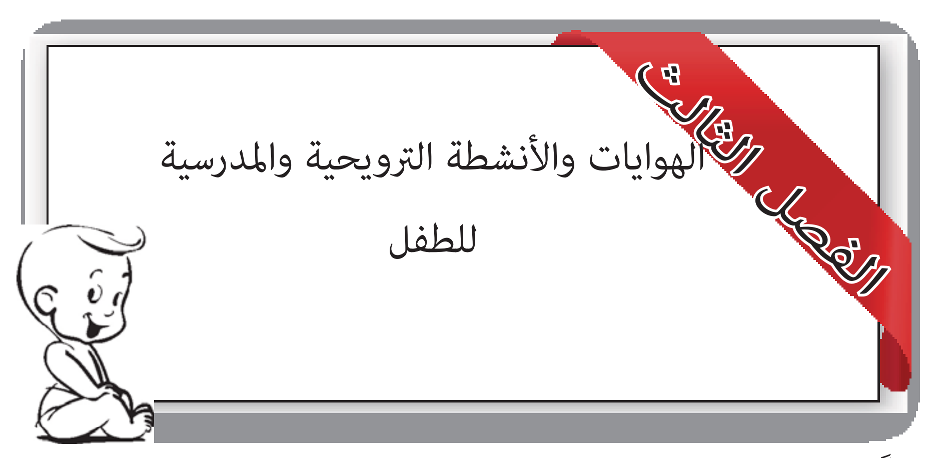
تهدأ مظاهر التوتُّر فتصبح أقلَّ انتشاراً وتغلغلاً ، ومن ثمَّ تصير أكثر ارتباطاً بمواقف مُعيَّنة . وهناك استجابات مُتعدِّدة تُعتبر من أهم خصائص هذه المرحلة منها : الدق بالأصابع ، والعبث بالأزرار ، وتقطيع الجلد أسفل الأظافر ، وجذب فجائى للجفن ، واعوجاج للوجه عند الاستخفاف بفشله، وفى مقدور الطفل أيضاً أن يبتسم ويضحك من نفسه أو من الآخرين ، وهذا الابتسام أو الضحك يعتبر من متنفَّسات التوتُّر الجسدَّية التى تدل على عقلٍ أكثر نموَّاً ونضجاً .

وهناك فروقٌ فرديةٌ واضحةٌ بين الجنسين، فالأولاد ينفسون عن توتُّرهم بالمصارعة فيما بينهم ، أمَّا البنات فقد يتجوَّلن فى أنحاء المنزل فى قلقٍ وعدم استقرار وكآبة .

ويكون اللَّعب لدى البعض منهم بلا هدفٍ ، وهم لا يستطيعون الجلوس فى هدوءٍ، بعضهم يُزمجر ويتلَّمس الخطأ ، أو يؤذى نفسه ، وقد يُدمِّر الأشياء بالفعل.

وفى المدرسة يُغنى ويصفر ويهمس ويأتى بحركاتٍ دقيقةٍ كأن يُدير الساق إلى الخارج. وهو يبتسم ويضحك من أى شيء مادى ، ومن نفسه أيضاً .

نخلص من هذا العرض الموجز عن النشاط التوتُّرى لدى الأطفال ، إلى أن نشاط الطفل وفرط حركته لابد وأن يُقابل بإفساح العديد من مجالات الأنشطة التى يمكنها استيعاب مثل هذه الطاقات الهائلة بامتصاصها ، وتوجيهها الوجهة الصحيحة السويَّة، وإذا كنا نبغى حقاً أطفالاً أسوياء بكل ما تتضمَّنه هذه الكلمة من معانٍ وأسس وسُبُل ومقومات ، فلا بد أن نطرح عدة تصورات من هذه الأنشطة كى تُساهم بدورٍ فعَّال ومؤثِّر فى القضاء على المشكلة من جذورها ، وهذا ما سوف نعرض له لاحقاً .




## أولاً : الهوايات:

### ما هى هوايتك ؟

عندما نسمع هذا السؤال يُطرح اليوم ، فإننا غالبًا ما نسمع جواباً يقول: «المطالعة.. المشى .. متابعة المباريات الرياضية .. سماع الموسيقى .. إلخ» ولكن عندما كان يُطرح هذا السؤال قبل ثلاثة أو أربعة عقود من الزمن ، كان الجواب غالباً ما يقول : « جمع الطوابع ، جمع العملات أو النقود الأجنبية والقومية ، جمع الفراشات ، جمع البطاقات البريدية .. إلخ» ، وهذا ما لم نعد نسمعه اليوم كثيراً وكأن الهوايات الجميلة انقرضت، ويسعى الكثيرون إلى سدِّ الفراغ الذى خلّفه انقراضها من خلال تصنيف بعض العادات السلوكية على أنها هوايات . وأكثر من ذلك ، فإن زعم فلان أن هوايته المطالعة فقد مصداقيته لكثرة تردد هذه العبارة حتى صارت هذه العادات السلوكية - حقيقة كانت أم مزعومة - هوايات مَنْ لا هواية لهم!!

### ماذا تعنى الهواية ؟

تبدأ الهواية بشكلٍ عام بميل إلى شيء مُعيَّن يتحوَّل شغفاً وسعياً إلى اقتناء عينات منه، ويستحوذ هذا الاهتمام على وقت ملحوظ من أوقات الفراغ عند الهاوى ، وغالباً ما يثمر (ملكية) غالية على قلب صاحبها الذى بناها ببطء واستمتاع .

وهنا نجد أنفسنا بصدد التفريق بين نوعين من الهوايات :

* الأول : تلك الهوايات الجميلة أو الهوايات الأثيرة إلى نفس صاحبها، وهى الهوايات التى يمكن لأى فرد أن يمارسها اعتماداً على ما توفره دورة الحياة وحركتها فى محيطه، ولا تشترط قدرات مالية ملحوظة مثل جمع الطوابع ، جمع العملات ، الملصقات ، الفراشات ، الأصداف البحرية .

* الثانى : تلك الهوايات الاستثمارية ، ونسميها هكذا حتى ولو كانت قائمة على الشغف بموضوعها ولغايات غير تجارية ، نظراً للقدرات المالية الضخمة التى تتطلَّبها ، بحيث أنها تبقى حكراً على الأثرياء مثل : جمع اللوحات الفنية ، والتحف الأثرية ، والمخطوطات ، والأحجار الكريمة وما إلى غير ذلك .

والواقع إن الحدود الفاصلة بين هذين النوعين من الهوايات غير محددة بدقة . إذ يمكن للهواية الجميلة أن تتحوَّل بمرور الوقت وتنامى الاهتمام بها إلى هواية استثمارية . فكل جامع طوابع يحلم بأن تضم مجموعته طوابع نادرة وباهظة الثمن، وعندما يشترى مجموعة صغيرة ليضمها إلى مجموعته يحلم بأن يكون من ضمنها الطابع - الثروة . كما أن جامع النقود القديمة الذى قد يكتفى فى مرحلة أوليَّة بجمع القطع التى بطل استعمالها منذ سنوات قليلة ، قد ينجرف بمرور الوقت وتنامى قدراته المالية إلى اقتناء العملات الأثرية النادرة وغالية الثمن .

لقد كانت الهوايات الاستثمارية المُكلفة مادياً موجودة دائماً عند الأثرياء والمشاهير الذين وصلتنا أخبارهم فى كتب التاريخ . أمَّا الهوايات الجميلة الأثيرة التى أشرنا إليها أعلاه وعرفت أوج ازدهارها وانتشارها عالمياً خلال منتصف القرن العشرين ، فقد ظهرت خلال القرنين الماضيين .

ففى القرن التاسع عشر الميلادى ومع تطور علم الأحياء ظهرت هوايات مثل: جمع الأصداف البحرية والفراشات والنباتات المجففة . وعندما ظهر الطابع البريدى الأول فى منتصف ذلك القرن توافرت مادة هواية جديدة تأسست فعلاً وصار لها آلاف الهواة خلال أقل من عقدين ، وأدى ظهور علم الآثار وتفجُّر الاهتمام الهائل بكل ما هو قديم إلى إطلاق هواية جمع النقود القديمة التى كانت زهيدة الثمن فى سنواتها الأولى . أمَّا في القرن العشرين فإن تطور حركة النقل والسفر أسس لمجموعة هوايات جديدة لم تكن

ممكنة سابقاً مثل : جمع النقود أو العملات الأجنبية ، وجمع البطاقات البريدية ، وجمع علب الكبريت ، وكذلك جمع التذكارات الفولكلورية وغيرها .

## الهواية الجميلة.. نافذة الهاوى ليطلّ منها على العالم :

أين يكمن سرّ جاذبية الهواية الجميلة ؟ وما هى قيمتها الحقيقية عند الهاوى ؟

إنَّها أشياء جميلة ولا شك ، أو على الأقل أن هاويها يراها كذلك ، ولكن الهواية الجميلة هى أكثر من ذلك ، إنَّها نافذة يطلّ منها الهاوي على العالم ويتواصل معه، فيسافر من خلالها إلى زوايا يستحيل عليه أن يصل إليها عبر وسائل أخرى إنَّها وسيلة تثقيف وتنوير بالغة الأهمية . ولنأخذ طوابع البريد مثلاً وفى أكثر أشكاله بساطة .

ينتزع الهاوى الطوابع عن الرسائل ويجمعها فى «ألبوم» مخصصاً مساحة مُعيَّنة لطوابع كل دولة على حدة . ولأن قانون هذه الهواية يقول إنَّه يجب أن يكون كل طابع مختلف عن الآخر وأن يكون سليمًا تماماً، ولأن الاختلافات تكون أحياناً فى نطاقات ضيقَّة جدّاً مثل : اللَّون أو السعر فهو مضطَّر إلى أن يتطلَّع إلى كل طابع بإمعان وأن يُدقِّق فيه . ولكنه خلال هذا التدقيق يتطلَّع على ما هو أكثر من حالة الطوابع ونوعيتها . فدول العالم تحمل طوابعها صور شخصياتها التاريخية والوطنية والثقافية الكبرى ، وصور معالمها الجغرافية والاقتصادية والسياحية ، وإشارات إلى مناسبات علمية أو اجتماعية أو وطنية .. وعَرَضاً أكثر ممَّا هو عمداً يطلّع الهاوى على كل هذه المعلومات .. معلومات أوليَّة ، ولكنَّها شاملة وذات تنوع فى «الألبوم» الواحد أكثر ممَّا هى عليه فى عشرات الكتب ، وبارتقاء سلَّم الهواية قليلاً ، يشترى الهاوى مجلة متخصصة فى الطوابع ، فيطلّع منها بتفصيل أكبر عن المناسبة التاريخية التى كانت وراء إصدار هذا الطابع أو ذاك . كما أن جمع النقود القديمة يدفع الهاوى خلال ترتيب مجموعته أو تقييم كل قطعة جديدة إلى مراجعة التاريخ وهكذا ، فإن «وقت الفراغ» الذى تحتاجه الهواية هو فى الواقع تثقيف واطلاع يُكمل على أفضل وجه المهمة التى يتولاها التعليم .

## الهواية الجميلة .. بين الأمس واليوم :

الذين بلغوا الأربعين أو الخمسين من العُمْر يذكرون ولا شكّ المكانة التى كانت الهواية الجميلة فى حياتهم ، وفى حياة معظم الذين عرفوهم خلال فتوَّتهم وشبابهم . ومن المرجح أن العصر الذهبى لهذه الهوايات كان عالمياً خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين الميلادى. أمَّا اليوم ، فإن نظرة خاطفة على اهتمامات الشباب ( وحتى من هم أقل شباباً ) تؤكِّد انحساراً واضحاً للاهتمام بالهواية الجميلة ، وهذا الانحسار يصل إلى حدود الغياب التام عند بعض الشرائح الاجتماعية. ومن المدهش أن شباب اليوم ممَّن لم يتجاوزوا العشرينيات من العُمْر لا يعرفون أن طوابع البريد يمكن أن تكون مادة للجمع !!

الاهتمامات التى تملأ الفراغات فى أوقات شباب اليوم كثيرة : الرياضة (متابعة أكثر ممَّا هى ممارسة ) ، الإنترنت ، الموسيقى ، التلفزيون .. إلخ، ولكن الهواية كما عُرفت خلال العقود القليلة الماضية تبدو غائبة عن هذه اللائحة ، فلماذا ؟

## أهم عوامل التغيير :

يحاول الكثيرون قراءة انحسار الهواية الجميلة على ضوء المتغيرات التى طرأت على حياتنا الاجتماعية ، وهم على حق تماماً . ولعلّ من أبرز هذه المتغيرات يمكننا أن نذكر:

* أولاً : تنوْع المنافذ على المعرفة والتواصل مع العالم ، فوسائل الاتصال الحديثة من تلفزيون وإنترنت وصحف ومجلات أفقدت المعلومة المتوافرة على طابع البريد بريقها ، وصارت تُزاحمها ، بحيث أن تقليب قنوات التلفزيون صار يوفر تنوُّعاً فى المعلومات مماثلاً لتنوُّع المعلومات التى تحملها صفحة من «ألبوم» الطوابع .

* ثانياً : تغيُّر نمط الحياة اليومية ، والمسألة لا تكمن هنا فى توافر وقت الفراغ الضرورى للهواية كما قد يعتقد البعض ، ولكن فى فقدان الاستقرار المكانى خلال أوقات الفراغ . فالملاحظ أن شباب اليوم يمضون فى منازلهم أوقاتاً أقل بكثير من تلك التى كان يمضيها آباؤهم خلال أوقات فراغهم . حيث أن تمضية بعض وقت الفراغ فى المنزل يُعتَّبر شرطاً لا غنى عنه للاهتمام بالهواية الجميلة وصيانتها وتغذيتها.

إلى ذلك يمكننا أن نضيف عاملاً نفسياً عاماً ، يكمن فى أن الهواية تحتاج إلى تركيز ذهنى وعاطفى من قِبل الهاوى . فى حين أن الحياة الحديثة بمعطياتها الثقافية والمعيشية اليومية تجذب انتباه الفرد فى اتجاهات مختلفة ومتتابعة من دون انقطاع. فمن ملاحقة الأخبار السياسية العالمية إلى الأحداث الاجتماعية ، إلى الجديد فى عالم الاختراعات والأدوات الاستهلاكية .. هناك جديد فى كل لحظة يشدّ انتباه الفرد ويدعوه إلى اتخاذ موقف منه ، بحيث أن التركيز على الهواية الجميلة الصامتة التى تستوجب الاهتمام المتواصل ببطء ، صار اليوم أصعب بكثير ممَّا كان عليه قبل ثلاثين أو أربعين سنة ..

إضافة إلى ذلك ، هناك عوامل أدت إلى انحسار الهوايات الجميلة ، نمت فى صلب هذه الهوايات الجميلة وأدت إلى الانحراف عن مسارها. ومن أبرزها العامل الاقتصادى، فمن المفترض فى ارتفاع دخل الفرد مثلاً خلال انتقاله من فتوَّته وشبابه إلى سِّن الإنتاج والعمل أن يزيد من اهتمامه بهوايته الجميلة ويسهل عليه تنميتها . ولكننا نجد هنا أن ارتفاع دخل الفرد يتلاقى مع عوامل تجارية مختلفة تذهب به فى واحدٍ من اتجاهين : إمَّا صرف النظر نهائياً عن هوايته ، وإمَّا التحول بها إلى هواية استثمارية أى إلى ميدان يودع فيه أمواله أملاً فى أن يحصل لاحقاً على عائدٍ أكبر .

المسار الأول يبدو مدهشاً حقاً . ولكننا نتفهمه عندما نشير إلى أن ازدهار الهوايات الذى عرف أوجه خلال القرن العشرين أدى إلى ازدهار فى تجارة سلعها المختلفة ، بعد ما كان هاوى جمع الطوابع مثلاً يستمتع باستلام أو تلقى أية رسالة لضمٍّ طابعها إلى مجموعته ، صار يجد فى المتاجر مجموعات كاملة من الطوابع العائدة إلى كل بلدان العالم قديماً وحديثاً . وبعدما يكون قد أمضى سنوات ليجمع ألف طابع مثلاً ، صار بإمكانه أن يشترى ألف طابع بثمنٍ لا يؤثِّر على ميزانية مصروفه الشخصى .. وبعدما كان هاوى جمع الفراشات أو الأصداف البحرية يستمتع فى تخصيص يوم عطلة لرحلة صيد يعود منها بثلاث أو أربع فراشات أو صدفتين من شاطئ البحر، صار بإمكانه أن يشترى بنقود قليلة من متجر مجاور فراشات أو أصداف من كل بقاع العالم، مصنفة علمياً حسب نوعها وفصيلتها ، ما عليه إلاَّ أن يدفع ثمنها ويضمها إلى مجموعته . وهذا ما يفقده الزخم العاطفى الذى كان يشعر به تجاه أشيائه الجميلة ، فيشيح بنظره عنها ويهملها .

## الهواية الجميلة .. تتجه نحو التخصص :

ما سقناه سابقاً عن انحسار الهواية الجميلة قد يوحى خطأ أنَّها انقرضت ، ولكن الأرقام تُشير إلى عكس ذلك .. ففى فرنسا يبلغ عدد هواة جمع الطوابع نحو ربع مليون شخص ، وفى بريطانيا نحو نصف مليون شخص ، وفى أمريكا يبلغ عدد هواة جمع النقود القديمة فقط نحو نصف مليون . ولكل هواية من هذه الهوايات وغيرها مجلات متخصصة بعضها شهرى وآخر فصلى . و «كتالوجات» سنوية للتصنيف والتسعير . فتحالف المتغيرات الاجتماعية مع العوامل الاقتصادية لم يؤدِ إلى انقراض الهواية الجميلة بل إلى الانحراف بها نحو «التخصص» ، حتى لو بقى الشغف العاطفى سيد هذا التخصص، ولم يصل الدافع إلى حدود الاستثمار بالمعنى الدقيق أو كهدفٍ بحد ذاته .

ولكن ما المقصود بالتخصص ؟ لو بقينا فى مثال هواية جمع الطوابع لوجدنا أن هواتها الجدد أو القدامى الذين جددوا فى شكل اهتمامهم بهواياتهم لم يعودوا مهتمين بجمع أى طابع كان طالما أن الأمر لم يعد له مبرره التثقيفى القديم ، ويسهل الوصول إليه فى أى وقت وأى مكان . صار الهاوى مثلاً يتخصص فى جمع طوابع دولة مُعيَّنة ، وربما خلال مرحلة مُعيَّنة .. يقتنى النادر والقيّم منها طالما أنَّه يستطيع أن يدفع ثمنها ، يتابع أخبارها فى المجلات ، وتقلُّبات أسعارها، ويقتنى أيضاً الأشياء والأدوات المتعلقة بصناعتها إذا تمكَّن من ذلك مثل : الكليشيهات الطباعية أو التجارب الطباعية الأولى .. وهناك هوايات كثيرة ذات امتدادات أكثر من ذلك وتجذب الهاوى إلى الإحاطة بها ، فالذى يهوى جمع الآنية الخزفية مثلاً يقتنى إضافة إلى الآنية بحد ذاتها ، كل ما كتب عن صناعتها ، ويزور مصانعها ، ويُضيف إلى مجموعته صور أشهر صانعى الآنية الخزفية ، وأدوات الصنعة ، هذه الإحاطة الشاملة بموضوع الهواية لا تكون بهدف التعامُل معها على أنَّها « مهنته» ، بل صارت شرطاً للحفاظ على قيمة المجموعة المقتناة بعد ما صارت الهواية مكلفة بشكلٍ ملحوظ على الصعيد المادى.

فمقابل تراجع الهاوى المستمتع بهوايته ، تقدَّم الهاوى المتخصص فى هوايته . وبعدما كانت الصُدف أو الجهود الفردية فى أساس نشاط الهاوى سابقاً ، صار البحث وحُسن الاختيار وإلى حدٍ ما العامل المادى من أسسها الجديدة . والعوامل نفسها أضرَّت بالهواية

الجميلة كما عرفناها تقليدياً ، هى نفسها تدعم الهواية المتخصصة أو الهواية الاستثمارية، فالكمبيوتر والإنترنت مثلاً اللذان نافسا الهواية الجميلة على وقت فراغ الفرد ، ووفرًا مصدراً تثقيفياً وقنوات اتصال أقوى مع العالم، يفتتحان اليوم آفاقاً شاسعةً أمام الهواية للاتصال ببعضهم وتبادُل المعلومات فيما بينهم ، واستعراض مالدى كل واحد منهم للبيع والشراء والمقايضة.

من جهةٍ أُخرى ، تجدر الإشارة إلى أن مصادر الهوايات تختلف من هواية إلى أُخرى، ففى حين يمكن الجزم بأن هوايتى جمع الطوابع والعملات ازدادتا أهمية ( وثمناً ) فى صفوف المهتمين المتخصصين وإن قلّ عددهم بشكلٍ كبير عمَّا كان عليه ، فهناك هوايات تبدو غير قابلة للتطوُّر ودخول بورصة الهوايات المكلفة مادياً مثل : جمع علاَّقات المفاتيح أو علب الكبريت أو أكياس الورق أو الشموع أو الزهور المجففة وكل شيء من هذا القبيل يمكن إعادة إنتاجه من قِبل الإنسان . فهذه الهوايات تقتصر قيمتها على إشباع مزاج فنى وذوقى مُعيَّن عند هاويها، ومن السهل جداً أن تفقد بريقها فى نظر صاحبها الذى يتوَّقف عن متابعتها ضجراً منها، والحقيقة هى أنَّه يجد نفسه بعد وقت مُعيَّن أمام طريق مسدود ، أو قل طريق دائرى لا يؤدى إلى أى أفق جديد .

فلكل هواية سيرتها الخاصة ، غير أنَّها كلَّها ، سواء أكانت تتناول البطاقات البريدية أو أنواع المجوهرات القديمة ، تشترك فى سمات أساسية ما بينها، ومنها إقامة علاقة جميلة ما بين الهاوى والشيء ، وإشباع غريزة التملُّك عنده ، والإحساس بالتواصل مع العالم ومسيرته التاريخية أو الطبيعية .

ولكن فى حين لا تؤكد الهوايات الاستثمارية شيئاً أكثر من القدرات المالية لصاحبها وخبراته الفنية فى مجال هوايته ، فإن الهواية الجميلة، حتى لو صارت متخصصة ، تشير بشكل غامض إلى أن ممارسها شخص مستقر ، عارف بالأمور، منهمك بالمفيد .. بعبارة أخرى : إنَّه يسير فى طريق حسن .

## أشياء كثيرة يمكنها أن تكون موضوع الهواية :

هناك أشياء لا حصر لها يمكنها أن تكون موضوع هواية تأسر دون غيرها لبّ

هاويها ، وتـتراوح هذه الأشياء ما بين أزرار الملابس والسجاد العجمى وعلب الكبريت والمفروشات الأثرية والبطاقات البريدية واللوحات الفنية والمفاتيح المنزلية الرخيصة والمجوهرات القديمة ... إلخ.

وإضافة إلى الأشياء المحددة بكل ما فيها كقطع كاملة متكاملة ، يتحدد نوع الهواية أحيانًا بمادتها وليس بموضوعها مثل : النحاس أو الفضة التى تقع عليها يداه بغض النظر عمَّا تمثله هذه القطعة أو تلك.

وأحياناً يكون محور الهواية موضوعاً مُعيَّناً بغض النظر عن مادته ، فهناك مَنْ يشعر بميلٍ خاص إلى حيوان مُعيَّن كالفيل ، فيبدأ بجمع كل ما يمكنه أن يمتَّ إلى الفيل بصلةٍ مهما كانت مادته سواء أكانت من خشب أم من ورق أو ذهب .

وأحياناً يجد الهاوى متعة فى تأسيس هواية لم يسبقه إليها أحد ، مثل : جمع أشياء لم يفكر أحد بجمعها من قبل وكان يتم التخلُّص منها، أو تبقى مهملة ، ولكن من النادر أن يكتب لهذه المحاولات نجاح طويل الأمد أو الشيوع واكتساب هواة آخرين .

إلى ذلك تجدر الإشارة إلى أن كل هواية ترتبط بجملة معطيات تجعلها أكثر شيوعاً فى بعض الأماكن من غيرها ، فجمع الطوابع مثلاً كان أكثر الهوايات رواجاً فى صفوف الطلاب ، ولكن عدد هواته كان ينخفض بعد تخرُّج هؤلاء وانتقالهم إلى ميدان العمل . فى حين أن هواية جمع النقود أو العملات القديمة لا تبدأ عادةً إلاَّ بعد نضوج الشخص وازدياد وعيه وتعلقه بالتاريخ والآثار ..

ومن الطبيعى أن تنحصر هواية جمع الأصداف البحرية فى سكان السواحل وألاَّ تجد جمهوراً يستحق الذكر بين سكان الجبال البعيدة عن الشواطئ يعرف شيئًا عن هذه الهواية، فالعامل الجغرافى مهم بدوره .

أمَّا العامل الاقتصادى ، فهو يتدخل فى كل شىء ، بدءاً من تحديد الهواية وآفاق توسعها ، وما إذا كانت ممكنة أصلاً أم لا .

ويختلف شكل العلاقة ما بين الهاوى وهوايته حسب نوعها ، ففى جمع الطوابع مثلاً تكون على درجة عالية من الحميمية ، ولكن الحال يختلف تماماً أمام التحف الفنية

والسيارات القديمة مثلاً حيث يتميَّز دور المجموعة المقتناة بطغيان الظهور الاجتماعى على الأبعاد الثقافية التى يُفترض بها أن تميز الهواية الجميلة ، حتى تبدو مثل هذه المجموعات وكأنَّها لم تكن إلاَّ لإظهار المكانة الاجتماعية لصاحبها ..

وأخيراً هناك هوايات يرتبط عُمْرها بظروف تاريخية مُعيَّنة ، وتنقرض فعلاً بتغير هذه الظروف ، فمع الثورة العلمية التى شهدها القرن التاسع عشر وتزايد الاهتمام بالأبحاث العلمية ، راجت فى أوروبا هواية جمع أجنة الحيوانات المحنطة فى أوعية زجاجية ، ولكن هذه الهواية انقرضت لاحقاً ، بعدما انقلبت الدهشة والإثارة العلمية تقززاً من منظرها البشع الذى لا فائدة تثقيفية تُرجى منه .

## الهوايات الجميلة .. تبدأ منذ الطفولة ، فهل يعى الآباء ذلك؟

تمثل الهوايات بالنسبة للأطفال اهتمامات رائعة ، تكاد تشغل كلَّ دقيقة من أوقات فراغهم ، أمَّا بالنسبة للأبوين فهل تمثل تكديساً - لا طائل منه - لأشياء مبعثرة فى أرجاء المنزل كقصاصات الورق أو عيّنات من الفراشات وغيرها . ومع هذا فإننا نؤكِّد ضرورة أن تكون مثل هذه الهوايات موضعاً لممارسة الآباء والأمهات ، فإن لم تكن كذلك فعلى الأقل ينبغى أن تكون موضعاً لتعاطفهم المخلص نحوها ، ذلك لأنَّ الهوايات فى حياة الأطفال تُفسر بأنَّها أهم الأشياء قيمةً لهم ، فهى من اختيارهم الحُرّ ، لما يجب أن يفعلوه ويقوموا به بأنفسهم دون سواهم ، لا سيما وأنَّ معظم الأطفال يقضون معظم حياتهم فى تنفيذ ما نريده «نحن» منهم ، ونجزم بأنَّه إذا كُنَّا نرغب حقاً فى معرفة الطفل معرفةً أدق وأوضح وأصدق فعلينا إتاحة كافة الفرص ليمارس الطفل ما يشاء من هوايات .

على أن غالبية الآباء والأمهات يطلبون من أطفالهم أن يجلسوا هادئين، متحلين بالأدب الجمّ ، فى حين أنَّ الطفل الذى يُلطخ ثيابه بالألوان ، أو الذى يحاول انتزاع عجلة دراجته وإعادة تركيبها مرَّة أخرى فهو طفلٌ أهوج ينبغى توقيع أشد أنواع العقاب عليه ، متجاهلين حق الطفل فى أن يختار وقته الذى يخصصه وحده ، وأن يختار أيضاً اهتماماته أو أنشطته التى يسعى إلى القيام بها وإنجازها . وعلى ذلك نؤكِّد أنَّ كل هواية هى «عظيمة القيمة» ، مهما بدت لنا عابرةً أو ثانويةً أو بلا أهمية ، فلربما تكون هذه الهواية

هى المهنة أو الوظيفة التى سيشغلها الطفل فى المستقبل ، أو لربما كشفت لنا عن موهبته المخبوءة التى لا يستطيع أن يُعبِّر عنها بطريقةٍ أخرى سوى ممارسة هوايته ، والتى من خلالها قد يُنمى الطفل قدراته ومواهبه ، لذلك علينا أن نتذكَّر جيداً بعض الأمثلة التى كانت سبباً رئيساً فى نبوغ أصحابها ، فالطفلة « فلورنس نايتنجيل» دأبت منذ طفولتها على ممارسة هواية التمريض فكانت تُضمِّد جراح الحيوانات الأليفة ، وكانت تسهر على مرضى قريتها ، فسمت بهذه الهواية ، فاعتبرها التاريخ من إحدى عظيمات أوروبا العشر متبوئة لهذه المكانة الرفيعة جنباً إلى جنب مع ملكات وأميرات أوروبا .

وهذا الطفل « هاندل » الذى كان يتسلل من فراشه فى جنح الظلام ليذهب إلى حجرة البيانو فى الطابق العلوى ليعزف ما شاء من الموسيقى ، ليصبح أحد عباقرة الموسيقى فى العالم كلّه .

أمَّا الطفل «جيمس وات» فقد كان يُراقب بانبهار غطاء الغلاَّية - وهو يعلو ويهبط - حتى اكتشف القوانين العلمية المبهرة ، ليصير من أعظم العلماء فى العالم وأجلهم . وحسبنا بذلك أن نتحقق عن كثبٍ ويقين أن هذه الهوايات إنَّما كانت أعظم الأشياء فائدة فى حياة البشرية .

ونود أن نُشير إلى حقيقة مهمة ، والتى ربما كانت من أحد الأسباب الرئيسة المُخيِّبة لآمال الوالدين بالنسبة لهوايات الطفل ، ألاَّ وهى «طبيعة الأطفال المتقلِّبة»، فمعظم الآباء يشكون من أنَّ الطفل لا يكاد يبدأ فى شيء حتى يتركه إلى شيء آخر، والذى يجب أن يعيه الآباء والأمهات ويتذكروه جيداً ، هو أن الهوايات بطبيعتها إنما هى ضرب من ضروب المغامرة قصيرة الأمد - فى مرحلة الطفولة على الأقل- ولا يُستثنى من ذلك سوى حالات قليلة جدّاً ، والمعروف أن الهوايات تعتمد فى جوهرها على التجربة ، فهذه المحاولات الأولى التى تكسوها مسحة التردُّد يقوم بها الطفل؛ لأنَّها قد تستهويه أو تروقه فيقبل عليها فى شغفٍ ثم سرعان ما ينبذها حين تلوح له هواية أخرى أكثر جاذبية ، فالطفل يبدأ فى جمع الفراشات ثم يكتشف أنَّه لا يتحمَّل قتلها ، فيقرر أن ينتقل إلى هواية أخرى ، فيبدأ فى جمع

طوابع البريد، ثم سرعان ما يضيق بالأكداس الهائلة من نسخها المتكررة ، فينتقل إلى هواية أخرى، وهكذا ، فهذا جانب من جوانب انتقال الطفل من هواية إلى أُخرى . أمَّا الجانب الآخر فقد ينصرف الطفل عن هوايته؛ لأنَّه لا يشعر بأن أحداً يهتم بها معه، أو حينما يواجه عقبات أو معوقات يشعر أنَّه عاجز عن التغلُّب عليها. فإذا كان الأب أو الأم أو كلاهما على أهبة الاستعداد لمعاونة الطفل فى التغلُّب على هذه الصعوبات فتم توجيه الطفل إلى طريقة تنظيم مجموعته المضطربة من طوابع البريد بأن يتخصص مثلاً فى جمع طوابع وطنه فقط فلربما استمر الطفل فى هوايته بأملٍ متجدد .

وعلى الوالدين أن يشاركا أطفالهما فى الاستمتاع بما أنتجوه أو أنجزوه من مشاريع كصنع العرائس الورقية الصغيرة ، أو صنع نماذج الطائرات الملوَّنة وغيرها . وكذلك أن يعتبروا أن من أهم واجباتهم الاستجابة إلى تلبية طلبات أطفالهم بشراء بعض الألوان الجديدة ، أو بعض الأدوات المهمة ، وأن يعاونوا أطفالهم على قدر طاقاتهم ، وينبغى عليهم أن يكونوا على قدرٍ كبير من الفطنة والعدالة ، ويعرفوا جيداً أنَّه ليس من العدل فى شيءٍ أن يطالبوا أطفالهم بالتوقف عن عمل بعض الأشياء التى اختاروا أن يقوموا بها عن اقتناع تام ، دون أن يكون لديهم شيء آخر يشوقهم ويجذبهم ليحل مكانه ويصبح البديل المناسب .

وبهذا يتضح أنَّه من خلال الهوايات اتصل كثيرٌ من الأفراد اتصالاً حقيقياً- وعلى أكبر جانب من الأهمية - بالعالم ، ووجدوا أن الحياة جديرة بأن يحيوها، وعلى ذلك فلا يستطيع أحد أن يُقدِّر ما سيفيد الطفل فيما بعد من حصيلة تجاربه فى هواياتٍ مُتعدِّدةٍ ، ولعله من غير المقبول أن نحاول حصر هوايات الطفل فى أشياءٍ نختارها له ، فمما لا شك فيه أنَّه كلَّما كبرت ونمت حصيلة ما جناه الطفل من خبرات ومهارات استطاع بدوره أن يزرع فى نطاق أوسع وآفاق أرحب.

## ثانياً : الأنشطة الترويحية :

يقول H.A.overstreet : «إن الرجل الذى يزرع حديقته ، أو يعزف على الكمان

، أو يتسلَّق الجبال أو التلال ، أو يعرف كيف يناقش أصدقاءه ويبثهم خواطره ، إنَّما هو فى الحقيقة يملأ حياته باختبارات جريئة سارة .. وهذا ما ينبغى أن تكون عليه الحياة الكاملة» .

لذلك لا غَرْو فى أن يكون للنشاط الترويحى أهمَّية أساسيَّة فى حياة الفرد ، فالاهتمام بالنشاط الترويحى يجب أن يكون من صميم الحياة ، ومن أهم مقوماتها؛ لأنَّه متغلغلٌ فى جميع نواحيها ، شأنه فى ذلك شأن العمل .

ولا يخفى على أحد منَّا أنَّ النشاط الترويحى هو أهم شيء للطفل النشط ، بل هو الحياة ذاتها فى نظره ، فبفضله يزداد ويثمر النمو الجسمى والذهنى والاجتماعى والروحى ، وهو الوسيلة الطبيعية التى يلجأ إليها لتنشيط بدنه وتحريك أعضائه وتنمية عضلاته فى أثناء انهماكه فيما يقوم به من نشاط .

والنشاط الترويحى هو الذى يهيئ للطفل الشعور بالتفوق والقوة ، ويشعره كذلك بلذة العمل والإنتاج ، ولا شك أن أنواع النشاط التى يمارسها الأطفال كالألعاب الرياضيَّة الجماعية مثل : كرة القدم ، والتى هى فى الحقيقة وسيلة طيبة لتكوين أخلاق الفرد والجماعة على السواء إذا أُحسن الإشراف عليها من جهةٍ أُخرى فهى وسيلة مثمرة لتفريغ الطاقات البدنية والحركية الهائلة المتحركة لدى الطفل فى نشاطٍ سويّ يُساعد على علاج مشكلة فرط الحركة والنشاط ، كذلك فهى رياضة مهمة لتوجيه لاعبيها التوجيه الصحيح إذ بها يزداد الإنسان ثقةً بنفسه وقوةً فى عزيمته، كما يزداد نموه فى الناحية الاجتماعيَّة فيتعلَّم التعاون والتضحية وإنكار الذات والإيثار .

والنشاط الترويحى أيضاً يقوى الروح المعنوية فى الفرد إذ يجد عن طريقها ما يُفرج به عن نفسه فى أوقات الشدة والضيق وفى الأزمات ، بل يُعتبر النشاط الترويحى صماماً للأمن حيث يُخفف من توتُّر الأعصاب فى أوقات الضيق .

وسوف نستعرض أهم الأنشطة الترويحيَّة المقترحة التى تُمهد السبيل إلى اكتساب كل هذه الخصائص والصفات التى تحدثنا عنها فيما سبق .

## أولاً : رسوم الأطفال:

يرسم الطفل بغرض «التسلية» Amusement ، حيث يشغل به وقت فراغه ويكسبه شيئًا من المُتعة ، شأنه فى ذلك شأن وسائل التسلية الأخرى .

والرسم عملية ترويحية يُنفس بها الطفل عن نفسه وعن الانفعالات التى تخالجه أما حسب «نظرية فضل الطاقة» Surplus Energy Theory ، فإن الطفل يرسم ليستنفد الطاقة الهائلة الزائدة ، بدلاً من أن يستنفدها فى مناشط ضارة به أو ضارة بالمجتمع ، فالأطفال الذين لا يجدون توجيهاً من الوالدين ينحرفون بفرط طاقتهم ونشاطهم إلى أشياء تضربهم وتعوق مسيرتهم السويَّة فى الحياة . لذلك نؤكِّد أنَّ الرسم من أهم المجالات الحيويَّة التعويضيَّة لتصريف الزائد من الطاقة فى شيءٍ يهذب النفس ، ويسمو بالوجدان ، ويرقى بالفكر ، ويمنح اتزاناً انفعالياً للشخصية يقيه فى النهاية من فرط الحركة والنشاط الزائدين .

## تطور رسوم الأطفال خلال مراحل نموِّهم :

### فى سن عامين ونصف :

يجرب الطفل فى هذه السِّن الخطوط الرأسيَّة والأفقيَّة ، وكذلك النقط والحركات الدائريَّة . وقد يرسم الطفل فى البداية أشكالاً جيِّدةً سرعان ما تسوء . والطفل كثيراً ما يخرج على القواعد والأصول بالرسم على المناضد أو الحوائط أو على يديه أيضاً ، وربما رسم فى عدة صفحات شكلاً واحداً لا اختلاف فيه تقريباً . والطفل يستخدم الأقلام الملوَّنة ليخط على الورق خطوطاً كبيرةً .

### فى سن ثلاثة أعوام :

خطوط الطفل فى هذه السِّن أكثر تنوعاً وإيقاعا ، وهى السِّن التى تظهر فيها بواكير التصميمات . والطفل يذكر أحياناً اسم إنتاجه الذى رسمه ، وإن كان هناك تشابه بسيط بين الشيء واسمه . وربما تُثيره وتُحفزه مراقبته لطفلٍ موهوب يكبره سِّناً وهو يرسم رسوماً أكثر تقدُّماً من مستواه . والطفل كثيراً ما يفخر بإنتاجه فيصيح قائلاً : « انظروا

ماذا رسمت » .. وعندما يرسم فإنَّه يرسم بتركيزٍ شديد، وهو يأبى أن يشاركه أحد فى أوراقه الخاصة بالرسم . وعند استخدامه للألوان فغالباً ما يُغطى صفحة كاملة بلونٍ واحد .

## فى سن أربعة أعوام :

الطفل فى هذه السِّن ربما عمل بدقةٍ مدة طويلة فى صورة واحدة . وهو يبدأ فى النقد الذاتى لرسوماته ، كما يستمتع بملء تخطيطات الأشياء التى رسمها بيده ، وإن كانت تفتقد فى الغالب للمعالم المميزة التى تجعلها تمثل الشيء نفسه كما يُفسره الكبار .

والطفل يبدأ فى رسم تصميمات وحروفٍ ساذجة ، وهو يرسم الأشياء مع قليل من التفاصيل ، وهو لم يتمكَّن بعد من مُراعاة العلاقة بين الأحجام والمسافات ، على أن أهم التفاصيل لدى الطفل يرسمها بأكبر حجم . كما أن الأحرف والأشخاص قد تُرسم أفقياً وهى راقدة على جنبها ، كما يلاحظ أن الأقدام تظهر فى الرسم أكثر تكبيراً من الذراعين والجسم ، والطفل يمسك بالفرشاة على طريقة الكبار . وقد يمتاز الطفل بخيال ناشط مع تنقلات الأفكار أثناء التلوين .

## فى السنة الخامسة والسادسة من العُمْر :

الطفل فى هذه السِّن لديه فكرة مسبقة عمَّا يُريد رسمه . وهو ينقد عمله بشدةٍ ، وقد يُعبِّر عن رضائه عنه أو قد يطلب بعض التوجيهات . والطفل قد اجتاز مرحلة العبث بالألوان على اللَّوحة، لأنَّه يُحاول الخَلْق والابتكار . ويُحبّ الطفل إظهار الصورة الكاملة للمُعلِّمة حتى يتقبَّل ثناءها ، وأحياناً يدخر الصورة للأب أو الأم فيأخذها معه إلى المنزل . يفضل الأطفال الذكور رسم الطائرات والقطارات من آنٍ لآخر ، غير أنَّ البنات يفضلن رسم الأشخاص والمنازل .

## فى السنة السابعة والثامنة من العُمْر :

الطفل يضع على الورق ما يعرفه لا ما يراه ، وهو يحاول أن ينقل أو يُعبِّر أو يدون كل ما يتذكره ، ويصير الموجز الشكلى فى هذه الفترة أكثر صدقاً من ناحيةالتفاصيل .

يتخذ الطفل الرسم الجانبى كمحور فى تعبيراته ولكن المنظور والظل والنور والقواعد التى تُمكِّن المصور من محاكاة الأشياء بصورة تامة لا تظهر بوضوح . رسومات الطفل مليئة بالأفعال فطائراته ودباباته يرسمها وهى فى مناظر المعركة وفيها أشخاص يقودون الطائرات أو الدبابات . ويُظهر الطفل فى هذه السن اهتماماً بإبراز التفاصيل الزخرفية.

## فى السنة التاسعة والعاشرة من العُمْر :

ينتقل الطفل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم من الطبيعة ، وهو يوجه الانتباه نحو الأشياء المتداخلة والمنظورة، ويحاول الطفل أن يستخدم التظليل وبعض القواعد التى تساعده من آنٍ إلى آخر لإظهار الأشياء كما هى مرئية . ويحاول الطفل بالإضافة إلى ذلك أن يبرز بعض المناظر الطبيعية .

يقول العالم الفذ «هربرت ريد» : « إنَّ الفن يُخرج الأطفال من الاهتمام الضيِّق بنفوسهم إلى رحاب الحياة الواسعة . ربَّما يبدأ كنشاطٍ فردى مستقل، كتخطيط ينصرف الطفل بكليته إلى مزاولته ، على قطعة من الورق، ولكن الطفل يخطط لكى ينقل عالمه الداخلى إلى متفرج عطوف .. إلى والده الذى ينتظر الطفل منه الحنان فى استجابته .. ولكن ، مع الأسف ، إن الطفل لا يجد إلاَّ وجوهاً غير راضية، وألسنة ساخرة . وليس أسوأ على روح الطفل اليانعة من تحقير أبّ أو مُعلِّم لجهوده الابتكارية التى يُظهرها فى تعبيراته . إن هذا لمن العوامل التى تُشين مدنيتنا الفكرية ، والتى ، فى رأيى ، تمثل أحد مواطن العلَّة فى تدهورنا الاجتماعى».

لذا فسوف نستعرض على الصفحات التالية كيفية توجيه ورعاية رسوم الأطفال فى كل مرحلة يمرّ بها الطفل ، حتى يمكن إدخارها الإدخار الأمثل، لتصريف طاقات الطفل النشطة الكامنة تصريفاً سويّاً، وحتى يتسنى لنا أيضاً تنمية هذه المواهب والقدرات على أحسن وجه ممكن .

# رعاية رسوم الأطفال :

## مرحلة ما قبل المدرسة ( من عام إلى ثلاثة أعوام ) :

إنَّ الطريقة المُثلى فى توجيه الطفل فى هذه المرحلة هى إحاطته بالوسائل والخامات

من أقلام وألوان وورق ، ثم تخصيص مكان مُعيَّن يوضع فيه إنتاجه . وعلى الأبِّ أو الأمِّ تقع مهمة استحسان ما يرسمه الطفل من خطوط حتى يشعر بجوٍ من الحنان والاطمئنان ، على أن هذا الاستحسان لا يجب أن يخلو من توجيه بنائى ، وليس المقصود بالتوجيه البنائى أن يقوم الأب أو الأم بالرسم فى أوراق الطفل ، أو إخضاعه لمحاكاتها، بل ألاَّ نقارن تخطيطات الطفل بمظهر الأشياء فى الطبيعة .

أمَّا فيما يتعلَّق بإعداد الخامات فالطفل - عادةً - قليل الخبرة بهذه الوسائل ، وإنَّ عدم استطاعته جيداً يمنعه من التعبير الحرّ بالرسم ، كما قد يخرج التعبير الفنى قليل المهارة، ولذلك كلَّما نجح الأبّ أو الأمّ فى إعطاء الطفل ألوَّان الشمع الزيتية أو الفلوماستر وكراسات الرسم الملائمة فإن كل ذلك يؤثِّر إيجاباً على المحصلة أو النتيجة النهائية ، إذاً فلا ضرر من توجيه الطفل فى هذه المرحلة بتعريفه الأساليب التى يمكن أن تساعده فى استخدامها .

وهناك وسيلة أخرى لتوجيه الطفل وهى تعليق بعض رسومه على الجدران فى حجرته الخاصة أو فى أى مكان مناسب ، فإن ذلك يشجعه على متابعة إنتاجه الفنى فى تحفز وطموح ، ولا بأس فى محاولة لفت نظر الطفل إلى بعض الألوان الجيدة البراقة فى مختلف الأشياء التى يقع بصره عليها حتى يعتاد منذ البداية تذوق الألوان الجميلة .

## مرحلة الحضانة (من ثلاثة أعوام إلى ستة أعوام) :

هذه المرحلة تنضج فيها عضلات الطفل لذلك يستطيع أن يُمارس تخطيطاته بتنوعٍ، كما أنَّه يستطيع استخدام الألوان إذا ما أُعدت له . وأطفال الحضانة مُولَعون بسماع القصص الخرافية ( الأسطورية ) التى تسرح بخيالهم فى آفاقٍ لا متناهية ، ولذلك كلَّما حاولت المدرسة أن تُغذى خيال الطفل بهذه القصص ، وطلبت منهم التعبير عنها برموزهم الخاصة تمشت بذلك مع عقليتهم . على أن الرسم المتوقع لطفل هذه المرحلة عبارة عن تخطيطات متدرجة إلى بعض الرموز ، ولذلك فإنَّنا لابد أن نعى أنَّ اتخاذ الطبيعة معياراً لنجاح رسوم الأطفال أمرٌ يتنافى مع طبيعة هذه المرحلة ، وإنَّما كل الذى نستطيعه هو توجيه نظر الطفل إلى استغلال فراغ الصفحة، وإلى اختيار الألوان الجميلة بعضها مع

بعض ، وإلى تنظيم الرسوم فى الصفحة بحيث تظهر تكويناتهم متسقة ومُعبِّرة.

## مرحلة المدرسة الابتدائية ( من ستة أعوام إلى اثنى عشر عاماً ) :

تتميَّز هذه المرحلة فى بدايتها بالخيال الطليق ، لذا يسهل توجيه الأطفال إذا ألقينا على مسامعهم بعض القصص الخيالية ، ولكن يجب أن تكون هذه القصص مختلفة عمَّا سبق أنْ سمعه الطفل فى مرحلة الحضانة ، فيجب أن ننقله تدريجياً من مرحلة الخيال الحُرّ الطليق إلى مرحلة الخيال الذى له أصل فى الواقع ، إذ كلَّما ارتبطت العناصر التى يرسمها الطفل بخبراته السابقة كان ذلك أدعى إلى رسمها وهى مُحمَّلة بالمعانى الجميلة، لذلك كان من الضرورى أن تمسَّ موضوعات الرسم بيئة الطفل التى يعش فى كنفها ، فمن غير المتوقَّع أن يرسم طفل المدينة سوقاً ريفياً ، كما ليس من المتوقَّع أن يرسم طفل القرية طرقاً مليئةً بالحركة من مارّة وعربات ، على أن انتقاء الموضوعات المرتبطة بحياة وبيئة الطفل تُشكِّل الدعامة والحافز إلى النجاح والتفوُّق .

وعلى هذا يُفضَّل دائماً أن نختار لأطفالنا فى تلك المرحلة رسوماً تنبع من الخيال المؤسَّس على الخبرة ، وليس الخيال الذى لا يستند إلاَّ على مُجَّرد الوهم ، فقد يطلب البعض من الطفل أن يرسم مثلاً منظراً لنمرٍ فى غابةٍ ، وعندما يَهِمّ الطفل بالرسم المطلوب سوف يجمع هذه العناصر من مخزونه السابق فيبلور خبراته فى ثوبٍ جديدٍ، فهو بطبيعة الحال قد رأى الأشجار من قبل ، كما سبق وشاهد النمر فى حديقة الحيوان، لذلك سوف يؤلف رؤيته فى ضوء ذلك ، ولمَّا استحال رؤية الطفل لنمرٍ فى غابةٍ فإن رسومه - مهما أجاد - لن تكون مدعمة بخبرة ذاتيَّة حقيقية . أمَّا إذا ارتبط تدريس الفن بماضى التلميذ الزاخر بأنواع الخبرة لأدى له وظيفة تنفيسية هائلة .

وقد ينجح المُعلِّم فى اختيار الموضوع الملائم على ضوء ما أوضحناه، ولكنه قد يفشل فى الوصول بالتلاميذ إلى نتائج جيدة وإيجابيَّة ، وهذا يعود إلى أن المُعلِّم لم يوجه اهتمامه بإعداد الخامات الملائمة ، أو لم يوفر الأدوات التى تساهم فى استخدام تلك الخامات بطريقة سليمة .

والواقع أن هناك أساليب مبسطة يجب أن يتعلَّمها الأطفال حتى يتمكَّنوا من التعبير

عن أفكارهم بطلاقةٍ ، فإذا كان الطفل فى سِّن السادسة وهو يرسم بالقلم الرصاص، فليس من المتوقَّع أن يحشو الطفل وحداته بظلّ القلم ، ولكن من المنتظر أن يرسم رسماً خطياً للموضوع المطلوب ، وقد يكون من المفيد أن يوجَّه مثل هذا الطفل إلى الخطوط الجميلة بعضها مع بعض ، وكيفيَّة توزيع الوحدات فى فراغ الصفحة بحيث يظهر التكوين فى النهاية بصورةٍ متزنةٍ .

كما أن الألوان تحتاج إلى بعض المهارات فلابد أن يتعلَّم الطفل كيف يُذيب اللَّون جيداً إلى أن يصير له قوام سميك إذا ما استخدمه فى رسمه ، كما أنَّه يجب أن يعتاد تنظيف الفرجون ( الفرشاة ) بالماء كلَّما أراد استخدام لون جديد .

ومُعلِّم المرحلة الابتدائية يستطيع أن يوجه تلاميذه بضرورة العناية بالتفاصيل عندما يَهمُّون بالرسم ، فإن جولةً مع هؤلاء التلاميذ فى الحدائق والبساتين قد تلفت نظرهم إلى القيم اللَّونيَّة الرائعة المتواجدة فى الأزهار والأشجار . كما أنَّ الصعود بهم إلى مكانٍ مرتفع لرؤية المبانى والطرق مع لفت نظرهم إلى ما تتميَّز به هذه المناظر يؤثِّر تأثيراً جيداً فى رسوماتهم فتصير أكثر حيويَّة وأعمق حركة وحياة.

## ثانياً : الأ شغال اليدويَّة

للأشغال اليدويَّة فوائد مُتعدِّدةٌ نوجزها فى الفقرات التالية :

1 - تمنح الأطفال الفرصة لاستخدام أيديهم ، وتحريك عضلاتهم ممَّا يكسبهم مراناً وقوَّةً ، ويساعد على تنمية شخصياتهم .

2 - تُساعد فى الكشف عن الأطفال المتفوقين والموهوبين ، وتُهيىء لهم فرصة التفرُّد والنبوغ فى جانب من الجوانب بحسب ميولهم ، ولا يخفى علينا أنَّ حب التفوق والشعور بلذة النجاح من أهم المشاعر التى يسعى الفرد لتحقيقها .

3 - عن طريق الأشغال اليدويَّة يتعلَّم الأطفال طرق استخدام الأدوات والمعدات، كما تُعينهم على تنمية قدراتهم على إصدار الأحكام الصحيحة بعد الدراسة والتمحيص.

4 - تتيح للأطفال فرص الابتكار والخَلْق وسعة الخيال ، كما تدفع الأطفال إلى حبِّ النظام بمحض إرادتهم ورغبتهم وتعاونهم ، وتُساعد على خلق الروح الاجتماعيَّة وتنميتها بين الأطفال وذلك عن طريق :

أ - اشتراكهم وتمتعهم بأنواع مختلفة من الأنشطة ، التى من شأنها أن تُدخل البهجة والسرور على نفوسهم .

ب - تعاونهم المشترك فى تبادُل الآراء والأفكار ، واستعمال الآلات والأدوات ، وتقدير الجماعة لإنتاج الفرد ، واعتزاز الفرد بإنتاج الجماعة .

ولا شك أن هذه العوامل من شأنها أن تزيد الروابط التى تجمع بين أفراد الجماعة، كما أنَّها تساعد على تهذيب طبائعهم . وعلى ذلك يجب أن يمنح الأطفال الحريَّة فى الابتكار والخَلْق والتجريب دون أن يُطلب منهم صُنع أشياء بعينها ، أو النقل عن نماذج خاصة، أو تقيدهم بمنهج أصم ثابت . كما أنَّه يجب أن يكون بلوغ الطفل حد الدقة والنبوغ والتفرُّد ناجماً عن تقدمهم الطبيعى ، لا بالدفع إلى ذلك دفعاً .

كما يجدر بنا أن ننوه أنه من المستحسن أن يستعمل الأطفال فى بادىء الأمر أدوات ومواد قليلة نسبياً يمكن أن تتزايد بالتدريج . كما يُفضل شراء الأدوات والآلات المعتدلة فى الثمن ما دامت تؤدى الغرض المطلوب .

## ثالثاً : التمثيل والتأليف المسرحى:

لا شك أنَّ الأطفال - بطبيعتهم - ميَّالون إلى التمثيل والتأليف . ولمَّا كنَّا نُعانى من تكدُّس الموضوعات والمقرَّرات الدراسيَّة داخل المناهج التقليدية ، أصبح للقائمين بشؤون التربية والتعليم قدرٌ ضئيلٌ لا يكاد يُذكر بالاهتمام بميول الأطفال تجاه التمثيل أو التأليف .. لذلك أصبح لزاماً على سائر المؤسسات الأخرى من أندية ومؤسسات اجتماعية وقصور ثقافة أن تولى هذه الناحية اهتمامها ورعايتها..

وقبل أن نتحدث عن أهم العوامل التى تساعد على نمو هذه الموهبة عند الأطفال ، نتتبع فى عُجالةٍ كيفية تطور شغف الأطفال بالتمثيل عبر مراحل نموِّهم المتعاقبة .

## تطور شغف الأطفال بالتمثيل :

### فى سن أربعة أعوام :

يبدأ الطفل فى سنواته الأولى باللَّعب التمثيلى مع دُميته أو عرائسه، ولكنه بعد أن يبلغ الرابعة من العُمْر يبدأ فى اختراع ألعاب مُدهشة مع أصدقائه مثل : « العسكر والحرمية»، أو « الطبيب » ، وقد تستمر الألعاب التمثيليَّة مدة طويلة . ويُعطى الأطفال فى هذه السِّن أدواراً للأطفال الآخرين ، فيقول أحدهم للآخر : أنت الطبيب وأنا المريض ، أو أنت العسكرى وأنا الحرامى .. وهكذا .

### فى سن خمسة أعوام :

الطفل فى هذه السِّن على أتمِّ استعداد لتمثيل القصص التى يسمعها بكل بساطة ، وبالكثير من الحركة والتلقائية ، والطفل يُحبّ كثيراً اللَّعب التمثيلى الذى غالباً ما يكون عملياً . ولمَّا كان طفل الخامسة يهتم كثيراً بمنزله فإن لعبة «المنزل» هى التى تستحوذ على ألعابه ، ويأخذ الطفل أدواراً يؤديها كأنْ يمثل دور « الأب»، كما يُكلف أخته بأن تعلب دور « الأم » .

### فى سن ستة أعوام :

للتمثيل دورٌ بارزٌ فى اللَّعب التلقائى عند أطفال السادسة ، وهم يبتهجون بالتمثيل الطبيعى البسيط ، بينما قد تؤدى التمثيليات التى يتدَّرب عليها الأطفال ، أو التى تُعد إعداداً كاملاً إلى تدمير سمة التمثيل الطبيعى . وحُبّ الأطفال للتمثيل ينتقل من اللَّعب إلى المحادثة، فطفل السادسة من العُمْر يقص القصص بحركاتٍ تمثيلية ، فيحرك جسده كلَّه للتعبير به فى أثناء الكلام؛ لأنَّه يُحبّ أن يُضفى على حركاته سماته الخاصة .

### فى السنة السابعة والثامنة من العُمْر :

يصبح ميل الطفل نحو التمثيل قوياً فى أثناء تلك الفترة ، ويقلد الأولاد برامج الإذاعة والتلفزيون ، بينما لا تزال البنات يتأنقَّن ويقمن بتمثيل لعبة « المنزل » ، أو بعض المناظر بالاستعانة ببعض الدُمّى ، وأطفال هذه المرحلة يكونون على أتمِّ الاستعداد

للإسهام فى تمثيليات بسيطة ، وهم يستمتعون كثيراً بذلك ، وبالطبع يجب أن تكون هذه التمثيليات فى حدود قدرات الأطفال . وحبَّذا لو تمَّ الاهتمام بمثل هذه التمثيليات البسيطة القصيرة، أكثر من الاهتمام بالتمثيليات الكاملة ، على الأقل فى تلك الفترة .

أهم العوامل التى تساعد فى نمو التمثيل والتأليف المسرحى لدى الأطفال :

1 - لابد من اتصال الأطفال اتصالاً مباشراً بالبيئة التى يعيشون فى كنفها ، وبغيرها من البيئات ، كى يلاحظوا ويدرسوا ظروف معيشة أفرادها، ويتعرفون على ما يتسمون به من طبائع خاصَّة سواء فى الملبس أو المأكل أو العادات والتقاليد وغيرها ، فتنطبع هذه الصور فى أذهانهم ، فيعملون على إظهارها فى تمثيلياتهم .

2 - أنْ ننمى فى الأطفال حُبّ الاستطلاع ، وأنْ نُحفز فيهم الرَّغبة فى التقصى والبحث، سواء عن طريق قراءة كتب التاريخ والتراث أو زيارة الآثار فى أماكنها الحقيقية على الطبيعة أو ارتياد المتاحف المختلفة ، ذلك إذا ما أرادوا أن يمثلوا حياة شخص ما كان يعيش فى عصرٍ مُعيَّن ، على أن يُقبل الأطفال على ذلك كلَّه بمحض إرادتهم وكامل حريتهم ، بمساعدتنا لهم وتشجيعنا إياهم .

3 - على المهتمين بهذه الناحية أن يضعوا التمثيليات أو الروايات التى تتفق وميول الأطفال واستعداداتهم الطبيعية ، والتى بفضلها يمكن تحقيق تلك الأغراض والأهداف ، مع ضرورة الاستعانة بهواة الفن المسرحى من الكُتَّاب والأدباء ممَّن لهم اتصال وثيق بالأطفال والدارسين لميولهم وطبائعهم ، ومراحل نموَّهم، وطرق تفكيرهم ، وضروب خيالهم حتى يضعوا لهم أنسب القصص والروايات التى تلائم ميولهم .

## رابعاً : الأغانى الجماعية والموسيقى:

الاهتمام بالأغانى الشعبية والموسيقى أمر مهم للغاية لما تخلقه من جوٍ سار وممتع ، يُساعد الأطفال على الاستمتاع ببرامجهم وأوقاتهم ، لذلك.. يجب أن تكون الأغانى والموسيقى جزءاً مهماً من البرامج الخاصة بحفلات السمر والرّحلات والمعسكرات وغيرها .

## فوائدها :

للأغانى والأناشيد والأزجال أهمية كبرى فى حياة الأطفال ، فهى تصور مظاهر نشاط الجماعة ، وتلقى الضوء على شخصياتهم الفذَّة من قادةٍ وزعماء وعلماء وأدباء. وغيرهم ، فتخلق بذلك مشاعر الفخر والاعتزاز والانتماء بوطنهم.

## شروطها :

يتعيَّن حُسن اختيار الأغانى والأناشيد بحيث تكون جزيلة المعنى ، سهلة العبارة، تصور - فى صدقٍ وبساطةٍ - حياة شعوبنا الاجتماعيَّة والثقافيَّة ، وتاريخنا الوطنى الفريد، تصويراً بارعاً خالٍ من التكلُّف والتعقيد .

كما يُفضل عند بداية تكوين جماعات للغناء والموسيقى البدء بجماعاتٍ قليلة العدد من الأطفال يُدَّربون على الأغانى التوقيعية ، ثم يُسمح بعد ذلك بزيادة عددهم .

كما ينبغى أن يشرف فنان أو أكثر على تلك النواحى الفنية بحيث يراعى أن يُعيَّن للتمرين أوقات خاصَّة لا تتعارض مع مواعيد دراستهم، كما يراعى أن تكون الأماكن التى يدّربون فيها ملائمة ومناسبة حتى يشعر الأطفال بأهمية هذا النوع من النشاط ، على أن تساهم هذه الجماعات الفنية (غنائية أو موسيقية) فى المناسبات القومية أو الوطنية لكى يصبح لهذه الأنشطة مغزى وأهمية .

وقبل أن نوضح الوسائل التى ينبغى اتباعها لتشجيع الأطفال على النشاط الغنائى والموسيقى ، نستعرض فى عُجالةٍ تطور اهتمام الأطفال بالموسيقى والغناء عبر مسيرتهم النمائية، حتى نستفيد من ذلك :

## تطور اهتمامات الأطفال بالموسيقى والغناء :

### فى سن عامين ونصف :

الطفل فى هذه السِّن قد يعرف عدة أغانى بأكملها ، أو مقاطع منها يقوم بترديدها تلقائياً ، وغناؤه - فى الغالب - يتسم بصوتٍ حاد رفيع، وهو يمتص الموسيقى ويستمتع

بتكرار الألحان المألوفة ، كما يهتم بالإصغاء إلى الآلات الموسيقية ويستمتع بالإيقاع القوى ، وعموماً فإن الطفل يجرى ويركض .. إلى غير ذلك ، على نغمات الموسيقى .

## فى سن ثلاثة أعوام :

يستطيع الكثير من الأطفال فى هذه السِّن أن يرددوا أغانى بأكملها، كما تقل روح الحذر والرَّهبة من الانضمام إلى الغناء الجماعى ، ويستطيع الطفل أن يُميز الألحان ، وهو يعشق اللَّعب على الآلات الموسيقية ، كما تظهر فى هذه السِّن فروق فردية ملحوظة فى الاهتمام بالإصغاء إلى الموسيقى والقدرة على ذلك . والأطفال يجرون ويثبون ويمشون على نغمات الموسيقى مع ضبطٍ فى الزمن بدرجةٍ معقولة.

## فى سن أربعة أعوام :

قليلٌ من الأطفال فى هذه السِّن يستطيع غناء أغنيات كاملة غناءً صحيحاً، ولدى الطفل استجابة لا بأس بها فى الغناء الجماعى ، ويستمتع بحصوله على بعض الأدوار فى الغناء الفردى ، ويستطيع الطفل أن يلعب الألعاب الغنائية البسيطة ، وهو يُحبّ اللعب على الآلات الموسيقية وبالأخص على البيانو ، وتظهر على الطفل أيضاً قدرة تلقائية متزايدة على الإيقاع .

## فى سن خمسة أعوام :

الأطفال فى هذه السِّن يستمتعون بالأغانى والأناشيد استمتاعاً كبيراً ، ويحبون تأليف الرقصات على أنغام الموسيقى ، كما يشتركون بحماسٍ فى الغناء والألعاب الإيقاعية ، ويبدأ الكثير منهم فى تتبُّع النغم وقد يصل الأمر بهم إلى تصحيح أخطاء طفل آخر لا يعرف النغم الصحيح . وغالباً ما يُغنى طفل الخامسة أغنية صغيرة يؤلِّفها بنفسه أثناء انهماكه فى اللَّعب ، كما يتوق إلى الانضمام إلى إحدى الفرق الموسيقية .

## فى السنة السادسة والسابعة من العُمْر :

الأطفال فى تلك السِّن ما يزالوا يستمتعون بالأغانى والأشعار والأناشيد ، إنَّهم

يعرفون النغمات جيداً ، ويعترضون إذا كان الأطفال الآخرون لا يتبعون النغم تماماً ، وما زال معظم الأطفال يودون الاشتراك فى الفرق الموسيقية .

أهم المقترحات التى تساعد فى تنمية القدرات الغنائية والموسيقية عند الأطفال:

1 - إعطاء دروس خاصَّة فى الموسيقى لمن يرغب من الأطفال ، وتيسير ذلك بقدر المستطاع ، كأن تتقاضى المؤسسة أو الجمعية المنوطة بذلك أجراً رمزياً ، بحيث لا نجعل من المال عقبة فى سبيل تقدُّم الموهوبين ذوى الاستعدادات الخاصة . كذلك يمكن إعداد بعض الآلات الموسيقية ليتعلَّم عليها الراغبون ، وكذا تشجيع النابغين من أعضائها بمنحهم آلات موسيقية بأثمانٍ زهيدةٍ إن أمكن ذلك .

2 - أن تشمل الحفلات وبرامج الأنشطة بعض المقطوعات الموسيقية والغنائية الراقية الأصيلة ، مع إعطاء فكرة عنها ، وعن واضعيها أو مؤلفيها.. إلى غير ذلك ، ممَّا يجعل للمقطوعة معنىً جميلاً ، وأثراً خاصاً يشعر به كل مَنْ يعرف هذه النواحى ، بعيداً عن الفقرات الغنائنة الهابطة ، وبهذا نستطيع تنمية القيم الفنية الأصيلة والمستحبة فى نفوس أطفالنا .

3 - يجب تشجيع الأطفال على حضور الحفلات الموسيقية الراقية من حينٍ لآخر ، والتى تهتم بالتراث الموسيقى والغنائى العالمى والمحلى .

4 - تكوين فرق موسيقية من الأعضاء الممتازين ، بحيث تتاح لهم الفرصة للاشتراك فى الحفلات المختلفة سواء الوطنية أو الاجتماعية أو الرياضية .

5 - أن تلقى هذه الأنشطة الدعم المادى والمعنوى ، من سائر الوزارات والهيئات كوزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة أو من المعاهد الموسيقية المختلفة أو قصور الثقافة .. وغيرها .

## خامساً : حفلات السمر

حفلات السمر من الأنشطة الترويحية المُحبّبة لوجدان الأطفال . والأطفال بطبيعتهم يميلون إلى مثل هذه الحفلات ، وعلى الأخص فيما بين السابعة والرابعة عشرة تقريباً ، وهى الفترة التى يرغب فيها الأطفال أن يكونوا معاً فى جماعاتٍ من جنس واحد .

وحفلات السمر تمنح الفرصة للطفل ليعبِّر عن ذاته دون ارتباك أو تردُّد. وعن طريق هذه الحفلات يتوافر للأطفال ( بنين وبنات ) فرص إصلاح النفس وتهذيبها ، وثقلها ، وإعدادها للاشتراك فى الأنشطة المختلفة .

أهم العوامل التى يجب أن تتوافر فى حفلات السمر لضمان نجاحها:

1 - أن يُلم الرائد المشرف على مثل هذه الحفلات بالنقاط التالية :

(أ) عدد المشتركين فى الحفل ، وجنسيتهم ( بنين أو بنات ) ، وأعمارهم.. إلخ .

(ب) الغرض من الحفل .

(جـ) الوقت المخصص للبرنامج .

(د) مكان الحفل وسعته وتهويته وإضاءته وأثاثه .. إلخ .

2 - يُفضل أن يبدأ الحفل بسماع بعض المقطوعات الموسيقية والأغانى الجماعية .

3 - على الرائد ألاَّ يُكثر من إلقاء الأوامر ، وأن يكون حديثه واضحاً ، وصوته هادئاً مسموعاً ، وأنْ يقوم بعمله بهمَّة ونشاط ورغبة صادقة .

4 - على الرائد ألاَّ يجعل زِمام الحفل يفلت من يديه ، وأن يحسن التصرُّف فيّما قد يحدث أثناء الحفل ممَّا لم يكن فى الحُسبان فيسيطر على أعصابه وانفعالاته باذلاً ما فى وسعه لنجاح الحفل والوصول به إلى بر الأمان ، دون أن يشعر أحد بما يُلاقيه من صعوبات.. كما لا يجوز للرائد أن يوبّخ أو يؤنِّب شخصاً ما أمام الجماعة ، أو أن يمس شعور أحدهم بالسوء مهما حدث .

5 - يجب أن يوضع برنامج الحفل بحيث يتيح الفرصة لأكبر عدد من الحاضرين للمشاركة فيه ، وممَّا يُساعد على ذلك ما يلى :

(أ) إعداد مجموعة منوعة من الألعاب حتى ينعم كل فرد بما يلائم أو يوائم مزاجه الخاص .

(ب) عند وضع البرنامج يجب أن يُفكر الرائد فى الأشخاص الذين يستطيعون الاشتراك فى أجزائه المختلفة بنجاح .

(جـ) على الرائد أن يُلقى ببعض المسؤوليات على الأشخاص المشاكسين ، كأن يُعهد

إليهم بحفظ النظام ، أو القيام ببعض الألعاب ، أو غير ذلك من الأعمال التى تجعلهم يشعرون بأهميتهم ، وترضى كبرياءهم وتشغلهم عن المشاكسة أثناء الحفل .

(د) يجب فى نهاية الحفل أن يكتب الرائد تقريراً وافيا يتضمَّن تفاصيل الحفل من حيث: الغرض منه ، وعدد الحاضرين ، وأجزاء البرنامج ، وملاحظاته عليها ، وأىٌّ الأجزاء التى نالت نجاحاً دون الأخرى ، وأسباب ذلك حتى ينتفع الرائد بهذا كلَّه فى الحفلات المقبلة.

## سادساً : الألعاب الرياضية:

الأطفال فى مراحل نموّهم يميلون إلى الألعاب الرياضية ويرغبون فيها بطبيعتهم ، هذا بالإضافة إلى أهميتها الكبرى فى تربية النشء وتكوينه تكويناً سليماً وسويّاً .

وهناك بعض المبادىء العامة التى يتحتَّم علينا مراعاتها حتى يساير هذا النوع من النشاط الروح التى يجب غرسها فى نفوس الأطفال ، وحتى نجعل من النشاط الرياضى وسيلة لتنمية وتقوية الروح الرياضية الحقة ، وأهم ما يجب علينا مراعاته لتحقيق هذه الأهداف ما يلى :

1 - ألاَّ تهتم المؤسسات أو الأندية أو مراكز الشباب بالألعاب الرياضية لمُجرَّد الرَّغبة فى الحصول على الكئوس أو الميداليات أو الجوائز المادية والعينية ، بل يجب أن تكون هذه الأشياء وسائل لتقوية الهدف الأسمى وهو استنفاد فرط الحركة والنشاط عند الأطفال ، وتحقيق الأغراض الحقيقية للتربية الرياضية والبدنية .

2 - علينا أن نُدرك ونعى جيداً أن تفوق الطفل فى لعبة رياضية مُعيَّنة مدعاة لزيادة تمتعه بها ، وتذوقه لَّذة الظفر والتفوق والنبوغ ، وهذا يُعد أمراً طبيعياً لا ضرر منه مطلقاً ، دون أن يكون فى هذا إغفال للروح الرياضية الحقة التى يجب أن يتحلَّى بها الأطفال.

3 - أنْ نعوِّد الأطفال ( أعضاء الفرق الرياضية المختلفة ) أن يتباروا فى جوٍ صالح بعيد كل البعد عن التعصُّب والأنانية وارتكاب الأخطاء عن قصدٍ وعمدٍ .

4 - ألاَّ يكون غرض الجماعة الأسمى هو تكوين فرق رياضية ذات مستوى متميز

فحسب ، دون أن نُعير اهتمامنا إلى المحافظة على القيم والمبادىء والمُثل العُليا التى يجب غرسها فى نفوس أطفالنا من الرياضيين الموهوبين .

5 - يجب ألاَّ يُعامل جميع الأطفال من اللاعبين معاملة واحدة ، سواءً الممتازون منهم أو غير الممتازين ، حتى لا تصير الرياضة بالنسبة لهم حرفةً يبتغون من ورائها النفع المادى فحسب ، ولا بأس - وفى إطار التنافس الشريف - من تخصيص كأس أو درع تتنافس فى الحصول عليه الجماعات المختلفة عند الفوز ما دامت الجماعة هى التى تحصل عليه وليس فرداً بعينه .

## ثالثاً : الأنشطة المدرسية:

إن النشاط الموجَّه خارج الفصل الدراسى مجالٌ تربويٌ غنى وخصب، وهو لا يقل أهميةً عن تلقّى العلوم والمعارف داخل الفصول الدراسية ، حيث يُعبِّر الأطفال من خلاله عن ميولهم ويُشبعون كذلك حاجاتهم ، كما يتعلَّمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلُّمها فى الفصل الدراسى مثل : التعاون ، وتحمل المسؤولية ، وضبط النفس ، واحترام العمل اليدوى ، واتقان بعض المهارات .

## أهمية الأنشطة المدرسية :

1 - إن النشاط المدرسى مجالُ غنى وخصب يُعبِّر التلاميذ من خلاله عن ميولهم وحاجاتهم ، التى إذا لم تُشبع الإشباع الكافى كان ذلك من عوامل جنوحهم وميلهم للتمرُّد وضيقهم وفرط نشاطهم .

2 - عن طريق هذه الأنشطة يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخُلقية والعملية التى لا يتسنى لهم - غالباً - اكتسابها بين جدران الفصول الدراسية .

3 - النشاط وسيلة لتنمية ميول التلاميذ ورعاية مواهبهم ، وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب ممَّا يساعد على توجيههم الوجهة التعليمية والمهنية الصحيحة .

4 - النشاط يُثير استعداد التلاميذ للتعليم ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم من معارف ومعلومات.

5 - النشاط خارج الفصل الدراسى يهيىء للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة إن لم تكن مماثلة لها .

## معايير الأنشطة المدرسية :

1 - أن يكون النشاط موجّهاً نحو هدف مرغوب فيه ، ويكون هذا الهدف واضحاً عند المُعلِّم ، ويشترك التلاميذ فى الشعور به وفى تحديدهم ، على أن يتبع ذلك خطة منظمة للعمل والتنفيذ ، وهذه الخطة يشترك التلاميذ فى وضعها ويتحملون مسؤولية تنفيذها تحت توجيه المُعلِّم وإرشاده والجدير بالذكر أن الأطفال صغارهم وكبارهم يستطيعون التفكير ورسم الخطط ، كل ما فى الأمر أن الاختلاف بين الكبار منهم أو الصغار ينحصر فى مستوى الموقف الذى يُخطط له .

2 - يجب أن يخضع هذا النشاط لملاحظة دقيقة من جانب المُعلِّمين؛ لأن النشاط فرصة ذهبية للتعرُّف على ميول تلاميذهم وجوانب شخصياتهم، كذلك نواحى القوة أو الضعف فيهم ، فيمكن معالجة هذا الضعف ، وتدعيم نواحى القوة بتوجيه التلاميذ - من خلال أنشطتهم - التوجيه السليم الذى يحقق ذلك .

3 - يجب أنْ يكون تقدير هذا النشاط على أساس قيمته التربوية ، لا على أساس نتائجه المادية ، فإن التلميذ بقيامه أوجه النشاط المختلفة إنما يكتسب منه العديد من الصفات والاتجاهات والمهارات والقيم المرغوب فيها ، فننمى فيه :

(أ) القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ .

(ب) القدرة على العمل واحترام العمل اليدوى .

(جـ) القدرة على العمل التعاونى كفرد فى جماعة منظمة .

(د) التدريب على القيادة أو التبعية ، وكذلك تحمُّل المسؤولية .

... إلى غير ذلك من الصفات التى نرغب فى أن تتسلح بها الشخصية المصرية والعربية .

4 - يجب أن يكون النشاط متنوع الجوانب بحيث يجد فيه التلاميذ أكثر من فرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم ، وأن يكون مجالاً خصباً لتنمية شخصياتهم نمواً مُتعدِّد الجوانب ، فلا يكون مقصورًا على جانب دون بقية الجوانب .

## نماذج من الأنشطة المدرسية:

### أولاً : صحافة الأطفال المدرسية :

هناك فى واقع الأمر مشكلات ومعوقات تواجه صحافة الأطفال المدرسية تتمثَّل فى :

1 - قلة الأعداد الصادرة من هذه الصحافة، فهى تكاد تكون مختفية فى مدارس القرى والحضر على حدٍّ سواء .

2 - ضعف استخدام فنون الكتابة الصحفية والأدبية ، حيث لا يوجد متخصصون لتوجيه التلاميذ للكتابة والصياغة الصحيحة .

3 - نقص المعلومات العلمية لدى الأطفال حيث إن الطفل لا تتسع مداركه إلى استيعاب المعلومات العلمية نظراً لازدحام اليوم الدراسى بالحصص والدروس ، وتأثير التلفزيون على قراءة الأطفال للصحف التى تُخاطبهم ، ويفضلون الصور المتحركة على الكلمات والعبارات المكتوبة.

## تاريخ الصحافة المدرسية :

يُشير الخبراء والباحثون إلى أن الصحافة المدرسية فى مصر يرجع الاهتمام بها إلى بداية عهد الخديو إسماعيل ، حيث بدأ الاهتمام بنشر إنتاج التلاميذ العلمى والفنى والأدبى. ومنذ عام 1915 م بدأت المدارس المصرية فى إصدار صحفها التى يحررها التلاميذ تحت إشراف مُعلِّميهم ، واستمر ذلك حتى وقتنا الحاضر .

## أنواع الصحافة المدرسية وصورها :

تتنوَّع مجالات الصحافة المدرسية، فمنها ما يُعرف بالصحف المنسوخة كصحف

الحائط بالفصول أو جماعات النشاط على اختلافها ، أو بالمجتمع المدرسى عامة ، والتى تعكس أنشطته وتنشر أخباره ، وتهتم بالموضوعات التى تستجيب لمطالب المجتمع المدرسى .

من جهةٍ أُخرى هناك الصحف الطائرة وهى صحف منسوخة أيضاً، وهى عبارة عن كشاكيل تنتقل بين تلاميذ الفرقة الواحدة ليسجلوا ما يدور بخلدهم من خواطر وأفكار ، وتهدف إلى إثراء المحصلة الصحفية بالإذاعة المدرسية ، أو عند إخراج المجلات المدرسية ، بالإضافة إلى أهميتها كمجال مناسب لتدريب الطلاب فى المراحل التعليمية ، وخاصة الثانوية من حيث التدريب على البحث والاطلاع وجمع المعلومات وتسجيلها.

وهناك كذلك ما أشار إليه بعض الباحثين بمجلة «ربع ساعة» وتتسع لأكبر قاعدة من التلاميذ ، وهذا النوع من الصحف المنسوخة يُعتبر بمثابة مرآة تنعكس عليها ملكات ومواهب التلاميذ وفنونهم ، وبالتالى يمكن اكتشافها وصقلها وتوجيهها وتعهدها بالرعاية لتنطلق وتؤتى ثمارها ، خاصة وأن التلاميذ فيها يمدون مادتها بإرادتهم وبالأسلوب الذى يختارونه وبعيداً عن أى قيود .

وهناك النشرات والصحف والمجلات الدراسية المطبوعة School Newspapers & Magazines والتى تتضمَّن أخبار المدرسة وأنشطتها وتشتمل على الفنون الصحفية المتنوعة من أخبار ومقالات وتحقيقات وأحاديث وأشعار وأزجال وقصص وصور ورسومات وأحياناً بعض الإعلانات ، وتدور حول بعض الموضوعات العامة والأنشطة المدرسية .

وهناك الكتاب السنوى Year Book كشكل آخر من أشكال الصحافة المدرسية ، له أهميته ويعتبر بمثابة سجل تاريخى مصوَّر ، يوضح برامج المدرسة وأنشطتها ومكانتها، ويهدف إلى ربط المدرسة بغيرها من المدارس والمجتمع المحلى ، ويُعتبر أداة مهمة وفعالة لخلق صور ذهنية متميزة عن المدرسة ، وبالتالى أداة مهمة لكسب تأييد أبناء المجتمع للمدرسة وأنشطتها . . إلخ .

هذا بالإضافة إلى بعض المطبوعات الأخرى والتى تعتبر لوناً من ألوان الإعلام المدرسى بصفةٍ عامة والصحافة المدرسية على وجه الخصوص ، كدليل التلميذ أو الطالب ، والذى يهدف إلى توجيه التلاميذ وأولياء أمورهم وإرشادهم بُغية التعرّف على المدرسة ومناهجها وأنشطتها ، وموقف تلاميذها من نتائج الشهادات العامة ، وكذلك الإعلانات التى تقوم بعض المدارس بطبعها لتعريف أبناء المجتمع المحلى بها .

ويمكن أن تخرج فكرة صحيفة المدرسة فى صور مختلفة ، وفق ظروف المدرسة ومستوى التلاميذ ، ودرجة نضجهم ، وخبرتهم فى هذا الميدان . فقد تصدر صحيفة المدرسة اليومية فى صفحتين مطبوعتين على ورق الشمع أو باليد أو بالكمبيوتر ، وقد تخرج على لوح من ورق مقوى يُعلق فى فناء المدرسة وتثبت فيه الأخبار بالدبابيس. وقد تخرج على سبورة ، وهذه بدورها تتخذ صوراً شتى ، فقد تُكتب الأخبار على السبورة يومياً بالطباشير وقد تُثبت عليها قصاصات من الورق المكتوب باليد ، وترسم على السبورة خريطة الدولة أو الوطن العربى ، أو أكثر من هذا ، وتكتب الأخبار على مواضع البلاد التى حدثت بها . . إلخ ، والأمر متروك بعد ذلك كلَّه للمُعلِّم يتصرَّف حسب ظروفه وإمكاناته ولباقته .

## أهمية الصحف المدرسية :

عمل صحيفة المدرسة نشاط يُدرب التلاميذ على الكتابة ، والتعبير، والقراءة، والاطلاع ، والتلخيص ، والاستنتاج ، والتحرى ، والفرز ، واختيار الصالح المهم من الأخبار الاجتماعية والعلمية والأدبية ، فضلاً عن التعرُّف على ما يجرى داخل المدرسة وخارجها من أخبار اجتماعية وتعليمية ومن تعليمات وتوجيهات وإرشادات ، كما أن فى هذا العمل إعمال للذوق الفنى والأدبى ، وفرصة للكشف عن بعض القدرات والمواهب التى لدى التلاميذ ، وتنميتها على نحوٍ قد يؤدى فى المستقبل - إذا تهيأت الظروف - لأن تكون الصحافة والكتابة مهنة لبعضهم .

## شروط تحرير الصحف المدرسية :

مهما تكن صورة صحيفة المدرسة ، فإن إصدارها يتطلَّب خطة محددة مرسومة

ونشاطاً مستمراً ، وهذا النشاط يزداد عمقاً واتساعاً على مدى الأيام . ومن الأمور التى يجب أن تُراعى فى الخطة ما يلى:

1 - تهيئة الأذهان لتصل فكرة إصدار الصحيفة إلى التلاميذ ، عن طريق الإعلانات الشيقة الجذابة التى يصنعونها .

2 - تكوين لجنة من الكُتَّاب والمحررين والمراسلين والمندوبين ، تتولى إصدار هذه الصحيفة ، تحت إشراف هيئة من المُعلِّمين .

3 - توزع أعمال الصحيفة على أعضاء اللجنة : فيقوم فريق منهم بجمع الأخبار والمعلومات من المدرسة ومن البيئة الخارجية ومن الصحف والمجلات . ويقوم فريق آخر بتحرير هذه الأخبار وتبويبها واختيارها . ويقوم فريق ثالث بعرضها فى الثوب المشوق للتلاميذ . ويجب أن ننوه هنا إلى أن البيئة المحلية مصدر خصب لتغذية هذه الصحيفة بالأخبار والحوادث والتطورات التى تفيد التلاميذ ، لا فى دروسهم المتصلة بالبيئة فحسب ، وإنما تتيح لهم فرصة مناقشة ما يجرى فى محيط حياتهم ، والتفكير فيه وتنقيته ممًّا قد يعلق به من شوائب .

ويمكن أن تتألف مجموعة من المندوبين الذين يتولون الاتصال بأهل البيئة من مسؤولين حكوميين وأهالى على اختلاف مشاربهم من فلاحين وصُناع وتُجار ومهنيين.. إلخ ، وهؤلاء المندوبون يجمعون المعلومات المختلفة عن الأمن فى المنطقة ، وعمَّا يجرى فيها من أحداث، وعن الإنتاج الزراعى أو الصناعى ، وعن الإصلاحات والمشاريع المختلفة ... إلخ .

وهذا يؤدى إلى التنبيه بأن صحيفة المدرسة ليست صورة مصغرة جافة لصحف اليوم التقليدية الكبيرة ، وإنما صحيفة المدرسة صورة تتفق وميول التلاميذ مصدرها ما يدور حولهم ، وغذاؤها ما يجمعه نشاطهم فى البيئة . وإخراجها يتفق وذوقهم ومستواهم الفنى والأدبى، وأسلوبها بعيد عن التصنع والتعقيد ، وعباراتها سلسة مختصرة بسيطة ومُعبرة ولا يهمنا بعد ذلك أن تكون الصحيفة عدة سطور ، أو جُملاً بسيطة قد يستهين بها الكبار. إنَّها ليست صحيفة المُعلِّم أو الناظر أو الزائرين الكبار من خارج المدرسة، بل إنَّها صحيفة التلاميذ ، تصنعها أيديهم وعقولهم وأذواقهم ، ويقرؤها كل منهم فيجد

فيها ما يُشبع ذوقه وميله وهذا الذوق والميل ينموان على مَرِّ الأيام ، حتى يبلغ درجة من الاتقان والإجادة يجب ألاَّ يتجاهلها الكبار .

وكلَّما كانت هذه الصحيفة مُعبِّرة مشوقة للتلاميذ ، كان ذلك أدعى إلى نجاحها. ومثل هذا التعبير الصحيح والتشويق المستمر ، يتأتى نتيجة للعرض الجيد من تعدُّد ألوان إخراجها وثراء محتوياتها وهي تضم صورًا فوتوغرافية ورسومات توضيحية وكاريكاتيرية ، وقصاصات وإشارات جذابة ، وكتابات واضحة بأسلوب مشوق ، وبخطوط وألوان وأحجام مختلفة وفق أهميتها وكل هذه النواحى الفنية تُسهم فيها جماعات المدرسة المختلفة من تصوير ، ورسم ، وأشغال ، ومكتبة إلى غير ذلك .

ويُفضَّل أن يعمل لهذه الصحيفة نسخة يومية لدى أحد المسؤولين من التلاميذ أو غيرهم ، حيث يمكن أن يكوِّن منها فى نهاية العام مجموعة بعدد أيام الدراسة ، تصلح كسجل لتقاليد المدرسة ونشاط تلاميذها .

كذلك لابد من أن يعمل تقرير لنشاط هذه الصحيفة طوال العام ، والخبرات التى مرّ فيها التلاميذ وما أمكن عمله ، وما كان يمكن عمله، حتى تسترشد به المدرسة فى الأعوام القادمة ، وتُحسن عملها فى هذا المضمار بمقتضى ذلك .

## أهمية صحف الحائط :

تعتبر صحف الحائط من أنسب المواد فى تعليم الأطفال مهارات الاتصال ، رغم أنَّها تواجه منافسة شرسة من وسائل الاتصال والإعلام الأُخرى، وخاصة المسموعة والمرئية، إلاَّ أنَّها أداة مرنة فى يد الطفل ، هذا بالإضافة إلى تقديرنا لقيمتها كنشاط مُتاح للأطفال ، لسهولة إصدارها ، وقلة الإمكانات التى تتطلبَّها من لوحاتٍ ورقية أو أدوات كتابية ، كما يجد الطفل فيها نفسه كمحرر لمختلف موادها ، وتُحقق اهتمامه ، كما تتيح له الفرصة للتعبير عن ذاته سواء بالكتابة أو الرسم أو التصوير أو التصميم أو الإخراج . . إلخ ، ذلك من مجالات الفن الصحفى بها ، ويمكن استخدامها فى إعلامه وتثقيفه ، وإكسابه العديد من المهارات المتنوعة .

كما يمكن من خلالها تسليته وإمتاعه ، وامتصاص الكثير من وقت فراغه ، فالطفل يتولى إعدادها وتبويبها وإنتاجها ، وهو الذى يدعو لها، ويمكن من خلالها تحقيق وتأصيل الاتجاهات السوية كالتعود على أساليب الممارسة الديمقراطية والعمل الجماعى والتعاونى والولاء لأسرة تحريرها ، وتحمُّل المسؤولية واتخاذ القرار والتعبير عن الذات وفن القيادة وتنمية روح البحث والاستقصاء عن الحقيقة واكتساب الخبرات المباشرة عن طريق الاتصال بالبيئة وأنشطتها وذوى المسؤولية فيها ، وتحقيق النمو اللغوى للمشاركين فى تحرير متونها . كما تكشف لنا عن مواهبهم وقدراتهم وخصائصهم من خلال المواد التى يحررونها فى صحف الحائط ، وتتهيأ من خلالها العديد من الخبرات والمهارات والتى يمكن للمشرفين أن يساعدوا الأطفال ويعاونوهم فى تكشف طرائقهم ، وصقل أساليبهم التعبيرية وتنميتها على أساس علمى من الفن الصحفى، فالمشرف يمكنه أن يُكسب الأطفال الكثير من معارفه وخبراته وقيمه الذاتية والاجتماعية والأخلاقية والعلمية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما يكسبهم الدقة والتفكير والبحث والتنقيب وإدراك العلاقات والتقويم ، واختيار المواد المناسبة والصالحة للنشر فى الصحيفة، كذلك يكسبهم المرونة التى تجعل أذهانهم متفتحة قابلة للتطور والنمو ، والمشرف الواعى الناجح هو الذى يسعى جاهداً ليقدم لأطفاله نماذج توضح أصول وأسس الفن الصحفى فى صحف الحائط، والتى يمكن أن يستخدم فيها العديد من الأفكار والنماذج من خلال الكلمة والصورة والعنوان والرسم وعلاقة الشكل بالمضمون ، وتحويل الأفكار وتجسيدها فى عروض فنية منسقة يستسيغها أطفال المدرسة فى قوالب وأنماط متعدّدة فيما بين الأخبار News والمعالم Features ، وتختص الأولى بتقديم الأنباء والحقائق والمعلومات المُجرَّدة . أمَّا المعالم فتهتم بتوضيح الأنباء والأخبار ، وتُفسِّر ما ورائها من معانٍ وأفكار ، أو تُعلق عليها ، وتُبدى الرأى فيها كما فى المقال والطرائف والرسوم الكريكاتيرية والصور بمختلف أنواعها وغيرها من أساليب الفن الصحفى، والتى تهدف أساساً إلى تكوين الأطفال وإلمامهم بجوانب الفن الصحفى، والارتقاء بمستويات تعبيرهم وتنمية روح النقد والابتكار والإحساس بالجمال والتذوق الفنى لديهم ، وتأكيد ذاتهم ، وتكامل شخصيتهم ، والتنفيس عن انفعالاتهم خاصة وتُعتبر

صحفهم التى يصدرونها بمثابة المرآة التى تعكس معارفهم ومدركاتهم ، وتكشف لنا عن انطباعاتهم تجاه الموضوعات التى يحررونها ،وتوفر لهم فرصاً حقيقية لممارسة هواياتهم وتحقيق ذاتهم .

وتُعتبر صحف الحائط وسيلة تربوية فعالة تساعد على نمو الأطفال نفسياً وعقلياً ووجدانياً ، وتتأثر بمراحل نموهم وترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجاتهم ورغباتهم وميولهم وبيئاتهم ، وكل ما يدور فى خلدهم ، وتستمد فاعليتها داخل المدارس من قدراتها على مخاطبة تفكيرهم ونعتبرها أسلوباً ناضجاً للتفكير ، وفى إمكان المشرفين عليها فى المدارس أو فى نوادى الطفل استغلالها لتحقيق الكثير من الغايات المستهدفة .

ونؤكِّد من جديد أن صحف الحائط المدرسية مجال خصب للتدريب على فنون العمل الصحفى الذى لا يعتمد على التحرير وحده ، وإنما تلعب الصور والرسوم البيانية والكاريكاتيرية والعناوين المنتشرة على عرض الصفحات ، وكذلك العناوين الفرعية فضلاً عن الألوان المختلفة دورها المهم والمطلوب فى إبراز الأفكار وتجسيدها وتحويل المعلومات المُجرَّدة إلى معلومات ملموسة ، وتجسيدها بأسلوب شيق يفهمه التلاميذ، هذا بالإضافة إلى ارتباطها الوثيق بالتلاميذ. وإمكان صدورها بدورية سريعة، ممَّا يجعلها قادرة على ملاحقة أحداث المجتمع وتغطية أنشطته ، وصفة الدورية هى التى تُميز الفن الصحفى، كما أن الاعتمادات المالية المطلوبة واللازمة لإصدارها فى متناول جماعات الصحافة المدرسية ، وكذلك التلاميذ بعكس الصحف أو المجلات المطبوعة التى قد تصدرها المدرسة سنوياً وقد لا تجد الدعم المادى وتفوق إمكانات وقدرات التلاميذ ، ويقرر حوالى 40 % من مشرفى الإذاعات المدرسية أن لديهم صحفاً ومجلات مصوَّرة تعتمد على الصورة المرسومة والفوتوغرافية أو المنقولة من مطبوعات أخرى،. وأشار 10 % من هؤلاء المشرفين أن لمدارسهم صحفاً ومجلات مطبوعة، لكنها تصدر سنوياً وتُعانى من صعوبات مختلفة أهمها التمويل وسوء مستوى الطباعة ، وتُعتبر أقرب للكتاب السنوي Year Book والذى يعتبر أشبه بسجل تاريخى يصور حياة المجتمع المدرسى على مدى عام كامل ، كما يشتمل على معلومات تخص أنشطة المدرسة:

تقاليدها ، نظمها ، أحداثها ، وبعض الصور التذكارية للفرق المختلفة وجماعات الأنشطة والمُعلِّمين والعاملين بالمدرسة .

## أساليب التشويق التى تجذب التلاميذ إلى صحف الحائط :

هناك الكثير من الأساليب التى تجذب انتباه التلاميذ واهتماماتهم تجاه صحف الحائط ، منها ما يتصل بمضمونها أو شكلها أو تصميمها، كذلك هناك بعض المثيرات المتصلة بظروفهم الذاتية كاهتماماتهم وخبراتهم ، وكذلك الظروف التى تُحيط بها ، والمكان الذى توضع فيه ويتميَّز انتباه الطفل بأنَّه محدود ، بمعنى أنَّه لا يمكن أن ينتبه إلاَّ لعدد محدود من المنبهات أو المثيرات فى وقت واحد ، فضلاً عن تنافس هذه المنبهات والمثيرات الكثيرة فيما بينها على اجتذاب الطفل أو التلميذ باستمرار ، لكن إدراكه قد يضطر لإهمال بعضها ، هذا بالإضافة إلى أن انتباه الطفل يتميَّز بالتذبذب ودوام التنقل من فكرةٍ إلى أخرى ، أو من شكلٍ لآخر حسب قوة المنبهات أو المثيرات .

وأساليب التشويق التى تجذب الطفل كثيرة وهى تقلل من جفاف مواد صحيفة الحائط التى يعدها التلاميذ ، وتعمل على زيادة التعلق بها ومتابعتهم لها ، وبالتالى تعتبر من الأمور المهمة لجذب انتباه التلاميذ ، وبغيرها لن يتحقق أى شكل من أشكال الاتصال الفعال . وسوف نتناولها فى عرضنا التالى :

## أولاً: عوامل الجذب المرتبطة بمضمون صحف الحائط للتلاميذ:

### 1 - أهمية تنويع مضمون صحف الحائط :

وذلك فيما بين الخبر بمختلف أنواعه والمقال بأشكاله المُتعدِّدة، والتقرير الصحفى بفنونه المعروفة من أحاديث صحفية وتحقيقات مصوَّرة وريبورتاجات، إلى جانب القصص المصوَّرة ، وهى أحب فنون العمل الصحفى على الإطلاق للأطفال أو التلاميذ، والطرائف والفكاهة والكاريكاتير والرسوم ووسائل الإيضاح المختلفة كالخرائط الطبيعية أو السياسية أو البشرية أو المناخية . . إلخ، والتى توصل رسالة صحف الحائط بطريقةٍ سريعة ومؤثرة ومقنعة وسهلة وواضحة ومفهومة ، هذا بالإضافة إلى المسابقات والفوازير التى تتضمنها والحكم والأشعار والأزجال المقترنة بالحركة التى تستثير

بعث المتعة والسرور فى أنفسهم وهو ما أكدته الدراسات التى استهدفت التعرُّف على الموضوعات التى يفضلها التلاميذ . ولأهمية كل منها نشير إليها بإيجاز على الصفحات التالية:

(أ) الخبر فى صحف الأطفال وخصوصاً فى صحف الحائط ، حيث يعتبر من أهم عناصرها الأساسي التى لا يمكن أن تستغنى عنها لإشباع حاجات الطفل أو التلميذ الاجتماعية ، ومن أهمها حبّ الاستطلاع والتعرُّف على الظروف المحيطة، والاطمئنان إليها ، وذلك بُغية التكيُّف والانسجام معها ، ولهذا تهتم صحف التلاميذ الخاصة بالمدارس بأخبارها الداخلية ، وكذا أخبار المجتمع المحلى ، ثم أخبار الوطن التى تهمهم ، ويتعيَّن على صحف الحائط أن تُقدِّم القدر الكافى منها حتى يتمكَّن التلاميذ من تكوين رأى عام سليم فى شؤونهم الداخلية والخارجية، وبذلك تعودهم على تحقيق الديمقراطية السليمة . ويجب أن تتصف أخبار صحف الحائط بالدقة والأمانة والصدق والقرب النفسى والمكانى من أطفال المدرسة وكذلك الحداثة والطرافة والإثارة والفائدة التى تعود عليهم ، ومن المؤكَّد أن هذه الصفات لو توافرت فى أخبار صحف الحائط الخاصة بالمدارس أو غيرها لتحقق الإقبال عليها ، وتصبح مهمة صحف الحائط الأساسي فى المدارس أو فى النوادى هو إبلاغ التلاميذ أو الأطفال وإخبارهم بجميع الأحداث والأنباء المثيرة لاهتماماتهم داخل المدرسة وخارجها ، كما يمكن أن نعود التلاميذ مُحررى صحف الحائط على كيفية تقويم الأخبار واختيارها ، والاهتمام بقدسيتها ، ونعنى بها عدم التعرُّض للأخبار بأى ضرب من ضروب التغيير أو التحريف أو التوجيه أو التلوين أو التزييف مهما كان الدافع لشيء من ذلك ، خاصة ويُعتبر الخبر أمانة إذا قاموا بها خير قيام فإنَّهم يخدمون بالتالى زملاءهم أطفال المدرسة وغيرهم ، وتكون النتيجة سلامة التصرُّفات من كل تلميذ عملاً بالحكمة التى تقول : «أعطنى معلومات سليمة أعطك تصرُّفاً سليماً » .

ومن جهةٍ أُخرى نوصى بزيادة الاهتمام بأخبار المدرسة نفسها ، وكذا أخبار المجتمع المحلى من حولها خاصة وتُمثل هذه النوعية من الأخبار الاهتمام المباشر لأعضائها ، حيث

تكون موضع اهتمام وانتباه أكبر عدد ممكن منهم ، وبقدر ما يُثير انتباههم واهتماماتهم بقدر ما يُثير انفعالهم ، كما يُحسن أن تتضمَّن صحف الحائط نوعية أُخرى من الأخبار الإنسانية ، وكذلك الأخبار الطريفة ؛ لأنَّها مثابة المشهيات فى مائدة الصحافة ، وهى من أجل ذلك محبوبة ومقبولة وخاصة من قِبل القُرَّاء ، وهى مُتعدِّدة ، فقد تكون ذات طابع إنسانى أو إخبارى أو تاريخى أو جغرافى أو فنى أو هزلى، ولا شك أنَّها تُحقق المتعة والفائدة للقُرَّاء فى وقتٍ واحد . ويُلاحظ أن هذه النوعية من الأخبار من أهم عناصر التشويق لمضمون الصحيفة.

(ب) من جهةٍ أُخرى لم تعد مهمة صحف الحائط للتلاميذ اليوم تتركز حول تقديم الأخبار وإنما تهتم بتفسير الأخبار تفسيراً يسمح للتلاميذ بالاستعداد لها ، أو التفكير فيها ، أو التعليق عليها ، وهنا لابد أن نوضح الفرق بين التفسير أو التحليل الإخبارى ، الذى يهتم بشرح وتفسير مضمون الأخبار ، ومن الأخبار التى تحتاج إلى تفسير ، على سبيل المثال تلك الأخبار التى تتناول مشكلات قد تواجه المدارس، بينما التعليق على الأخبار يختص بإبداء الرأى فيها ، وعادة ما يحمل التعليق وجهة نظر مُعيَّنة فى موضوعات مُحدَّدة تبنى على الدليل والبرهان لإقناع التلاميذ بها .

(جـ) أيضاً تُشير الملاحظات المنهجية لصحف التلاميذ أن المقال الأدبى يغلب عليها ، ولذا ننبه لأهمية المقال الصحفى بشتى أنواعه وهو فى العادة مُجرَّد عرض أو تحليل لفكرة مُعيَّنة يتلقفها كاتبه من بيئته ، فيُعبِّر عنها بأسلوب سهل قريب للأذهان ، دون حاجة إلى التمحيص أو النظام أو التعمُّق ، بل يوشك المقال أن يكون حديثاً عادياً سلساً ومختصراً بين الكاتب وقرائه ، ويُشترط فيه الابتكار والتجديد، وهو فن خاص يعتمد على الشرح والتفسير والإيضاح معتمداً على الحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات للوصول فى نهايته إلى إقناع القارىء وكسب تأييده ، ويُفضل أن يلم كاتبه بالموضوع الذى يكتب فيه ويعتمد على التبسيط فى الحديث والسهولة فى السرد ، فالكاتب يسعى لإثارة الانتباه ، واجتذاب القُرَّاء والتحدُّث إليهم حديث الند للند دون استعلاء ، كأنَّهما صديقان يتحدثان ويتسامران أطراف الحديث ، ولم يعد المقال وخاصة بما يُعرف بافتتاحية الصحيفة تعبيراً عن الرأى بقدر

ما أصبح نوعاً من التحليل الدقيق المتوازن، الذى يسوق فيه الحجج والبراهين فى هدوء وروية .

وهناك ما يعرف بالعمود الصحفى الذى يتميَّز بطابعه الذاتى والإنسانى، ويتجه إلى النفس البشرية وإلى الاهتمامات العامة ، غايته الأساسي ربط القارىء بكاتبه وبصحيفته لإرشاده وتسليته وتثقيفه ، ويُعتبر رأياً شخصياً، ويتضمَّن أسلوباً مختلف الصيغ الاستفهامية أو الاستنكارية أوالتعجبية، كما يمزج التعبير بالتهكم والسخرية مع الحكم والأمثال المتداولة ، والنكات اللاذعة والاقتباسات الدالة ، والنقد البناء بحكم حيزه أو مساحته المحدودة .

وعموماً يهدف المقال أساساً إلى التعبير الواضح عن أمور اجتماعية، وأفكار عملية بُغية نقدها أو تنفيذها ، وله قيمته بالنسبة لكل من الصحيفة والقاريء ، فمن خلاله تُعبِّر الصحيفة عن آرائها وسياستها فى جميع المواقف ، أمَّا القارىء فيستفيد من التفسيرات والآراء والأفكار الموجودة فيه ، والتى غالباً ما تشرح أموراً صعبةً ، يصعب عليه فهمها لضيق وقته أو لعدم قدرته على معرفة كافة التفاصيل المُعقدة للأحداث ، أمَّا هدف كاتبه فهو التأثير فى قرائه وتوجيههم أو قيادة أفكارهم ، أو نقد أوضاع غير سليمة ، أو تثقيف القُرَّاء ، وتنويرهم ، أو دعم لقضيةٍ ما ، أو المدح ، أو التهنئة ، أو التعليق على خبر من الأخبار ، وهو وسيلة مهمة لمساعدة التلاميذ على تجنُّب النتائج غير المرغوب فيها ، والتى تحدث نتيجة تقديم خبر مُعيَّن، أو تطرف فى أحاسيسهم ، أو خروجهم على الحدود المقبولة ، وتوفر لهم الجهد والوقت ، كما يهتم بالوجدان الجماعى ، فيهتم بتفاصيل ما يجرى فى المجتمع ، ويهتم بالواقع والتفاصيل ، يعتمد على المنطق والإنسانية الواقعية الحسية الملموسة دون تحليق فى عالم الخيال ، وبالتالى فهو مقيد باختيار الموضوعات التى تهم أكبر عدد من التلاميذ أو الأطفال ، وتدور حول مسائل ومشكلات تهم المدرسة والمجتمع .

(د) الاهتمام بالتحقيقات وخاصة المصورة ، ومهمتها تفسير ما وراء الأحداث ، أو الأخبار ، والتى تزداد حاجة التلاميذ إليها ، خاصة ويتميَّز المجتمع المعاصر بتعقده وكثرة تخصصه واتساع مجالاته ، حتى أصبح ما يجرى فيه غير مفهوم له ممَّا يتطلَّب

الشرح والتوضيح والتفسير، ويبدأ التحقيق الصحفى فى العادة من النقطة التى ينتهى عندها الخبر ، ويسعى لمعرفة الأسباب والحقائق والزوايا المُتعدِّدة لظاهرة مُثارة، ويهدف إلى التعريف بها وبأسبابها وعواملها ، وكثيراً ما يتصل بالأحداث الجارية، ويرتبط بالأفكار الحيَّة، ويتضمَّن المعلومات والأفكار والبيانات والتعليقات والمعانى والأبعاد الكامنة وراء الأخبار ، التى تُحقق مشاركة التلميذ وفهمه واستيعابه، ويُبنّى التحقيق على فكرة أو مشكلة يتلقفها التلميذ من الوسط الذى يعيشه ، ينفعل بها وتثيره وتهم أقرانه فيتصدى لجمع الحقائق والمعلومات والآراء من كافة زواياها واتجاهاتها بحثاً وراء أسبابها ، وسعياً لحلها أو مواجهتها، أو إشاعة الحقائق والمعلومات بين زملائه قُرَّاء صحيفته وتفسيرها وتبسيطها .

ومن هذه التحقيقات ، التحقيقات الإرشادية أو التوجيهية التى تتصدى لمعالجة المشكلات التى تواجههم ويبحثون عن حلول لها ، وهناك تحقيقات المناسبات المهمة كالمناسبات الوطنية والدينية ، وفيها يتم إلقاء الضوء على الجوانب المشوقة، التى تهم التلاميذ ، والتى تُمتعهم وتُسليهم وتزودهم بالمعلومات ، ولا يتم ذلك إلاَّ بتبسيط الحقائق وتجسيد المعانى باستخدام الصور والرسوم التوضيحية والبيانية والخرائط على اختلافها ، وكافة النماذج التى تُحقق تفاعُل وتكامل الألفاظ والصور، وتعاون فى إلقاء الضوء على مضمونها وبما يُحقق فهمها واستيعابها .

(هـ) استخدام الأحاديث الصحفية ، لأنَّها من الفنون الصحفية الشيقة التى يُقبل عليها التلميذ ، والتى يُجريها التلاميذ مع شخصيات مسؤولة أو خبيرة أو مشهورة أو معروفة ، أو حققت مكانة متميزة ، أو ذات تأثير على التلاميذ للحصول منها بالتساؤل والمناقشة على معلومات جديدة ، أو آراء أو مواقف خاصة بهم تتصل بالأحداث أو الظواهر أو القضايا المثارة التى تهم التلاميذ بهدف إعلامهم وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهم وتعليمهم وتسليتهم وإمتاعهم، ونلاحظ أن الأحاديث الصحفية والمناقشات تدعم الوظائف التى يؤديها الإعلام ومنها ما يعرف بحديث الخبر والمعلومات ويستهدف تزويد التلاميذ بالمعلومات المتنوعة

فى مجالات ذات أهمية بالنسبة لهم ، حيث تزودهم الشخصية المهمة والمسئولة بحقائق ومعلومات مهمة وجديدة تُشكِّل مضمون الحديث ، وهناك ما يُعرف بحديث الرأى الذى يستهدف توضيح وجهة نظر الشخصية فى قضية أو حدث من الأحداث الجارية، وهناك حديث الشخصية ، ويهدف إلى تقديم شخصية مهمة ومتميزة للتلاميذ ، وفيها يهتم بالجانب الشخصى عن طريق إلقاء الضوء على شخصية المتحدث ، وتُعرف به وبمجالاته وأنشطته وهواياته وممارساته وقراءاته وإنتاجه العلمى أو الأدبى أو الفنى ، وهو حديث متنوع الموضوعات والاهتمامات. وهناك أنواع أُخرى من المناقشات التى يشترك فيها أكثر من شخصية لبحث موضوع أو قضية أو واقعة تهم التلاميذ أو تتعلّق بهم ، وتقوم على صفة التنوع أو التكامل فى الأفكار والآراء ، وتتنوَّع الأحاديث والمناقشات بتنوع موضوعاتها سياسية أو اقتصادية أو علمية .. . إلخ ، ورسمية وأخرى غير رسمية أو شخصية وعامة.. إلخ .

## 2 - استخدام الصور والرسوم :

وهى من أحب الوسائل للأطفال بما تثيره من ربط بالأشخاص الذين يراهم الطفل فى بيئته المحدودة ، وبالأشياء التى يتعامل معها، تزداد إثارتها إذا كانت ملونة، وأقرب إلى التفاصيل لجذب الانتباه وزيادة الفهم والاستيعاب ، خاصة وتستخدم الصور والرسوم الدقيقة والهادفة للتوضيح والتفصيل الذى لا يُشتت الذهن ، وتأكيد الأفكار والمعانى، والابتعاد عن الصور الجامدة أو المصطنعة أو المتكلفة ، ومنها الصور الفوتوغرافية للأشخاص والمبانى أو التجمعات أو الرموز المعروفة كالرمز الخاص بهيئة الأمم المتحدة ، أو المنظمات الدولية المتخصصة كاليونسكو أو اليونسيف، أو الصور الموضوعية التى تُجسد الأحداث المهمة، أو التى توضح خلفيات الأحداث أو الرسوم الكاريكاتيرية أو البيانية ، أو الخرائط على اختلاف أنواعها ، وكلّها تُثرى الموضوعات،

وتساعد التلاميذ على فهمها واستيعاب مضمونها ، وتدفع الملل عنهم ، وتقلل من نفورهم ، وتجذب انتباههم ، واهتماماتهم ، كما تُضفى على الموضوعات عنصرى الثقة والتصديق ، فمنطق الصورة منطق اليقين ، كما أن الصور أبلغ فى التعبير من عشرات الألوف من الكلمات ، وتلعب دوراً مهماً فى تحقيق أهداف صور الحائط إخبارية أو تفسيرية أو توضيحية أو إقناعية حيث تجعل منها لوحة متكاملة فنياً .

## 3 - حُسن عرض الموضوعات وتبويبها وتسلسلها وتنوعها :

وكذلك الاهتمام بالتحرير الجيد لهذه الموضوعات ، والذى يُساعد على التوصيل، الذى يأخذ بيد القارئ ، ويُعينه على الاختيار من بين المواد المختلفة لصحيفة الحائط، كما يُساعد القارىء على مواصة التعرض لموضوعاتها ومتابعتها والاهتمام بوحدتها الفنية ، والتركيز الشديد وإلقاء الضوء على النقاط المهمة ، لإثارة الاهتمام بها ، ووضع العناوين الملائمة التى تجذب انتباه واهتمام التلاميذ .

## 4 - أن تكون موضوعات الصحيفة مرآة صادقة وموضوعية :

لنشاط المدرسة وأعضائها من التلاميذ لإثارة اهتماماتهم ، مع العناية والاهتمام بذات التلميذ ، وإشباع حاجاته ورغباته واهتماماته وفضوله وتبسيط الحقائق وتجسيد المعانى وتوضيحها ، مع مراعاة قدرة التلميذ على الفهم والاستيعاب .

## 5 - أهمية استخدام العناوين :

فالعناوين من أهم الأشياء التى تجذب اهتمام التلميذ وانتباهه ، والعنوان قد يكون كلمة أو سطر أو مجموعة أسطر تكتب بخطوط كبيرة وجميلة لتسبق موضوعات الصحيفة ، فلا توجد مادة فى صحف الحائط بدون عنوان يستحوذ على اهتمامه ، وتهيئته لقراءة الصحيفة بشغف ، ولسنا فى حاجة لبيان أهميتها فى جذب انتباه واهتمام القارئ، وخير العناوين ما كان موجزاً ودالاً ، هذا وتُعرف شخصية الصحيفة من عناوينها ، التى تُمثِّل أحد عناصر الجمال فيها ، والعناوين بالطبع كثيرة ومتنوعة . فهناك العنوان الرئيسى أو الدائر ، والعناوين الفرعية التى تُشير إلى تسلسل الأفكار وتتابعها للأخذ

بيد التلميذ للاستمرار فى قراءة ومتابعة الموضوعات ، وتعمل كفواصل ذات تتابع إيقاعى بين الفقرات والموضوعات ودفعاً للملل والسأم ، وتساعد القارئ على التقاط أنفاسه أثناء القراءة ، والأساس الأول فى كتابة العناوين أن تكون أنيقة العبارة ، مختصرة ومفيدة ، جذابة ودقيقة متنوعة ، ومثيرة لا خروج فيها عن الموضوع .

## 6 - استخدام الأسلوب القصصى :

وهو أسلوب يقبل عليه الطفل ، لأن الإنسان بطبيعته مغرم بالقصص مُحبّ لها . والقصص لها مكانتها فى حياة البشر ، وتأتى فى مقدمة المواد التى يتعرَّض لها الأطفال ، فكلَّهم يميلون إليها ويستمتعون بها ، ويجذبهم ما تتضمنها من أفكار وحوادث وأخيلة. ولأهمية القصص فى حياة الأطفال أو التلاميذ يؤكِّد الخبراء والمختصون بثقافة الطفل أن صحف الأطفال تتطلَّب قصصاً تتناول العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التى تُرسخ فى الأطفال أو التلاميذ القيم التربوية ، ومن أهمها الحبّ والصداقة والاستقلال والإنجاز والعمل والمعرفة والصدق والصبر والطاعة والتواضع والتسامح والحكمة واحترام الوالدين والتعاون وتحمُّل المسؤولية والمبادأة والأمانة والنجاح والإيثار والوفاء والتفكير العلمى والتضحية والشجاعة والإيمان باللّه سبحانه وتعالى والكتب السماوية والرسالات . . إلخ . هذه القيم حتماً تستهدف تكوين وبناء ونمو شخصية التلميذ المتكاملة ، والإعداد السليم له من مختلف النواحى : النفسية والعقلية والفكرية ، وتنمية مهاراته وقدراته وصقلها والنهوض بها.

وتُشير ملاحظات الدكتور «محمد معوض» للقصص المنشورة فى صحف الحائط لأطفال النوادى التابعة لمراكز النيل للإعلام ، أن هناك أزمة مضمون قصصى ، غير منسجم مع قدرات الطفل ، ولهذا لابد من الاهتمام بتحليل مضمون صحف الحائط فى نوادى الطفولة والمدارس، والتعرّف على نوع القصص الذى يعجب الطفل أو التلميذ ويرضيه ، وأى المضامين والأساليب التى تؤثِّر فى نفسيته ، وتتجاوب مع انفعالاته وعواطفه ، وما هى قدرته على استيعابها ، واللغة المستخدمة فيها . . إلخ، وليس أدل على أهمية القصص من اهتمام صحف الكبار بما يعرف بقالب القصة

الإخبارية، والتى تتبارى فيها الصحف على اختلافها ويُظهر فيها الصحفيون مقدرتهم الفنية ويتفاوتون فى صياغتها تفاوتاً كبيراً ، ولها أصول عند أهل هذه الحرفة، فتتألَّف القصة الخبرية من جزءين هما الصدر Lead والجسم Body . أمَّا الصدر فتتوافر فيه شروط من أهمها أن يشتمل على أهم النقاط الرئيسة للقصة الخبرية ، وأن يكتب بإيجاز قدر المستطاع، وأن تُثير القارئ ، وأن تكون فيه إجابة واضحة عن كل ما يعن للقارئ من تساؤلات (متى ؟ مَنْ ؟ ماذا ؟ أين ؟ لماذا ؟ كيف ؟) ، وأن تكون ملامحها واضحة فى صدرها ، بحيث تتميَّز عن غيرها، حتى يستطيع القارئ أن يكتفى بها فى حالة ضيق وقته أو سرعته ، ولهذا يحاول حشد جميع عناصر الإثارة فى مقدمته ، أو فيما يُعرف بصدر القصة الخبرية ، مع رسم صورة وصفية لأهم شخصياتها ، ثم يستكمل قصته الخبرية فى جسمها بكتابة تفاصيلها شيئاً فشيئاً ، على شكل فقرات كاملة ، تؤلِّف كل منها وحدة مستقلة بذاتها يمكن حذف إحداها إذا لزم الأمر .

وتتنوَّع قصص الأطفال فى صحف الحائط ومنها : القصص الواقعى وقصص الحيوان والإيهام والخيال والقصص الخرافى والفكاهى وقصص الرأى والحيلة والرحلات ، وتتفق أفكارها ومستوياتها ولغتها وأسلوبها ومراحل نمو الأطفال أو التلاميذ ، بالإضافة إلى قصص الأساطير والمغامرات والقصص الدينى والتاريخى والاجتماعى ، التى ترسم طريق الحياة مع الجماعة بأسلوب سليم ، وتُقدِّم القيم التى تسهم فى تكوين شخصيات الأطفال أو التلاميذ واتجاهاتهم وتوضح لهم مشكلات الحياة التى قد تبدو غامضة أمامهم ، وتلقى الضوء على ما يقابلهم من مشكلات أو صعوبات أو أخطار يومية ، وتنأى بهم عن الخيال المفزع والقصص المخيفة ، كما تُقدِّم لهم البطولات والمغامرات ، التى تصور دورهم لاكتشاف ما حولهم أو التغلُّب على صعوبة اعترضته ، وغالباً ما تنتهى بالنجاح فى كشف أسرار الطبيعة ، والتغلُّب على المصاعب ، ويُفضَّل أن يكون أبطالها من الأطفال ، الذين يتصفون بالشجاعة والإقدام والصبر وحُسن التفكير .

هذا بالإضافة إلى قصص الألغاز والقصص البوليسية والقصص العلمية وقصص

الخيال العلمى التى تستغل قدرة التلاميذ على تفسير العلاقات بين الأشياء ، وإدراك المعانى المُجرَّدة ، والميل إلى الحقائق العلمية المبسطة، وكل ما يُشبع حبّ الاستطلاع والمعرفة ، وإثارة خيالهم وغرس القيم الصالحة فيهم وتنمية حصيلتهم اللغوية .

## 7 - استخدام الأسلوب الطريف والفكه :

لأهمية الفكاهة فى جذب اهتمامات التلميذ والاستحواذ عليه ، ولأهمية دورها فى التقويم والإصلاح إلى جانب وظيفتها فى إسعاد التلميذ أو الطفل وإمتاعه ، كما تهُون له صِعاب الحياة وأهوالها . وفى التراث ما يؤكِّد على أهمية الفكاهة والفرح والضحك ، خاصة وأنه استعداد عند الإنسان ، وغريزة اجتماعية وشائعة .

والفكاهة فى الأصل مأخوذة من الفاكهة التى يتفكه بها الناس بعد تناول طعامهم فتلذذ نفوسهم ، وتنشرح صدورهم ، وقديماً فطن العلماء إلى فائدة الضحك وأثره فى النفوس ، فكانوا إذا مدحوا الرجال قالوا بشوش الوجه ، ضحوك ، بسام الثنايا . ويقول الكاتب الإيرلندى الساخر « جورج برناردشو » : « الابتسامة عنوان الشعور، والشعور عنوان الإنسانية » . ويقول الكاتب المصرى الكبير « أحمد أمين » عن أهمية الضحك فى حياة الناس : «لو أنصف الناس لاستغنوا عن ثلاثة أرباع ما فى الصيدليات بالضحك» ، ذلك لأن الضحك علاج الطبيعة ، فانفجار الإنسان بضحكة يجرى فى عروقه الدم» ..

والفكاهة الحقة هى التى تخلو من كل خبث وأذى ، وما أحوج صحف الحائط إلى إشاعة المرح بين الأطفال والتلاميذ ، وجعل روح الفرح والابتسامة تعلو الشفاه وتملأ القلوب ، فيرون العيشة راضية ، والحياة سعيدة هانئة ، ولابد أن يكون القائم بها على قدر عظيم من حاسة الضحك عن الإحساس المرهف بمصادر الفكاهة التى تدخل السرور على النفوس، إمَّا عن طريق العاطفة والانفعال أو عن طريق النبض أو العاطفة أو من خلالهما معاً ، ويحب الأطفال الأمور التى تُضحكهم ، ولا بأس منها فهى تُجدِّد نشاطهم وتسعدهم . وتتخذ الفكاهة أساليب كثيرة فى الصحافة كالنكتة والنوادر والرسوم الكاريكاتيرية والقصص الساخر والدُعابات، ولقد استخدم المصريون جميع

وسائل وأساليب الفكاهة ، ولا يوجد شعب يفوق الشعب المصرى فى نكاته أو روحه المرحة أو فكاهته .

وهنا ينبغى أن نشير إلى أهمية تذويب المُعقَّد من المعلومات فى فقرات خفيفة ومضحكة تُثير اهتمام التلاميذ وتجذب انتباههم لمضمون صحف الحائط ، كذلك الاهتمام بالطرائف ، والتى تزود التلاميذ بمعلومات شيقة، وترفع من قدر الصحيفة فى نظر قُرَّائها ، وتدفعهم إلى قراءتها ، خاصة ونعلم أن التلاميذ يقبلون على قراءة الصحف للاطلاع على معلوماتها ، وبدافع من حب الاستطلاع وبهدف المتعة والتسلية ، وتُعتبر الطرائف على اختلافها موضع اهتمام التلاميذ، ومنها الطرائف الإنسانية والتاريخية ، والخاصة بسير الرجال الأدبية والعلمية والفنية والهزلية ، فضلاً عن أنواع أُخرى مثل الطرائف الموسمية ، وطرائف أيام الإجازات والطرائف الخاصة بأصحاب المهن ونحو ذلك ، وتجمع بين القصص والفكاهة حيث تتخذ أسلوباً قريباً من أسلوب القصص والروايات ، وكذلك الأساليب خفيفة الروح بما فيها من تشبيهات لطيفة وعبارات جذابة ، وألوان ساخرة ، وأساليب تتدفق بالحيوية والحركة ، ولها أهدافها التى تتجنب الوعظ والإرشاد، وإنما يمكن من خلالها تشريب الأطفال الكثير من العبر والمعانى وفلسفة الحياة وآداب السلوك كبيرها أو صغيرها ، وتُضرب لهم الأمثلة وتُقدَّم لهم النماذج ذات التأثير ، وتُعتبر أفضل من الوصايا المباشرة ، أو الحكم والمواعظ الإرشادية .

## 8 - أهمية الابتكار والتجديد فى الأفكار :

وكذلك البعد عن الأفكار التقليدية أو الخلافية أو المألوفة ، خاصة ويُسهم التجديد والابتكار إلى حدٍ كبير فى جذب انتباه الطفل وتستأثر باهتماماته مع مراعاة الحركة والتجسيد وجميعها يؤدى إلى صرف الانتباه عن الموضوعات الجامدة أو التقليدية .

## 9 - استخدام الأغانى والأشعار :

على اعتبار أنهما من أسرع فنون القول للوجدان، وتسترعى انتباه الأطفال وتستهويهم، والشعر أو الغناء هو الكلام الموزون المُقفى، والوزن والقافية عنصران أساسيان يُميزان الشعر والغناء عن سائر فنون الكلام، ويجب أن يتوافر فى المنشور منها فى صحف الحائط عذوبة اللفظ وجمال المعنى وصوابه، وصدق الإحساس والعواطف التى يتضمنها، وكلمّا اقترن بالحركة والتنوع يقترب من الأطفال أو التلاميذ ومن نفسياتهم، ويكون أكثر استثارة لهم، وأيسر على الحفظ والترديد، ويستهدف بعث السرور والمتعة، وهو أسلوب جيد للإعلام والتعليم، والتذوق، ولرقة المشاعر، وتهذيب العواطف، وإرهاف الأحاسيس، وخاصة ما يتصل بالمجتمع، وما يدور فيه من أنشطة وعلاقات بين الناس، وما يرتبط به من مناسبات ويساعدهم على الحركة والنشاط، كما يعتبر من عوامل بث الروح الوطنية، ويُقبل التلاميذ جميعهم على الشعر والغناء، وهو من الفقرات المُحببة لهم، وكذلك الألغاز والمسابقات والفوازير التى يمكن تضمينها صحف الأطفال، وتستأثر باهتماماتهم، وكذلك رسائل وتعبيرات زملائهم بخصوص صحيفتهم أو ما يعرف برسائل القُرَّاء والأصدقاء .

## 10 - استخدام اللغة العربية المبسطة :

وهى اللغة التى يفهمها الأطفال أو التلاميذ، وبالكلمات المفهومة التى بدونها لا تتحقق عملية الاتصال بالتلاميذ ، واللغة نسق من الإشارات والرموز موجودة فى أى مجتمع ، وتهدف إلى نقل المعانى ، وعندما ينسخ الأطفال فى النوادى أو المدارس صحفهم باللغة العربية المبسطة فإنما يحاولون الاتصال بكل أعضاء المدرسة ، ومشاركتهم أفكارهم ومعلوماتهم واتجاهاتهم . وتكون اللغة المستخدمة مادة الرسالة المستخدمة للتعبير عن المعلومات والأفكار والاتجاهات ، يكثرون من الألفاظ التى تدل على المحسوسات قبل المجردات، خاصة وأن الألفاظ المُجرَّدة أو المعانى المطلقة محذوفة من قاموس الطفل اللغوى ، ولا ترد فيه إلاَّ فى آخر فترة الطفولة المتأخرة .

ويميل الطفل أو التلميذ بطبيعة الحال إلى الأسلوب اللغوى الشيق والجذاب الذى

يستجيب لحاجاته الفكرية والوجدانية ، والذى يفهمه الطفل ويستوعبه ، وهنا نؤكِّد على أهمية الجمل القصيرة بوجه عام ، خاصة وتُشير الدراسات إلى وجود علاقة بين طول الجمل وصعوبة فهمها للتلاميذ ، حتى لو كانت مألوفة لديهم . وأن تكون الجمل مباشرة ، مع تجنب الجمل والتعبيرات الاستهلالية ، وعدم الإكثار من استخدام الصفات ، وتجنُّب الكلمات الغامضة ، وعدم تحميل الجمل الكثير من الأسماء والبيانات الإحصائية والأرقام ، وتحقيق عنصر الوضوح بتجنُّب استخدام الجمل التابعة ، عن طريق استخدام الفعل باستمرار . وطبيعى أن تُلزمنا صحيفة الحائط بأن تكون لغتنا هى الفصحى المبسطة ، مع مراعاة خصائص الأسلوب الذى يفهمه الطفل أو التلميذ ويستوعبه ، وهنا نُشير إلى قول الصحفى الإنجليزى «دانيل ديڤو» الذى اشتهر بقصصه الخيالية الطويلة ومنها «روبنسن كروزو» التى تشبه فكرتها قصة مغامرات الملاح الغريق فى الأدب المصرى القديم ، ويقول « ديڤو » عن لغة الصحافة وأسلوبها: إنَّها اللغة أو الأسلوب الذى إذا تحدثت به إلى خمسة آلاف شخص ممَّن يختلفون فى مستوياتهم العقلية اختلافاًعظيماً فإنهم يفهمون ما تقول عدا البُله والمجانين .

## ثانياً : عوامل الجذب المرتبطة بشكل وتصميم صحف الحائط للتلاميذ :

يُعتبر تصميم وإخراج صحف الحائط فى المدارس هى نقطة البدء فى جذب انتباه الطفل ، والمرحلة التى نعتبرها أساس بقية الجهود الفنية الأخرى ، والتى يمكن على أساسها توالى تحقيق الأهداف السيكولوجية لمادتها ، وتُعتبر طريقة أو أسلوب إخراج موضوعاتها أهم عنصر يجذب التلميذ لقراءتها ، ويعنى تصميم وإخراج صحف الأطفال بتجميع وتنظيم وحُسن عرض موادها الصحفية من متون وصور ورسوم وذلك طبقاً لأهميتها ، وبحيث يكون هناك انسجام وتقارب بين الموضوعات ، كما يتم وضع كل مادة فى مكانها ، وإخراجها فى شكل جميل مقبول ومريح من حيث التناسق بين الصور والرسوم والمتون والعناوين . . إلخ ، ويهدف إلى الارتفاع بعدد قرائها من التلاميذ وإقبالهم على قراءتها دونما عوائق فى يسر وسهولة ، وعرض موضوعاتها المختلفة بطريقة تتفق مع أهميتها سواء بالنسبة لمساحتها، أو عناوينها ، أو خطوطها ،

أو ترتيبها ، وكذلك تصميمها بأسلوب مشوق ومحقق لكل معانيها المستهدفة ، على أن يتم ذلك بطريقة مدروسة تضفى عليها سمات وخصائص محددة تُكوِّن شخصيتها وتُميز ملامحها ، فيعرفها القارئ من أول وهلة ، ويُكوِّن معها ما يشبه الألفة والصداقة .

وتصميم وإخراج صحف الحائط فن تطبيقى يستهدف جمال الشكل، وانسجام وتوازن المواد الصحفية بها ، وتنسيقها ، وحُسن تبويبها وعرضها لتشوق التلميذ ، وجذب انتباهه للاطلاع عليها ، وتيسير قراءتها ، وتوضيح تعبيراتها، وتبسيط عرضها وإراحة عين التلميذ فى متابعة موضوعاتها ، والتصميم الجيد يُحافظ على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام لدى التلاميذ ، وهما مرحلتان متلاصقتان ومرتبطتان ببعضهما البعض ، فإذا جذب انتباه الفرد ولم يثر اهتمامه فى الحال فإن انتباهه ينتقل لشيء آخر .

## الأسس الفنية لإخراج صحف الحائط :

عند فحص صحف الأطفال فى نوادى الأطفال والمدارس لوحظ اعتماد غالبيتها على الأسلوب التقليدى أو الارتجالى أو العشوائى والذى يتم فى غيبة فن الإخراج الصحفى، وبالتالى لا تتحقق فيها الأهداف المنوطة بالإخراج الصحفى المفترض ، حيث نجد معظم صحف الحائط مقسمة إلى أشكال هندسية وفنية مختلفة أو متناظرة أفقياً أو رأسياً، وتترك بينها مساحات كبيرة خالية من الكتابة أو الصور والرسوم ، كان من الممكن استغلالها فى نشر أو عرض بعض الأفكار، كما يُلاحظ انعدام تقدير أهمية الموضوعات ، وعدم توازن أو توافق المساحات المحررة معها ، وندرة استخدام الصور أو الرسوم على اختلافها ، وكذا الخرائط ، ممَّا يجعلها غير شيقة ، بالإضافة إلى تحديد أعمدتهاتحديداً جامداً ، كما أن إخراجها بطريقة رأسية لا يُريح التلميذ القارىء لها ، حيث تتحرك عينه فى مدى رأسى كبير يتبعه ، ويُزيد من ملله ، بينما يُريح الإخراج الأفقى لها عين الطفل ورأسه ، وعدم تحريكهما كثيراً ، مما يُقلل من الجهد والتعب والملل والفتور ، ويمنح الإخراج الأفقى مجالاً أوسع للتعبير بالإيقاع والحركة والحيوية، كما يمتاز بقدرته على توجيه عين القاريء من نقطة إلى أُخرى، حيث تنساب العين من جزء لآخر دون تعب أو جهد ، ويتجه إخراج صحف الحائط الحديث إلى اعتبار اللوحة الورقية بيضاء غير محددة بالمساحات أو الأعمدة تحديداً جامداً أو تقليدياً ، فيستطيع التلميذ عرض

مواده المختلفة من فنون أو عناوين أو صور أو خرائط أو رسوم بيانية أو إيضاحية بنفس الطريقة التى يعرض بها الفنان صوره ورسومه ، وعلى هذا أصبح تصميم وإخراج صحف الحائط الحديث مبنياً على أسس مشابهة للتصميم الفنى، حيث يتميَّز التصميم الجيد بتوافر العناصر الخاصة بالتوازن والتباين والوحدة المتكاملة وتوجيه عين القارىء من موضوع إلى آخر ، حيث ينظر إليها على أنَّها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام والإخراج الفنى ، وأن تنسجم المقولة أو النصوص مع العناوين والصور والرسوم والخرائط والكارتون وغيرها ، وهكذا تتوافق الموضوعات التحريرية مع مساحاتها لتكوِّن فيما بينها وحدة متكاملة تُريح نظر التلميذ ، وتمتعه عند قراءة الصحيفة ، وتُعينه على متابعتها بيسر ، ولا يمكن تحقيق هذه المزايا إلاَّ إذا كان هناك تكوين فنى له أصوله وخصائصه ، ولعلّ من أهمها التوازن الشكلى سواء كان متماثلاً أو متبايناً ، والإيقاع الذى يُضفى الحياة والحيوية على التصميم ،والذى يُعاون التلميذ فى الانتقال من عنوان ومن موضوع إلى آخر دون تعثر أو ملل .

ومن جهة أُخرى تتناسب الأشكال والعلاقات بين أجزاء الصحيفة بعضها ببعض ، لتكون صفحة كاملة يسودها التوافق والانسجام بما يدفع الملل ويبدد الفتور ويُقلل من جفاف المواد الصحفية ، وتجنُّب رتابتها ، وبالإضافة إلى ما يمتاز به هذا الأسلوب من مرونة وإشباع لحاجات وميول القُرَّاء فى البحث والاطلاع على كل جديد ، كما يمكن عن طريق عرض الموضوعات وفقاً لأهميتها ،وبالتالى يتحرَّر التلاميذ فى صحفهم من الأسلوب الجاف والمصطنع .

## الأسس المرتبطة بالشكل والتى يجب مراعاتها عند استخدام الصور أو الرسومات فى مجلدات وصحف الحائط :

نؤكِّد من جديد على أهمية الصور والرسوم كعناصر مهمة لا يمكن إغفال قيمتها عند إنتاج صحف الحائط للتلاميذ ، حيث تشترك مع المضمون والعناوين والمسافات البيضاء فى بناء جسم الصحيفة ، وهناك أُسس ترتبط بالشكل يجب مراعاتها عند استخدام الصور والرسوم فى صحف الحائط، ويُقصد بالشكل الهندسى التى تظهر عليه الصورة أو الرسوم كالمربع أو المستطيل والدائرة والشكل البيضاوى ، وينصح

الخبراء بالابتعاد قدر الإمكان عن شكل المربع؛ لأنه يوحى بالجمود ، وعدم إثارة اهتمام التلميذ لتساوى أضلاعه ، أمَّا المستطيل فهو الشكل الأكثر استخداماً فى أعمدة صحف الحائط، كما تُعتبر الصورة المفرغة أو ما تعُرف بـ «الديكوبيه» أكثر الأشكال جذباً لانتباه القُرَّاء، ويُنصح بترك بياض حول الصورة من أجل راحة العين ، وأن يتناسب حجم الصورة مع أهميتها .

## ترتيب الصور فى صحف الحائط :

عند تعدد الصور والرسوم يمكن ترتيبها من حيث الشكل على صحيفة الحائط طولياً أو أفقياً ، ولا يُفضَّل وضعها وسط موضوعاتها، وإنما يُفضَّل أن توضع قبلها ، أو بعدها ، أو جوارها بحيث تكون على يمين المتن أو يساره ، كما يُراعى وضعها فى النصف الأعلى للصحيفة لأنَّه أكثر جذباً للانتباه ، ولأن الصور أكثر إثارة للاهتمام من العناوين، ولا بأس من وضعها أسفل الصحيفة بشرط ألاَّ تطغى على محتواها .

## أهمية الألوان لصحف الحائط :

يُعتبر استخدام الألوان فى صحف الحائط أحد العوامل المهمة فى جذب انتباه واهتمام التلاميذ ، بل وتُزيد من فاعليتها فى التأثير عليهم، وللألوان أهميتها فى استبيان واستيعاب التفاصيل والمكونات ، وإبراز العناصر والقيم المهمة ، وتجسيد المعانى ، وزيادة واقعيتها، بالإضافة إلى تحقيق بعض القيم الجمالية ، وتزيد من شوق التلميذ وتجذبه للإقبال عليها، كما يمكن توليد العواطف باستخدام الألوان ودلالاتها المختلفة، ويمكن عن طريقها خلق جو نفسى مناسب تجاه بعض الموضوعات التحريرية ، بما يُعاون فى تحقيق أثرها المنشود ، وتُشير الدراسات السابقة التى استهدفت قياس علاقة الألوان بجذب الانتباه إلى أن الألوان تلعب دورها البارز فى زيادة حجم التعرُّض لموضوعات الصحيفة ومتابعتها ، كما أن إضافة اللَّون أدى إلى زيادة جذب الانتباه بين قُرَّائها من الذكور بنسبة 125 % والإناث بنسبة 76 % .

ولاستخدام الألوان فى تحقيق أقصى المزايا والتأثيرات المستهدفة لابد أن نعى خصائصها المختلفة ، فالألوان القريبة من الأحمر كالبرتقالى والأصفر تُعتبر ألواناً

دافئة ، وتوحى بالحركة والسرعة والنشاط ، أمَّا الألوان القريبة من الأزرق كالأخضر والبنفسجى فهى على عكس ذلك ، كما تظهر الأشياء ذات الألوان الداكنة كأنَّها أصغر حجماً وأثقل وزناً من الأشياء فاتحة اللوَّن ، وتُرى الألوان ذات الموجة الطويلة كالأحمر والبرتقالى على بُعد قبل الألوان ذات الموجة القصيرة كالأزرق والبنفسجى ، وتشد جاذبية الألوان الانتباه باستعمال كل لونين متضادين بجانب بعضها البعض كالأحمر أو الأخضر والأزرق ، كل هذا يؤكِّد أن معرفة خصائص الألوان وطبيعتها ووظائفها وأدوارها يُحقق المستهدف منها .

وبالإضافة إلى الألوان تلعب الخطوط وأحجامها وأنواعها ومدى تباينها أهمية فى جذب انتباه التلاميذ بصحف الحائط ، وإثارة اهتماماتهم بها ، وكذا مساحات الموضوعات المخلتفة ومواقعها تؤثر جميعاً فى جذب الانتباه ، والمساحات الكبيرة التى تحتلها الموضوعات المختلفة تظهرها بوضوح بالإضافة إلى مدى انسجامها مع باقى العوامل الأخرى من المتون والصور والرسوم والعناوين والتى يجب أن تُظهر الصحيفة كأنَّها وحدة واحدة متكاملة ، ويلعب فيها عنصرا التوازن والتباين المفعول على خلق هذه الوحدة الفنية المتكاملة .

ومن جهةٍ أُخرى تُستخدم بعض الأشكال التى تُضفى مزيداً من الحركة على شكل الصحيفة حيث يستعين التلاميذ ببعض الأشكال لتوجيه العين من نقطةٍ إلى أُخرى ، ومن متنٍ إلى آخر ، ومن موضوع إلى موضوع ، كالأسهم أو الأشكال أو الأصابع التى تُشير إلى شيء مُعيَّن ، وكذا الخطوط المائلة ، وحركة الأشخاص فى الصور والرسومات المستعملة كأن يشيروا إلى نقطة مُعيَّنة ، أو ينظروا فى اتجاه معيَّن ممَّا يحمل القارئ على النظر فى نفس الاتجاه .

## ثالثاً : عوامل أُخرى لجذب الانتباه لصحف الحائط :

هناك مجموعة من العوامل التى تعمل على جذب الانتباه ، وإثارة الاهتمام بصحف الحائط تتصل بموقعها ، والظروف التى تُحيط بها ، حيث يُعتبر موقع صحيفة الحائط فى المدرسة أحد العناصر المهمة فى جذب انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم ، وبالتالى يجب

أن توضع صحف الحائط فى مكان يُمكِّن أكبر عدد من التلاميذ من الاطلاع عليها ، وأفضل الأماكن لوجودها يكون قريباً من مدخل المدرسة أو فى الصالة ، وفى الجزء أو المكان الذى تراه العين أولاً فى مسارها ، وبالتالى يمكن جذب انتباه أكبر عدد من التلاميذ لقراءة الصحيفة .

هذا بالإضافة إلى توافر الظروف المختلفة والمُحيطة بالصحيفة ، والتى تؤثِّر فى عملية الإقبال عليها ، كأن يُراعى عدم وضعها فى مواجهة أشعة الشمس حتى لا ترهق أو تتعب عيون التلاميذ . ويمكن وضعها فى مكان جيد الإضاءة ، وأن تكون بعيدة عن تأثير العوامل الجوية المختلفة كالمطر والرياح وحرارة الشمس ، حتى لا تتأثر أو تتلف بفعل هذه العوامل ، ومن جهةٍ أُخرى لابد أن تُحافظ صحف الحائط على دوريتها ، بمعنى أن تصدر فى مواعيد ثابتة لا تتغيَّر ، وأن يتولى التلاميذ الإعلان عنها بين زملائهم وأقرانهم فى المدرسة ، بل ويُفضَّل مناقشة ما جاء بها أو ما تضمنته من مواد متباينة تخصهم أو تهمهم ، وتوسيع مسرح المناقشة لموضوعاتها داخل المدرسة حتى يُكوِّن التلاميذ رأياً عاماً أو جماعياً فيها فى الوقت المناسب. ويمكن أن تُحقق الصحيفة أهدافها وتصبح بحق وسيلة للتنوير والتثقيف والتعليم والمعرفة والتسلية ، ومن جهةٍ أُخرى يمكن أن تُفيد المناقشات فى التعرّف على رغبات التلاميذ قُرَّاء الصحيفة ونوع الموضوعات التى يقبلون عليها أكثر من غيرها ، والأساليب المفضلة والمناسبة لهم ، والأركان المحبوبة، والأساليب التى تؤثِّر فى نفسيتهم ، وتتجاوب مع عواطفهم وانفعالاتهم ، واللغة المناسبة ، وبالتالى تُفيد فى تقويم مضمون صحيفة الحائط داخل المدرسة ، خاصة وأن عدم التعرف على ردود فعل التلاميذ من قُرَّاء الصحيفة يُسيئ إلى نوعية المواد المقدمة ووقعها عليهم ، لذلك يجب الاهتمام باهتماماتهم وقيمهم وعاداتهم وآرائهم فيما يُقدم فيها ، ومدى ملاءمة ذلك لأذواقهم واهتماماتهم وحجم وعادات التعرُّض لموضوعات الصحيفة لتعديل المسار فى الوقت المناسب لتحقيق الهدف منها .

## كيف يمكن إصدار مجلة أطفال تسهم فى تحقيق أهداف المنهج المدرسى ؟

قد لا توفر المدرسة للطفل إلاَّ القدر الأساس المحدود من المعارف التعليمية، أمَّا تنمية الطفل فنياً واجتماعياً وقومياً ، مع تثقيفه وتسليته ، فإن دور المدرسة فى كل هذا على مستوى العالم العربى ، لا يزال فى بداية الطريق . والأكيد أن مجلات الأطفال يمكن أن تعالج النقص فى هذه النواحى .

هذا ويمكننا القول بأن هناك نقصاً شديداً فى مجلات الأطفال التى تصدر فى كل بلد من البلاد العربية . والذى لا شك فيه أن كل إضافة لما يَصْدُر من هذه المجلات ، هو فى صالح تنمية الوعى والثقافة وحُبّ القراءة لدى أطفالنا ..

كما أن مجلة للأطفال تعنى بالمنهج المدرسى هى وسيلة ناجحة للتخفيف من جدية وجفاف وعدم جمال إخراج الكتاب المدرسى .

ولعلّ أشد مراحل الطفولة حاجة إلى مجلات تُكمل المنهج المدرسى وتُعينه هى مرحلة السنوات الأخيرة من المرحلة الابتدائية ، والسنوات الأولى من المرحلة الإعدادية، وهى مرحلة يكون فيها عُمْر الأطفال بين التاسعة إلى الثالثة عشرة .

كما أن مجلة موجهة إلى أطفال هذا العُمْر ، قادرة على أن تعوض إلى حدٍّ ما ، قلة المادة القرائية المتاحة لدى أطفال القرى أو المدن البعيدة أو الأحياء الفقيرة فى العواصم ، ذلك أن القدرة الشرائية لهؤلاء الأطفال محدودة ، بل إن بعض أطفال القرى لم يشاهدوا فى حياتهم مجلة أطفال إلاَّ نادراً جدًّا .

ولكى تصل مثل هذه المجلة إلى الأطفال الذين لا تصل إليهم مواد قرائية ، أو الذين لا توجد مواد قرائية كافية فى محيطهم ، لانعزال أماكن تواجدهم بعيداً عن المكتبات العامة ، أو عن مراكز توزيع الصحف والمجلات ، أو بسبب عدم اهتمام الوالدين بتزويد أبنائهم بتلك المواد القرائية ، فإنَّه لابد من ربط نظام توزيع مثل هذه المجلة بالمدارس، خاصة المدارس الابتدائية ، حيث يتأكَّد الوصول إلى أكبر عدد من الأطفال ، بل إلى كل طفل من هؤلاء الأطفال ، خاصة فى البلاد التى يقوم فيها نظام الإلزام بالنسبة للالتحاق بالمرحلة الابتدائية من التعليم .

فلابد من وضع نظام يضمن وصول هذه المجلة إلى المدارس كافة ، ولعلَّ أفضل طريقة للتوزيع هى إرسال أعداد المجلة بالبريد ، على أساس أن تدفع المدارس اشتراكها مقدماً مع تكلفة الإرسال بالبريد .

وأنا هنا أنقل رؤى وأفكار كاتبنا الكبير «يعقوب الشارونى» حول طريقة إخراج هذه المجلة ، والمواد المناسبة لها ، وهى رؤى وأفكار تصدر عن كاتب متخصص ورائد من روَّاد أدب الأطفال فى مصر والعالم العربى .

## طريقة إخراج المجلة :

من المهم أن نراعى «قطع الورق» المريح للطفل أو التلميذ ، والذى يُساعد فى الوقت نفسه على تقديم صور كبيرة المساحة وحروف واضحة، لأنَّ الرسوم الصغيرة تحد من خيال الطفل ومن انطلاق الفنان والرسام ، كما أن الحروف الصغيرة تُرهق الطفل وتنفره من القراءة .

ولعلَّ المقاس الذى يكون فيه عرض المجلة بين 18 و 22 سم ، وطولها بين 28 و 33 سم هو المقاس المناسب ، تبعاً لنوع الورق المستخدم وإمكانية تطبيقه وقصه بدون خسارة أو هالك .

ويجب ألاَّ تقل نسبة الرسوم إلى الكتابة عن 30 % إلى 40 % من مساحة كل صفحة. لأننا عن طريق الرسومات ، ننمى خيال التلاميذ ، وندفع قدراتهم على الإبداع إلى الأمام ، ويشوقهم للقراءة .

كما يجب أن تكون الرسوم واضحة بسيطة قريبة من الواقع ، يشيع فيها روح المرح ، تُنمى الإحساس بالتذوق الفنى لدى الطفل .

ويجب تجنب أسلوب الهزليات (الكومكس)، برغم أن ذوق الأطفال العام أصبح يتفق فى أغلبه على طلب المجلات التى تقدم موضوعاتها فى شكل هذه القصص المرسومة المسلسلة . إن هذه الصور الكثيرة المتتابعة المتلاصقة ، ذات الحوار القصير داخل نفس هذه الصور ، قد أصبحت تجنى على كثير من القيم التربوية والفنية : إنها تحرم الطفل متعة القراءة الجادة ، وتعوده على القراءة غير

الأدبية السريعة الركيكة، بالإضافة إلى ذلك التعبير الساذج الذى تلجأ إليه تلك الرسومات لبيان مختلف مواقف القصص ، وهو مع سذاجته يسجن خيال الطفل، ويحرمه حقه فى التخيُّل وفى إطلاق هذا الخيال.

وإذا استخدمنا الصور المتتابعة فى بيان أحد الموضوعات ، فلتكن الصور كبيرة واضحة ، جيدة الرسم ، ولتكن الكلمات تحت الصور لا فى داخل الصور ، بحيث نجد أمامنا نصّاً أدبيّاً متكاملاً ، لا تقوم الصور فيه بديلاً عن عباراته وكلماته . ويُحسن أن تستخدم المجلة حجم الحروف المستخدمة فى كتب المطالعة العربية للسنة الخامسة والسادسة الابتدائية . ويمكن استخدام كتابة الخطوط ، بخط النسخ ، من حجم تلك الحروف ، أو أكبر قليلاً ، وتستخدم الخطوط الجميلة الواضحة فى كتابة العناوين .

ولنستخدم اللغة العربية الفصحى البسيطة ، التى تساعد على نمو قاموس الأطفال اللغوى ، ولا نستخدم اللغة العامية . ويُراعى أن تزيد نسبة الأفعال وما يُعبر عن استخدام الحواس عن نسبة الضمائر أو ما يُعبِّر عن المعنويات.

كذلك يُراعى ألاَّ يزيد أى موضوع فى المجلة على صفحتين ، ويُحسن أن يقتصر عدد من الموضوعات على صفحة واحدة ، على أن تُخصص أكثر من صفحة لتقديم أكثر من فقرة واحدة .

كما أنَّه لا ينقص من قيمة المجلة أو من الإقبال عليها ، أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع ورق صفحات المجلة .

## المواد المناسبة للمجلة :

1 - تتكوَّن المجلة من 16 صفحة بالغلاف ، فهذا هو الحجم الاقتصادى الأمثل لمثل هذه المجلة ، ويُخصص الغلاف الأول لاسم المجلة ، مع لوحة كبيرة ترتبط بأحد موضوعات العدد مع العناية الشديدة بجمال رسم الغلاف وألوانه ، لأن جمال الغلاف عنصر حاسم فى إقبال التلاميذ على قراءة المجلة والارتباط بها . أمَّا الغلاف الأخير ، فنرى ، لقلة عدد صفحات المجلة ، أن يُستخدم فى مادة تحريرية .

2 - التمثيل من أحب الأنشطة إلى الأطفال ، لارتباطه بنشاط اللَّعب الإيهامى أو

التخيلى ، وبالتالى فهو من أكثر الوسائل التربوية نجاحاً فى جعل التلاميذ والأطفال عناصر إيجابية فى العملية التعليمية . لكن عدم وجود النصوص الملائمة يقف حائلاً بين المُعلِّمين وبين توجيه التلاميذ إلى هذا النشاط الخلاق. لذلك نقترح تخصيص صفحتين من صفحات المجلة لنشر نص مسرحى مناسب للأطفال أو التلاميذ من سن 10 إلى 12 سنة .

وإذا كان النص مرتبطاً بالمنهج المدرسى ، فيجب أن يُراعى فى رسم الشخصيات واختيار العُقدة أن تصلح المسرحية - ليس فقط للسنة الدراسية التى اقتبسنا من منهجها موضوع المسرحية - بل أن تكون مشوقة لتلاميذ أو طلاب مختلف الفرق الدراسية بما تحتوى عليه من قيم درامية وإنسانية عامة ، أى أننا نحذر من أن يكون النص المسرحى مُجرَّد صياغة للمعلومات فى شكل حوار ، بل لابد أن تتوافر لمثل هذا النص كل عناصر العمل الفنى المتكامل . كذلك يمكن نشر نصوص خارج المنهج المدرسى .

3 - لابد من فتح السبيل أمام التلاميذ والمُعلِّمين معاً لاستخدام مختلف الوسائل التعليمية، لتسهيل استيعاب المناهج المدرسية . لذلك يمكن أن تتضمَّن المجلة موضوعاً ، فى صفحة واحدة ، يوضح للتلاميذ (وهو توضيح للمُعلِّمين أيضاً) كيفية تحويل أحد الدروس إلى مسرحية، أو طريقة عمل مجلة حائط ، أو بيان وسائل صُنع عرائس القفاز (الجوانتى) ، أو تقديم إرشادات حول خبرة مهنية مثل : الخياطة أو النجارة ، أو تقديم البيانات لتنمية هوايات الجمع أو الإدخار مثل : جمع الطوابع أو العملات أو تربية طيور الزينة أو دودة الحرير أو الحمام أو كيفية إجراء تجربة فى نادى العلوم ، أو كيفية صنع نماذج الطائرات أو الصواريخ .

4 - إن تنمية الميول والاتجاهات الأدبية شئ مهم وأساسى للغاية ، لذلك لابد من الاهتمام بنشر قصة قصيرة ذات صياغة فنية ممتازة ، ومغزى علمى أو أخلاقى أو دينى بشرط أن يجيء هذا المغزى بطريقةٍ فنية ، مع مراعاة الاهتمام الشديد باللوحة أو الرسوم التى تُنشر مع هذه القصة . ونقترح أن يُخصص للقصة والرسوم المرافقة لها صفحتان من المجلة .

5 - يبدأ الطفل فى هذه المرحلة فى البحث عن البطل والمثل الأعلى، لذا ينبغى أن

نقدم له - فى صفحة واحدة - أحد هذه النماذج ، من الواقع المُعاصر أو من التاريخ ، لنؤكِّد المُثل والقيم التى يهمنا أن ننميها فى أطفالنا ، وذلك من خلال موقف أو مواقف فى حياة شخصية بارزة علمياً أو رياضياً أو فنياً أو دينياً .

6 - كذلك يجب تنمية تذوق التلاميذ لمختلف الفنون ، بتقديم نماذج من اللوحات الفنية والتماثيل المشهورة ، مع التعليق عليها ، وتعريف الأطفال والتلاميذ بالآلات الموسيقية ، وبأشهر المقطوعات الموسيقية، وبقصص الباليه والمسرحيات والروايات المعروفة ، مع تقديم نماذج سهلة من الشعر والأغانى، لتنمية تذوق التلاميذ لهذه الفنون . ويمكن تقديم أكثر من فقرةٍ حول هذه الموضوعات ، وذلك فى صفحة واحدة .

7 - لابد أيضاً من الاهتمام بالثقافة البدنية ، لخلق العادات الصحية التى تدور حول المشى والنوم والجلوس والمذاكرة وتناول الطعام ، مع ربط هذه العادات بمختلف مواد المنهج ، مع تقديم وصف لبعض التدريبات البدنية ، وتوضيح فائدة كل منها. ونقترح صفحة واحدة للثقافة الصحية والرياضية ، تتضمَّن موضوعاً واحداً أو عدة فقرات .

8 - تتجه اهتمامات الأطفال فى هذه السن إلى التعرُّف على ما هو خارج محيطهم المُعتاد، لذلك لابد أن ندفع التلاميذ للخروج من دائرة المنزل أو المدرسة لاكتشاف أماكن جديدة فى بلدهم ، قد تكون متحفا أو منطقة أثرية ، أو مشروعاً صناعياً ، أو محطة تجارب زراعية ، وذلك بتخصيص باب - فى صفحة واحدة - تحت عنوان : «زيارة إلى...» .. وأن نربط هذا بدفع التلاميذ للبحث عن معلومات أكثر ممَّا فى كتب المدرسة حول موضوع الزيارة .

9 - لابد من تدريب التلاميذ على اختيار أفضل الكتب والأفلام وبرامج الإذاعة والتلفزيون ، لذلك يمكن تخصيص صفحة لتوجيه اهتمام التلاميذ إلى ما يناسبهم فى برامج هذه الوسائل الإعلامية والثقافية ، وذلك وسيلة لتنمية قدراتهم على الاختيار، وعلى التمييز بين الجيد والردىء فيما تُقدِّمه هذه الوسائل الإعلامية من مواد .

10 - يحب الطفل الحركة واستخدام مختلف حواسه وقدراته للتعرّف على العالم المُحيط

به ، ولقضاء وقت فراغه ، وعلى المجلة أن تعاون الطفل على اكتساب مهارات جديدة ، ويكون هذا رائدنا فى اختيار الألعاب والفوازير والتسليات والهوايات .

لذلك فمن المهم أن نُقدِّم فى كل عدد إرشادات عن لُعبة جماعية يمكن أن يلعبها الطفل مع زملائه فى الفصل أو خارجه .

وأن يتضمَّن كل عدد من أعداد المجلة عدداً من الأسئلة والفوازير التى يمكن تقديمها بطرق وأساليب مختلفة ، والتى تُشجع التلاميذ على البحث عن إجاباتها فى مكتبة المدرسة أو من البيئة ، وذلك فيما يرتبط بالمواد الدراسية كلَّما أمكن .

إن لعبة مثل : «الكلمات المتقاطعة» ، إذا كانت كلماتها تدور حول التاريخ والجغرافيا والعلوم وموضوعات كتب القراءة والمطالعة ، يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة . كذلك الفوازير الخاصة بالأشكال لما تتيحه من تنمية الخيال التشكيلى أو الهندسى . ونقترح تخصيص صفحتين لعدد من الفقرات لا يقل عن أربعة ، ويمكن أن يصل إلى ستة أو سبعة تدور حول هذه الموضوعات .

11 - حُبّ المرح سمة مميزة لنفسية الأطفال ، والفكاهات المرسومة بالكاريكاتير من أحب الموضوعات إليهم ، خاصة بعد سن 8 سنوات، لذلك نقترح تخصيص صفحة لعدد من الرسوم الكاريكاتيرية ذات المضمون الفكاهى .

12 - لابد من ربط الطفل ببيئته ، مع ضرورة تعريف أبناء المدن بمشكلات أبناء الريف، والعكس ، لذلك نرى تخصيص صفحة حول أحد الموضوعات التى تتناول بيئة الطفل فى الريف ، ليزداد فهماً لها ووعياً بطريقة التعامُل معها . ويمكن تقديم هذا الموضوع بطريقة الرسوم المسلسلة ، بشرط أن يكون التعليق تحت الصور وليس بداخلها، وباللغة العربية السهلة السليمة .

13 - يجب الاهتمام بأن تنبع الثقافة الدينية والأخلاقية من بين ثنايا مختلف الموضوعات الأخرى ، مع تخصيص صفحة للثقافة الدينية ويُفضّل أن تقدم على شكل عدد من الفقرات القصيرة المنفصلة ، يتناول كل منها فكرة واحدة بسيطة سهلة الاستيعاب.

14 - يجب ألاَّ ننسى تقديم وجبة خفيفة ومُركزة حول الكمبيوتر والإنترنت كثقافة لازمة وواجبة ، مع عرض لأهم الاكتشافات العلمية الراهنة فى مختلف المجالات ، وذلك لربط التلاميذ بعالمهم الذى يعيشون فيه .

فى النهاية نود أن نُشير إلى أنَّه من السهل على الكاتب الذى يستوعب جيداً مواد المنهج المقرر على السنتين الخامسة والسادسة الابتدائية ، أن يجد موضوعات كثيرة يمكن أن يستفيد بها عند صياغة موضوعات المجلة المقترحة ، بحيث تكون صياغته لها متفقة مع قواعد الفن ، ومشوقة للقارىء حتى لغير الملتحقين بإحدى هاتين السنتين الدراسيتين ، ذلك أن المضمون الجيد لابد أن يُقدَّم أيضاً بأفضل الطرق الفنية .

## الإذاعة المدرسية :

### بدايات الإذاعة المدرسية :

تُعتبر الإذاعة المدرسية الصوتية ملمحاً من ملامح الحياة المدرسية فى مصر ، برزت كلون مهم من النشاط المدرسى ، واستطاعت أن تجد لنفسها مكاناً مهماً ومتميزاً فى المنهج ، والذى يُعتبر فى التربية الحديثة مجموعة الخبرات وأوجه النشاط التى توفرها المدرسة لتلاميذها لكى تُحقق لهم أفضل نمو .

وتُعتبر الإذاعة المدرسية وسيلة إعلامية وتربوية مهمة ، تلعب دورها فى توثيق الاتصال التربوى ، وتقدم العون لكل من المُعلِّم والتلميذ والمدرسة والمجتمع .

هذا ، ولقد بدأت الإذاعة المدرسية عملها منذ شهر يوليو عام 1939م، وذلك بمقتضى المذكرة التى أقرها مجلس الوزراء بشأن تنظيم الإذاعة الثقافية داخل المدارس وخارجها وكذا الإشراف عليها .

## الإذاعة المدرسية هدف ووظيفة :

تُعتبر الإذاعة المدرسية قناة مهمة تتاح لتلميذ المدرسة من سن 6 سنوات إلى سن 18 سنة ، لفهم ما يُحيط به من ظواهر وأحداث ، وللتعبير عن الآراء والمواقف والاتجاهات المستهدفة للمجتمع المدرسى ، تعرض مشكلاته ، وتبرز صورته ، وتُعالج قضاياه ،

وتُفيد المجتمع المدرسى ، لأنَّها يمكن أن تكون أكثر ارتباطاً بواقعه ، وأكثر اقتراباً بعالمه ، يتمتع فيها التلميذ بحق اتخاذ القرار ، واختيار دوره كقائم بالاتصال ، كما يُعتبر جمهورها المستهدف فى آنٍ واحد ، ولهذا نعتبرها حلقة اتصال قوية ، وعلاقة سليمة ومتوازنة إذا أُحسن استخدامها بين المجتمع المدرسى بمختلف مكوناته وجماعاته من جهةٍ ، وعلاقته بالمجتمع المحلى والوطن الأم ، لتؤكِّد الارتباط والتكامُل بينهما ، مستهدفة ربط الجزء بالكل ، ممَّا يجعلنا نؤكِّد على أهميتها كنشاط مطلوب الاهتمام به ، وإخضاعه للإشراف العلمى السليم من جانب المتخصصين ، لأنَّها تُساهم فى تحقيق النشاط المدرسى والمنهج بصفةٍ عامة ، وتعاون فى تكوين وتشكيل شخصية تلاميذ المدرسة، وخاصة فى هذا الوقت الذى يتميَّز بتعقُّد الحياة الحديثة وتطورها ، وتعدُّد مناحى وآفاق الفكر والثقافة والمعارف والعلوم بها ، حتى أن قدرة الفرد اليوم تُقاس بما لديه من معلومات وأفكار، بالإضافة إلى انتشار المبادىء الديمقراطية التى تقوم على احترام شخصية الفرد وآرائه والإيمان بقدراته على التفكير والابتكار والإبداع وقدرته على المشاركة ممَّا أدى إلى الاهتمام بها كلونٍ مهم من ألوان النشاط المدرسى ، بل ويمكن أن تسهم فى التكوين المعرفى والاجتماعى للتلاميذ بصورة تفوق الدروس التقليدية للعديد من الأسباب:

أولاً : انتظام الإذاعة المدرسية ودوريتها فى مواعيد مُحدَّدة ، والإشراف عليها بطريقة تُحقق أهدافها الموضوعة .

ثانياً : تنوع برامجها التى تقدمها ، والتى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى والموسيقى ، فالصوت البشرى يثير صوراً ذهنيةً متنوعةً، أمَّا المؤثرات الصوتية والموسيقية فتثير الانفعالات ، وتُخاطب الوجدان، والاستماع إليها يثير فى النفس أسمى العواطف الإنسانية ، ويفتق عوامل ومجالات الخيال ، وتفوق اللغة المسموعة فى حياة الأطفال اللغة المكتوبة ، بحكم قدمها أو تبدو أكثر أهمية وأوثق صلة بفكره وتعتمد على الكلمات والنبرات والنغمات لتوصيل أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، ويحدث تنوع النظام الصوتى أثره العميق فى التلاميذ ، حيث نجد شدة الصوت أو رخاوته أو نعومته أو الهمس أو الجهر أو التنغيم أو الترقيق يجذب انتباه التلاميذ ويثير اهتماماتهم . هذا بالإضافة إلى القدرة على التعبير وحسن الأداء ، والصوت

الجميل يزيد من تأثيرها ، كما أن الكلمات المُذاعة تكون أكثر فاعلية وخاصة عندما يمكن دعمها وتقويتها باستخدام المؤثرات الصوتية. ونعنى بها التطابق الصوتى لمعانى الأحداث الجارية ، كإيقاع الخطوات ووصد الأبواب وصوت الآلات وصوت الرياح والرعد والبرق. . إلخ ، أو الموسيقى التى تتميَّز بالحركة ، وتتألف من اللحن والإيقاع والهارمونى والطابع الصوتى ، ولها جميعاً وظائفها التى تجعل التلاميذ يكيفون مضمونها بما يتفق وتوقعاتهم الخاصة . كما تلعب دورها المهم فى تفسير وإدراك مضمونها بحيث يناسب دوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، كما تُنشط خيالهم إلى أقصى حد ، وبالتالى تتيح لتلاميذ المدارس أن يتخيلوا ويتذكروا ويفكروا من خلالها ، ولا تحتاج إلى مجهود منهم لسماعها ، فتقترب منهم شخصياً .

وتُعتبر الإذاعة المدرسية إحدى قنوات الاتصال المباشر الذى يعتمد على تجمعات أعداد كبيرة منتظمة من التلاميذ ، ويتوافر لها فى غالبية المدارس ميزة حدوث الاتصال فى اتجاهين : مِنْ القائم بالاتصال ، المتمثل فى أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية أو المشرف عليها . إلى جمهور التلاميذ المستقبلين لبرامجها وفقراتها، وحدوث رد فعل مباشر وسريع فى هذا الموقف الاتصالى ، هذا بالإضافة إلى سيطرة القائم بالاتصال على العمليات الانتقائية لدى جمهور الأطفال من تلاميذ المدارس ، سواء ما يتصل بالتعرُّض أو الإدراك أو التذكر .. إلخ ، ويتيح فهم رسالة الإذاعة المدرسية فهماً كاملاً وتجنُّب كافة عوائق الاتصال .

والإذاعة المدرسية أداة اتصال مهمة تستخدمها كل المدارس على اختلافها (ابتدائية - إعدادية - ثانوية ) ، وتوجه إلى جمهور التلاميذ المحدود والمتناسق فيها. وبالرغم من أهمية دورها كوسيلة تربوية تندر الدراسات الخاصة بطبيعتها أو إمكاناتها أو برامجها من حيث الشكل أو المضمون أو القائمين بالاتصال فيها ، أو وظائفها أو أهدافها أو جمهورها.

## الإذاعة المدرسية ومدى انتشارها :

تُشير نتائج الدراسات الميدانية التى أجراها الدكتور «محمد معوض» فى مدينة

الزقازيق ، التى تضم 75 مدرسة ، منها 46 مدرسة ابتدائية ، و 19 مدرسة إعدادية، و10 مدارس ثانوية ، إلى انتشار الإذاعة المدرسية كلون من ألوان الأنشطة المدرسية فى جميع المدارس التى أجريت عليها الدراسة، فهى وسيلة رئيسة من وسائل النشاط المدرسى فى كل المدارس على اختلافها (ابتدائية، وإعدادية ، وثانوية)، وبنسبة بلغت 100 % ، فأصبح لكل مدرسة إذاعتها المدرسية الخاصة بها ، ممَّا يوضح أهميتها كنشاط نجد من الأهمية الاهتمام به ، وإخضاعه للإشراف العلمى من جانب المتخصصين فى الإعلام التربوى ، لأهمية دورها فى تحقيق أهداف النشاط والمنهج المدرسى بصفةٍ عامة.

كما تُشير الدراسة إلى أن الإذاعات المدرسية عبارة عن إذاعات محلية سلكية بدائية ، تخدم المدرسة ، وتتكوَّن من مجموعة من مكبرات الصوت، والتى تستخدم كوسيلة من وسائل المخاطبة العلنية المباشرة ،لتوصيل ما تريد أن تقوله لتلاميذ المدرسة ، ومكبر الصوت جهاز مصمم لزيادة شدة الصوت ، وبذا يمكن سماعه على مسافة أبعد من مداه الطبيعى بواسطة الأذن المُجرَّدة ، ويغطى مساحة كبيرة، ويصل الصوت إلى مستقبلين آخرين خارج حدود المدرسة ، وخاصة فى المناطق الهادئة ، وبالتالى يصبح للصوت الإنسانى والمؤثر الصوتى والموسيقى المستخدمة إمكانات أكبر وأوسع للوصول إلى أعداد كبيرة من التلاميذ وغيرهم داخل وخارج المدرسة ، وتستخدم 15 مدرسة تمثل 75% من عينة البحث وتُشكِّل 20 % من إجمالى مدارس المدينة المعتمدة ، مكبرات الصوت ، والتى تُركَّب فى أماكن مختلفة ، وتُغذى عن طريق الخطوط السلكية التى تربطها بمكان أو غرفة الإذاعة المدرسية ، والتى تزود فى الغالب بجهاز راديو ، أو راديو وتسجيل ، أو جهاز لإذاعة الأسطوانات (جرامافون ) ، بينما تستخدم خمس مدارس تمثل نسبتها لإجمالى العينة 25 % تقدِّم فقراتها وبرامجها شفهياً وبطريق مباشر .

ومن جهةٍ أُخرى قرر 85 % من مشرفى الإذاعات المدرسية أن مدارسهم خصصت أماكن للإذاعة المدرسية ، منهم 15 % قرروا أن هناك غرفاً خاصة بالإذاعة المدرسية ، كما قرر 20 % منهم بأن الإذاعة المدرسية تُقدِّم برامجها فى إحدى قاعات الدرس ، وأشار

25 % منهم أنَّها تُقدِّم برامجها من داخل غرفة النشاط المدرسى ، بينما قرر 25 % منهم أن هناك قاعات أُخرى تبث منها الإذاعة المدرسية برامجها كحجرة اللغة العربية ، أو المكتبة، أو غرفة ناظر المدرسة .

## تخطيط وإعداد وتقديم برامج الإذاعة المدرسية :

يتولى مهمة التخطيط لبرامج الإذاعة المدرسية وإعدادها وتقديمها تلاميذ كل مرحلة دراسية ، وهم من أعضاء جماعتها المدرسية ، وبنسبة بلغت 100% فى كل المراحل التعليمية بمدينة الزقازيق ، بينما يعاون 60% من المشرفين أو المسؤولين عن الإذاعة المدرسية فى التخطيط أو التنسيق لبرامج الإذاعة المدرسية ، ويزداد دور المشرفين كلَّما صغرت أعمار التلاميذ ، فنلاحظ أهمية دورهم فى المدارس الابتدائية، ومشاركتهم بدرجة تفوق المدارس الإعدادية والثانوية على سبيل المثال ، كما يبرز دورهم بصورة واضحة فى اتخاذ القرار فى كل ما يتصل بشكل ومحتوى المواد والفقرات المقدمة فى إذاعات المدارس الابتدائية وبدرجة تصل إلى 87.5 % ، بينما تبلغ نسبة ذلك فى المدارس الإعدادية 57.1 % ، وتصل النسبة إلى 20% فى المدارس الثانوية .

وتوضح أهمية إشراك التلاميذ فى التخطيط لبرامج إذاعاتهم المدرسية الخاصة بهم وبزملائهم ، وتحديد موضوعاتها ، وتقديمها ممَّا يجعلها أقرب إلى قلوبهم من البرامج التى تخطط دون مشاركتهم فيها ، وبالتالى يمكن أن تُلبى احتياجاتهم وتتفق مع اهتماماتهم وميولهم ، وتناسب مستوياتهم وقدراتهم ، ومن جهةٍ أُخرى تُشير الدراسة إلى قيام بعض أقسام الوسائل التعليمية فى إعداد بعض البرامج الإذاعية المدرسية ، وبنسبة بلغت 5 % لإجمالي عينة الدراسة .

من جهةٍ أُخرى قرر 60 % من المشرفين على الإذاعات المدرسية أنَّهم يساعدون التلاميذ أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية فى تخطيط وتنسيق برامجها ، وإعدادها وتحريرها ومراجعتها لُغوياً قبل تقديمها ، وأن عملية إعداد برامج الإذاعة المدرسية الناجحة يحتاج أساساً إلى سلامة اللغة العربية وتبسيطها ، ولهذا كانت هناك ملاحظة مهمة فى جميع مدارس العينة أنَّه يُفضَّل اختيار المشرف على الإذاعة المدرسية من بين مدرسى

اللغة العربية أو المهتمين بها ضماناً لصحة وسلامة الفقرات المُذاعة ، وخاصة فى الناحية اللغوية . كما يُلاحظ أن المشرفين يوجهون جماعات الإذاعة المدرسية وغيرهم ممَن يُشارك فى برامجها إلى الاهتمام بالإلقاء السليم ، وحُسن الأداء أمام الميكروفون ، وتشكيل الكلمات وضبطها ، وسلامة الجمل والفقرات ، وخلوها قدر الإمكان من الأخطاء اللغوية والنحوية .

وتُشير نتائج الدراسة إلى أنَّه لا توجد إذاعة مدرسية فى جميع المدارس ووحدات مجتمع البحث إلاَّ ويُشرف عليها أحد مدرسى اللغة العربية أو المواد الثقافية ، أو وكلاء المدارس ( بجداول ) ، أو نظار المدارس، وتوضح نتائج الدراسة أن الفئة الغالبة فى الإشراف على برامج الإذاعة المدرسية هم مدرسو اللغة العربية ، وبنسبة بلغت 55 % منهم 35 % مُعلِّمين، و15 % مُعلِّمين أوائل ، أمَّا المشرفون من نظار ووكلاء فقد بلغت جملة نسبتهم 20 % وجميعهم كانوا من قبل من مدرسى اللغة العربية ، والذين يعتبرون الإذاعة المدرسية نشاطاً مدرسياً مُتعلقاً فى المقام الأول باللغة العربية والإلقاء ، بل ويعتبرون التعبير فيها امتداداً لمادة التحرير الإنشائى، وشتان بينهما .

ولوحظ أيضاً القصور النسبي فى إنتاج برامج الإذاعة المدرسية على ضوء الأسس العلمية للفنون الإذاعية ، وأشكالها ومهامها ، وذلك لعدم وجود المشرفين من أخصائى الإعلام التربوى . وكذلك ندرة خريجى أقسام الإعلام وثقافة الطفل، والذين أصبحت الحاجة ماسة اليوم إلى وجودهم ، ويُفضَّل أن يكونوا من ذوى المستوى الرفيع والكفاءة والوعى والثقافة لمباشرة المهام الملقاة على عاتقهم نحو استخدام أساليب الاتصال فى الإعلام المدرسى لتحقيق الأهداف التربوية ، سواء ما يتصل منها بالمعارف أو المعلومات أو الخبرات ، أو إكساب تلاميذ المدارس وخاصة المشاركين فى أنشطة الإذاعة المدرسية مهارات الاتصال الإذاعى، أو تكوين الاتجاهات والميول أو التذوق وتقدير هذا النشاط.

## جماعة الإذاعة المدرسية :

العمل فى الإذاعات المدرسية عمل جماعى ، وتُشير نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود

جماعات للإذاعات المدرسية فى غالبية المدارس عينة مجتمع البحث وصلت نسبتها إلى 95 % ، وتتكوَّن جماعة الإذاعة المدرسية من عدد محدود من التلاميذ ذوى الميول والإمكانات والقدرات اللازمة من ناحية الصوت ، وإجادة الإلقاء ، وحُسن الأداء ، والتعبير ، وإجراء المحاورات مع الآخرين ، أو الذين يتميزون بكثرة القراءة والاطلاع والبارزين فى مختلف الأنشطة المدرسية ، ويقوم أعضاء الجماعة فيها بإشراف المسؤول عنها بأعمال عديدة ، بدءاً بالتخطيط لبرامجها وإعدادها أو تسجيلها وتبويبها وتقديمها ، وكذا تشغيل وصيانة أجهزتها المستخدمة كالميكروفونات أو الشرائط الصوتية أو أجهزة إذاعة الشرائط أو الأسطوانات أو التسجيل .. إلخ ، ويزداد دور جماعة الإذاعة المدرسية كلَّما تقدمت أعمارهم أو مستوياتهم التعليمية ، وبالتالى نلاحظ ازدياد التوجيه والإشراف فى إذاعات المدارس الابتدائية عنها فى إذاعات المدارس الإعدادية والثانوية ، حيث تمت ملاحظة أهمية دور المشرف فى توجيه وتكليف أعضاء الجماعة بالأعمال وتوزيع الأدوار وتصحيح الموضوعات وتبويبها ، وتدريبهم على الأداء أمام الميكروفون، وغالبيتهم من تلاميذ الصفوف الدراسية الأعلى ، ويلاحظ أيضاً أن جماعات الإذاعة المدرسية تُشكَّل من التلاميذ من مختلف المستويات ، مع ارتفاع نسبة الوعى بعناصر إنتاج البرامج المذاعة المعروفة سواء كانت كلمات أو محاورات أو مؤثرات صوتية أو موسيقى ، كما ارتفعت مستوياتهم التعليمية ، حيث وصلت درجة الوعى إلى أقصاها بين تلاميذ المدارس الثانوية من أعضاء جماعات الإذاعة المدرسية .

ويحرص أعضاء جماعات الإذاعة المدرسية على الحضور قبل بدء برنامج الإذاعة المدرسية بفترة تسمح لهم بمراجعة أعمالهم ، وإجراء بروفات سريعة ، والتأكُّد من صلاحية الأجهزة ، ويتم توزيع الأدوار فيما بينهم ، بحيث يتواجد بعضهم فى الصباح المبكر وقبل بدء الطابور الصباحى بفترةٍ كافيةٍ تصل إلى نصف ساعة لبدء الفترة الصباحية ، بينما يُضحى الآخرون بفترات الاستراحة وخاصة أثناء الفسح الدراسية لمواصلة تقديم بقية فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية .

ومن جهةٍ أُخرى يقوم بعض أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية بالاهتمام بمكتبتها الخاصة والتى تزود بالأشرطة (الكاسيت) ، للاستعانة بها فى تقديم أوتسجيل بعض

فقراتها كالأغانى والأناشيد الوطنية والألحان الموسيقية ،والمؤثرات الصوتية . هذا بالإضافة إلى بعض الصحف والمجلات الوطنية وكذا ملف يضم أصول الفقرات المُذاعة ، والتى قام التلاميذ بإعدادها وتقديمها ، ويلاحظ الاهتمام بالمكتبات الإذاعية كلَّما ارتفع مستوى المرحلة التعليمية ، وأيضاً يلاحظ قمة النضج فى نشاط الإذاعة المدرسية فى المرحلة الثانوية ، ويتضح هذا فى جودة الأداء ، واختيار أنسب الأشكال البرامجية ، وأساليب متنوعة للتشويق البرامجى وأفضل الصيغ المستخدمة فى تقديم البرامج ، واختيار أنسب الأغانى والألحان، كما تتجلَّى فيها العديد من الخصائص والصفات التي يجب توافرها كالولاء للجماعة والتعاون فى تنفيذ البرامج .. إلخ ذلك من الصفات التى يتطلبها العمل الإذاعى كعمل جماعى .

## برامج الإذاعة المدرسية :

تُقدِّم جماعة الإذاعة المدرسية أشكالاً من البرامج المتنوعة إلى مستمعيها من تلاميذ المدارس بهدف إعلامهم بأهم أخبار المجتمع المدرسى والبيئة والوطن ، أو تعليمهم أو تثقيفهم أو الترويح عنهم ويغلب على البرامج المباشرة أو الفورية والتلقائية ، حيث قرر 75% من مشرفى الإذاعات المدرسية أنَّهم يقدمون برامجهم بطريقةٍ مباشرة وتلقائية ، بينما قررت النسبة الباقية أنَّهم يقومون بتسجيل بعض برامجها من خلال ما تُقدِّمه بعض الشبكات الإذاعية كالشبكة الدينية ( إذاعة القرآن الكريم )، وغيرها كبعض البرامج الدينية والتعليمية أو الأوامر المدرسية أو الأشعار أو الأزجال .. إلخ .

وتستخدم 95 % من جماعات الموسيقى كعنصر مهم من عناصر إنتاج برامجها كفاصل بين فقراتها أو كخلفية أو كمقدمة أو كلحن مميَّز لبعض برامجها .. إلخ ذلك من استخدامات مختلفة ، التى يمكن أن يقوم بعزفها فريق الموسيقى المدرسية أثناء الطابور مباشرة ، أو المسجلة ، والتى قامت جماعة الإذاعة بتسجيلها على شرائط ، ويغلب عليها الطابع الإيقاعى الجاد كالسلام الوطنى ، أو الألحان الوطنية ، أو المارشات ، التى تستخدم لتنظيم إيقاع خطوات ومسارات التلاميذ إلى فصولهم .

ومن جهةٍ أُخرى قرر 20% من مشرفى الإذاعات المدرسية أن برامجهم تتضمَّن

المؤثرات الصوتية ، وخاصة المسجلة ، كعنصر مهم يدخل فى إنتاج فقراتهم وبرامجهم ، كفاصل أو نقلة بين الفقرات المتنوعة أو كخلفية لبعض الفقرات لتدعيمها ، أو لتوسيع إطارها ومسامعها ، أو لتوضيح الجو النفسى ، أو لتوضيح المكان أو الزمان كاستخدام دقات الساعة .. إلخ ذلك من مهامٍ يمكن أن تستخدم فيها المؤثرات الصوتية .

والبرامج المذاعة عبارة عن شكل ومضمون ، أمَّا الشكل فنعنى به الإطار أو القالب الذى يحتوى مضمون ما يُقدَّم من معلومات أو أفكار ، كنشرات الأخبار أو كلمات الصباح ، أو اللقاءات الإذاعية والمحاورات .. إلخ ذلك من أشكال برامج الإذاعات المدرسية.

أمَّا مضمونها فيشتمل على المعلومات والأفكار ، التى تقدمها البرامج بهدف توجيههم أو إخبارهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أو مشاركتهم فى مختلف الأنشطة أو تسليتهم أو إقناعهم . وأفضل فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية هى التى تُذيب معلوماتهم وأفكارهم فى فقرات طريفة ومسلية ، لتجذب انتباه تلاميذها وتثير اهتماماتهم .

هذا وتشير نتائج الدراسة التحليلية لبرامج الإذاعات المدرسية فى مجتمع البحث أن القرآن الكريم يأتى فى مقدمة أو على قمة فقرات برامجها وبنسبة بلغت 100% ، وذلك بهدف غرس القيم الروحية والدينية فى نفوس التلاميذ .

أمَّا الحديث النبوى الشريف فقد كان ملازماً لفقرات برامج الإذاعة المدرسية بصورةٍ واضحة ، وكان يرد كفقرة مستقلة ، أو ضمن مضمون فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية فى كل المدارس فى مجتمع البحث دون استثناء .

والدعاء تقدمه الإذاعات المدرسية ضمن فقرات برامجها ، وبأشكال مختلفة، فمثلانجد الدعاء بصوت مقدمى برامج الإذاعات المدرسية ، أو مسجلاً من برامج الشبكة الدينية .

من جهةٍ أُخرى تمثل الأخبار على اختلافها ( مدرسية - محلية - وطنية - عالمية) مكاناً مرموقاً فى برامج الإذاعات المدرسية ، حيث تلى القرآن الكريم والحديث والدعاء فى ترتيب الفقرات المذاعة ضمن برامجها ، وبلغت نسبة تواجدها فى جميع المدارس

100 % ، بما فيها الأخبار المنقولة عن الصحف والمجلات القومية أو المحلية أو الإذاعات المختلفة ، ومن أهمها الشبكة الرئيسة أو إذاعة وسط الدلتا ،والتي قد تنقلها الإذاعات المدرسية لحظة بثها أو تقوم بتسجيلها وتذيعها فى موعد لاحق ، كذلك هناك أخبار المجتمع المدرسى وأحداثه وأنشطته وبرامجه .

كما تقوم الإذاعة المدرسية بتقديم الأحاديث المباشرة والتى يغلب عليها حديث الشخصية الواحدة ، حيث يقدم ناظر المدرسة أو المشرف على الإذاعة أو غيرهما من مسؤولى الأنشطة أو التلاميذ فقرة بعنوان « كلمة الصباح » وتستخدم هذه النوعية النمطية من البرامج المدرسية 95% من الإذاعات المدرسية عينة الدراسة.

أمَّا المقابلات الإذاعية فتستخدمها 65% من الإذاعات المدرسية عينة الدراسة، حيث يلتقى أحد تلاميذ جماعة الإذاعة المدرسية شخصية تهم تلاميذ المدرسة ، ليحاوره بهدف الحصول على بعض المعارف والمعلومات أو لبيان رأيها الشخصى فى موضوع مُعيَّن، ويندر تقديم جوانب شخصية عن ضيوف الإذاعات المدرسية، كما تستخدم جميع الإذاعات المدرسية الأغانى والألحان فى برامجها اليومية ، ويغلب عليها الطابع الوطنى، حيث تستخدم 85 % فيها الأغانى والأناشيد الجماعية، والتى يشترك فيها تلاميذ المدرسة عامة ، كنشيد الصباح ، وعند تحية العلم، وكذلك لبعض أغانى المناسبات والأناشيد والأشعار التى يُقصد بها تعليم الأطفال ، ومنها ما يستخدم مثلاً فى تحفيظ التلاميذ حروف اللغات المختلفة أو بعض قواعدها ... إلخ .

كما تستخدم الإذاعات المدرسية أشكالاً برامجية أخرى كالمسابقات الإذاعية ، والتى تهتم بها 20 % من الإذاعات المدرسية ، غالبيتها من إذاعات المرحلة الثانوية، وكذلك الاسكتشات أو الفقرات التمثيلية ، والتى تُشير نتائج الدراسة إلى اهتمام 10 % من المدارس مجتمع البحث بها ، والتى يتم اقتباسها من كتب التراث ، أو الكتب المدرسية المقررة فى الغالب ، ويغلب عليها الطابع الطريف الخفيف أو الهزلى ، ولها دورها الخطير حيث يتابعها التلاميذ ويتخيلون أو يفكرون فيها بصورة حرة ، ويمثل الشكل الدرامى أو القصصى أفضل الصيغ الفنية لطرق الاتصال الثقافى بالأطفال ، وتعتبر أكثر أشكال البرامج الإذاعية المدرسية فاعلية فى توصيل رسالتها لما تتميَّز به من حركة دائمة ،

ومحاورات يميل إليها التلاميذ، هذا بالإضافة إلى قربها منهم لما تتضمنه من فكاهة وتندُّر أو سخرية أو نقد ، ويظهر ردود أفعالهم إزاءها أثناء إذاعتها أو بعدها مباشرة كما تظل ماثلة فى أذهانهم لفترات طويلةً .

## لغة الإذاعة المدرسية :

تمتاز المادة المُذاعة بالحيوية ، التى تنبض فى الصوت الإنسانى والمؤثرات الصوتية والموسيقية ، والتى تُعطى تلاميذ المدرسة شعوراً قوياً بالمشاركة والتفاعُل ، وتعتمد رسالة الإذاعة المدرسية على استغلال القواعد الصوتية ، والتى لها أثرها فى الأحاديث الشفهية ، والتى يراعى فيها السرعة والإيجاز ، فهى ذات جمل سريعة متآلفة الكلمات ، بسيطة التركيب ، موسيقية النطق ، جميلة المعانى ، دون إسراف فى استخدام التشبيهات أو الاستعارات ، لا مكان فيها للجمل الاعتراضية ، مع الاهتمام بوضوح أفكارها وترابطها وتسلسلها بدون استخدام التكرارات التى تثير الملل ، بينما تزيد التكرارات غير النمطية والتى تضمَّن تكرار الأفكار فى أشكال جديدة ، ممَّا يزيد فى جذب انتباه التلاميذ وتأثرهم وتفاعلهم بها، ويراعى استخدام الألفاظ المألوفة لتلاميذ المدارس على اختلافها ، مع التأكيد على قصر الجمل التى تُساعد الأطفال على تتبع الأفكار التى تحتويها ، خاصة وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين طول الجمل وصعوبتها بالنسبة للأطفال ، حتى لو كان ألفاظها مألوفة لديهم ، إلاَّ أننا نلحظ فى بعض برامج الإذاعة المدرسية طول الجمل المنقولة من بعض الكتب والمؤلفات القديمة واستخدامها بطريقةٍ صعبة ، هذا بالإضافة إلى ضحالة معانيها ، وسطحيتها ، وانتشار الأفكار الركيكة فيها، وعدم إعطائها العناية الكاملة من جانب التلاميذ أو المشرفين ، كما تسيطر النمطية عليها، والتى تتمثَّل فى الجمل أو المسامع المعادة المكررة ، والعبارات المنقولة، والقوالب المبتذلة، والتى لا علاقة لها بحياة التلاميذ ، ولا تمت بصلةٍ لمجتمعهم المدرسى أو بيئتهم ، أو حتى مجتمعهم الكبير ، ممَّا يجعلنا نؤكِّد على أهمية دور المشرفين وتواجدهم واهتماماتهم بنشاط جماعات الإذاعات المدرسية ، والاهتمام بتأهيلهم وتدريبهم المتواصل والمستمر، لتحمُّل مسؤوليات العمل فى الإذاعة المدرسية ، وتوجيهها لخدمة كل من التلاميذ والمُعلِّمين والمدرسة والمجتمع على أساس علمى ومدروس .

## الإذاعة المدرسية والأنشطة المدرسية :

حول مشاركة الإذاعة المدرسية فى الأنشطة المدرسية على اختلافها قرر 95 % من المشرفين عليها أنَّها تُشارك فى نقلها لتلاميذ المدرسة ، كما قرر 90 % منهم قيام الإذاعة بمتابعة الأنشطة إخبارياً ، وذكر 40 % أنَّها تنتقد النشاط المدرسى ويبدى أعضاء جماعة الإذاعة المدرسية رأيهم فيما يتم من نشاط ، وأشار 50 % منهم أنَّهم يقدمون بعض الفقرات والبرامج التعليمية التى تخدم المنهج بطريق مباشر ، كما ذكر 15 % أن إذاعات مدارسهم تهتم بتنظيم الندوات والمسابقات ونقل المباريات وكثير من المناسبات الأخرى المختلفة ، وعلى الرغم من ذلك لاحظنا أن برامج الإذاعة المدرسية تخصص معظم وقتها للموضوعات العامة بينما الموضوعات التي تهم النشاط المدرسى كانت محدودة للغاية .

## تمويل الإذاعة المدرسية :

تُعانى الإذاعات المدرسية بصفةٍ عامة من قصور الإمكانات المالية والفنية اللازمة لها ، وبالرغم من أهميتها فى المجتمع المدرسى ، إلاَّ أن جميع مدارس البحث تفتقر إلى تمويل منظم أو ميزانية مشروعة من الجهات المسؤولة عنها فى الإدارات التعليمية ، وبما يتطلَّب ذلك من ضرورة توفير التمويل لها ، وبما يكفل لها أداء دورها المستهدف ، والذى ينعكس فى رسالة المدرسة ، وتكوين شخصية تلاميذها، وفى هذا المجال تشير نتائج الدراسة إلى أن 65 % من المشرفين أشاروا إلى بعض الموارد المالية المحدودة التى تعتمد عليها إذاعاتهم المدرسية ، وذكر 50 % منهم أن هذه الموارد تُضاف على مصروفات التلاميذ ضمن موارد النشاط المدرسى ، وأشار 25 % منهم أنَّها تأتى ضمن موازنات بعض المدارس، بينما قرر 10 % منهم بأنَّها تأتى فى صورة تبرعات مالية تدعم أنشطة المدرسة المختلفة ومن بينها الإذاعة المدرسية.

## جمهور الإذاعة المدرسية :

هم الطرف الآخر فى عملية الاتصال عبر الإذاعة المدرسية ، وهم هدفها الأساس. ونعنى بهم فى المقام الأول جموع تلاميذ المدارس الابتدائية ( 6 - 12 سنة ) ، أو الإعدادية ( 12 - 15 سنة ) ، أو الثانوية ( 15 - 18 سنة ) .

ومن الطبيعى أن تختلف خصائص كل مرحلة عن الأخرى ، ويتألَّف جمهور كل مرحلة من أطفال لهم خصائص عامة تكاد تكون مشتركة كالسن والجنس والنوع والإقامة ومستوى المعيشة والدين إلى آخر ذلك من خصائص أساسية يتجانسون ويتقاربون فيها بشكلٍ واضح .

ويلاحظ وضوح درجات التجانس فيما بينهم ، فالاختلافات بينهم تكاد تكون محدودة ، ويتعرَّض تلاميذ كل مدرسة إلى برامج الإذاعة المدرسية فى أوقات دورية محددة، وتكاد تكون منتظمة يومياً ، وتتراوح بين خمس دقائق وثلث ساعة تقريباً وعلى فترات مختلفة ، قبل وأثناء طابور الصباح وأثناء فترات الراحة (الفسحة)، أو حتى لحظات انصراف التلاميذ عقب انتهاء اليوم الدراسى ، وتقل مدة برنامج الإذاعة المدرسية فى المدارس الابتدائية لتصل إلى أدناها كما تُشير نتائج الدراسة الميدانية ، وذلك لتلائم تلاميذ المرحلة الابتدائية والذين يتميزون بقصر فترات الانتباه ، وتعتبر فقرات وبرامج الإذاعة المدرسية بمثابة منبه أو مثير خفى أو غير معلن ، وتتمثَّل فى انتقال المعلومات والأفكار إلى تلاميذ المدارس على اختلافها ، وخلق درجة عالية من الفهم والإدراك والمعرفة لديهم بالأفكار أو المعلومات التى تتضمنها برامج الإذاعة المدرسية وإحداث الاقتناع والتوجيه إلى الاستجابات المطلوبة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، والتأكيد على بعض الجوانب المهمة فى مضمونها ، ولهذا توضح هذه الدراسة أن الظروف التى توجه فيها الإذاعة المدرسية فقراتها وبرامجها تكاد تكون من أحسن الظروف التى تؤدى إلى أعلى درجات التأثير المستهدف ، لو روعى فى مضمونها خصائص تلاميذ كل مرحلة، وحاجاتهم لتشبعها وتتلاءم معها ، وبالتالى يقبلون عليها ، ويمكن عن طريق

تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية عن طرق نقل البرامج المدرسية مع إتاحة الفرص للأطفال لعرض كثير من فعالياتهم وأنشطتهم وبرامجهم المتنوعة أدبية وفنية وثقافية .. إلخ ، ولهذا ينبغى على القائمين أو المشرفين عليها الاهتمام بمضمون ما يُقدَّم للتلاميذ بأفضل الطرق والأساليب ، مع مراعاة أطوار النمو المختلفة لهم ، فلا يشفع لهدف نبيل أن يُقدَّم بطريقةٍ جافة أو مملة أو سيئة أو بغير مراعاة لمراحل نمو تلاميذ المدارس التى يمكن توضيحها كالتالى :

## أولاً : المستمعون من تلاميذ المرحلة الابتدائية ( من 6 سنوات إلى 12 سنة):

وفيها يجب أن تكون برامج الإذاعة المدرسية موضع إتقان للخبرات، والمهارات اللغوية ، والحركات الفعلية حتى ينتقل طفل المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الإتقان ، خاصة وينتقل الطفل فى هذه المرحلة من سلطة الأسرة إلى سلطة المدرسة ، بالإضافة إلى انتقاله من الضوابط الاجتماعية غير المنتظمة إلى الضوابط الاجتماعية المنتظمة، والتى تكاد تكون متكاملة ، والطفل فى هذه المرحلة ثابت ، قليل المشكلات الانفعالية ، كثير النشاط، يعيش أنماطاً جديدة من الجماعات المرجعية ، فتجده يتبع فصلاً مُعيَّناً ويعيش مع جماعات جديدة ، يتفاعل معها ويبدأ فى تكوين علاقات داخلها ، ويزداد أطفال هذه المرحلة اتصالاً واحتكاكاً بالآخرين لرغبتهم اللغوية فى استطلاع جوانب الحياة المُحيطة بهم ونظمها وتقاليدها .

ويشير الباحثون والخبراء إلى أن الطفل فى هذه المرحلة يحتاج إلى إشباع رغبته القوية فى حِّب الاستطلاع ، كما يوضح بعضهم ما يجب تقديمه لتلاميذ هذه المرحلة التى يميل الطفل فى منتصفها إلى الانتقال من مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، وبالتالى يحتاجون إلى اكتساب معرفة أشمل وأعمق للواقع المادى والاجتماعى، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرتهم عن ذاتهم ، وتدريبهم على القيام بأدوار اجتماعية مناسبة ، ومعاونتهم على الالتزام بقواعد الضمير والأخلاق والقيم الجماعية وتعليمهم المساهمة والمشاركة فى المسؤولية والبذل والعطاء قبل الأخذ

والاستحواذ ، ومساعدتهم فى الاعتماد على النفس والتحلى بالقيم التربوية السليمة، وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة المتنوعة رياضية أو فنية أو ثقافية .. إلخ .

ولذا نؤكِّد على الإكثار من الفقرات والبرامج التى تحتوى على الموسيقى والغناء والأناشيد والألعاب الجماعية والرياضية والحركات الإيقاعية والتمثيل والمسابقات التى تشد انتباه طفل المرحلة الابتدائية ، وتدفعه إلى التعرُّف على مختلف المعارف والخبرات ليكون أهلاً للاشتراك فيهاوالتجاوب مع فقراتها وبرامجها ، كما تشبع فى نفسية تلاميذ هذه المرحلة الحاجة إلى الإتقان والتنافس والشعور الواقعى بالنجاح .. إلخ ذلك من المقومات التى تتطلبها حياته الجماعية ويشعر بأنَّه جزء من هذه الجماعة أخلاقية أو اجتماعية ، بالإضافة إلى تعميق حبّه وانتمائه للجماعة الجديدة التى ينتمى إليها فى الفصل ، ثم حبّ المدرسة والمجتمع المحلى والوطن ، كما يمكن تعويدهم على احترام آراء ومواقف الآخرين ، وكذا احترام الكتاب كصديق وتقدير قيمته الثقافية والحضارية ، وغرس عادة حبّ القراءة فى نفوسهم ، وتقديم العلم والتجربة بصورة مقنعة ، وتعويدهم على استخدام اللغة العربية السليمة فى أحاديثهم وتشجيعهم على المناقشة والشغف بالدراسة ..

ولعلّ أطفال هذه المرحلة يتشوقون إلى سماع نغم جديد مع الاهتمام بالقصص والحواديت التى يمكن تقديمها بهدف توعيتهم بنواحى الحياة المختلفة ، وتكوين الاتجاهات وغرس العادات والقيم السليمة ، ويشير أطفال إحدى الدراسات التقويمية لبرامج الأطفال بالمرحلة الابتدائية ، إلى أنَّهم يفضلون الاستماع إلى القصص وخاصة ما يتصل منها بالبطولات والاهتمام بالمسابقات والفوازير .

من جهةٍ أخرى يجب الاهتمام بخصائص تلاميذ هذه المرحلة من ميل إلى الكشف والمعرفة والمخاطرة والمصادفة والاهتمام بالعالم الخارجى ، وكذا الاهتمام بالجوانب العقلية من تفكير وتذكُّر وانتباه .. إلخ ، والتى تبدأ فى النضج خاصة بعد سن التاسعة، ولهذا يجب الاهتمام بفقرات وبرامج الإذاعة المدرسية لتناسب خصائص واحتياجات

هذه المرحلة مع الاهتمام بالبحث والتفكير والذاكرة والتحضير أو تهيئة الطفل للعمل باستمرار فيها ، وعلى ضوء ما ذكرنا ؛ لأن فى ذلك أساساً أو بدايةً لأى اتصال إقناعى فاعل .

## ثانياً : المستمعون من تلاميذ المرحلة الإعدادية ( من 12 سنة إلى 15 سنة ) :

نلاحظ فى تلاميذ هذه المرحلة تغيُّر اهتمامات الأطفال وشواغلهم عند سن البلوغ، الذى يُعتبر جزءاً من المراهقة وليس مرادفاً لها، فهو الجزء الأول أو الخطوة الأولى من جملة مراحل النضج بينما تمتد المراهقة من البلوغ حتى تحقيق تمام النضج ، أى بلوغ سن الرشد .

وفى هذه المرحلة التى تعلن لنا بداية مرحلة جديدة فى حياة تلاميذ المدارس الإعدادية، حافلة بالتغيُّرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية وتعتبر بداية مرحلة تستحق الانتباه والاهتمام ، ويتزايد اهتمام التلاميذ فى هذه المرحلة بأنفسهم ، ويبدأ التلميذ فى الاهتمام بمظهره ومنزلته وعلاقته بالآخرين ، وبالكيفية التى يستطيع أن يتكيَّف بها بنجاح مع بيئته ، ويميل تلاميذ هذه المرحلة للإعجاب بموضوعات المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة والبطولات ، وتظهر بينهم قوة الاستهواء ، وتعتبر الإذاعة أكثر الوسائل قدرة على الاستهواء ، وبالتالى نلاحظ تقبُّل الأفكار والآراء دون نقاش أو نقد وخاصة من بين الأشخاص الذين يقدرهم التلميذ ويُعجب بهم .

## ثالثاً : المستمعون من تلاميذ المرحلة الثانوية ( من 15 سنة إلى 18 سنة) :

يُعتبر تلاميذ هذه المرحلة امتداداً لمرحلة المراهقة ، وهى مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء . ويجب أن نضع فيها أمام أعين المراهقين فرص الثقافة على اختلاف أشكالها ومصادرها ، خاصة وتعتبر فترة مهمة فى حياتهم تتبلوَّر فيها الشخصية ، وتنمو فيها قدراتها العقلية وتجعل الطالب يميل إلى دراسة العلة والمعلول ، كما تزداد قدراته على التجريد والتصوُّر العقلى ، كما تنمو ثقته بنفسه، ويكون لديه نظام معرفى راسخ يتصف

بالمرونة والثبات والاستقرار ، كما تبدأ ميول طلاب هذه المرحلة فى الثبات بدءًا من السنة الخامسة عشرة ، ويُعتبر الاتجاه إلى تأهيل التفكير فى التخصص أو المهن وأنشطة الحياة فى هذه المرحلة مُهماً ومطلوباً ، وبالتالى يجب أن تكون فقرات وبرامج الإذاعات المدرسية فى المرحلة الثانوية متنفساً يُعبِّر الطلاب من خلالها عن ميولهم، وتشير الدراسات إلى أن الفرد فى مرحلة المراهقة يميل إلى جميع صور الأنشطة الجماعية ، وتنحصر ميول الكبار منهم فى ثلاثة ميول شخصية هى : المظهر، والاستقلال، والمهنة .

وفى هذه المرحلة يجب أن نقدم الموضوعات المتنوعة والمشوقة والتى يمكن إكساب الطالب الخبرات عن طريقها وندعمها بالمشاعر الإيجابية . كما يمكن تقديم الاتجاهات والنماذج والقيم الإيجابية مع البعد عن إعطاء التعليمات أو التنبيهات المشددة ، وكذا المواعظ خاصة ويعتبر الوعظ والإرشاد من الأمور المكروهة فى مرحلة المراهقة ، كما يمكن أن نقدم الفقرات والبرامج التى تُحقق لهم إعلاء دوافعهم وميولهم وإشباعها والاهتمام بأخبار الأنشطة المدرسية المنوعة وحثه على المشاركة فيها لاستهلاك طاقاته الكامنة ، وتقليل توتُّرهم العصبى، وهكذا نلاحظ لكل سن مرحلة من مراحل الدراسة مهام نمو خاصة بها ، يجب على القائمين أو المشرفين على الإذاعات المدرسية الاهتمام بها لما لها من أهمية فى تكوين شخصية تلاميذ وطلاب المدارس على اختلافها .

## النهوض بالإذاعات المدرسية :

1 - أهمية قيام الإذاعات المدرسية كنشاطٍ على أسس علمية مدروسة، والاهتمام بإعداد المشرفين لتحمُّل مسؤوليات العمل فى ميدان الإذاعة المدرسية ، وإنشاء شُعب وأقسام للإعلام التربوى بمختلف الجامعات وحتى ينعكس ذلك على جدية العمل ومحتواه ، مع الاهتمام بتوجيه المشرفين عليها حالياً فى كل الجوانب علمياً وفنياً للارتقاء بمستواها لأهمية دور الإذاعة المدرسية كوسيلة إعلامية وتربوية وتعليمية مهمة تقدم العون لكل من التلميذ والمُعلِّم والمدرسة والمجتمع ، وعقد دورات تدريبية مستمرة لهم ، مع مراعاة الأسس العلمية التى ينبغى أن يقوم عليها تكوين

جماعات الإذاعات المدرسية ، وتنظيمها والإشراف عليها ، والاهتمام باللغة العربية السليمة لما لها من أثر مهم فى التوجيه اللغوى السليم .

2 - ما زال الإعلام المدرسى بصفة عامة والإذاعة المدرسية بصفةٍ خاصة تفتقر إلى تمويل أو موازنة مشروعة من الجهات المسؤولة ، فمشكلة التمويل تُعتبر أحد أسباب قصور دور الإعلام المدرسى ، ممَّا يؤكِّد على ضرورة الاهتمام بدعم الإعلام المدرسى وتخصيص اعتمادات ثابتة أو بنود مستقلة لتمويل أنشطته وقنواته المختلفة .

3 - الاهتمام بالإذاعات المدرسية ، وتقويمها عن طريق البحوث العلمية المتصلة بتحليل مضمون ما تقدمه ، ومعرفة ما إذا كان يُناسب اهتمامات واحتياجات وميول ورغبات تلاميذ المراحل المختلفة ، ومدى تكاملها مع قنوات الإعلام المدرسى كالصحافة المدرسية والمسرح المدرسى .. إلخ ، لخطورة ما تؤديه من وظائف ، وما تحققه من مهام لخدمة التلميذ والمُعلِّم والمنهج والمجتمع المدرسى والمجتمع المحلى والعملية التعليمية والتربوية .

4 - ضرورة اهتمام الإذاعات المدرسية بتغطية الأنشطة المدرسية المختلفة ، والاهتمام بربط التلاميذ والمُعلِّمين والعاملين بالمجتمع المدرسى وأحداثه وآرائه ومشكلاته ، بحيث تكون برامجها نابعة من المجتمع المدرسى قدر الإمكان ولتصبح بحق مرآة هذا المجتمع .

5 - دعم الإعلام المدرسى بمختلف الإمكانات والأجهزة التى تيسر عمل الإذاعة المدرسية ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أجهزة التسجيل والميكروفونات ومكبرات الصوت (السماعات) المنتشرة فى مختلف اتجاهات المدرسة ، والتسجيلات التى تدعم العمل البرامجى بالإذاعات المدرسية كالأغانى والأناشيد والفقرات الموسيقية والمؤثرات الصوتية .. إلخ .

6 - العمل على تنمية المواهب الإذاعية من تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة ، وتشجيع الإذاعات المدرسية المتفوقة فى الاحتفالات أو المناسبات المختلفة ، ومن أهمها عيد

العلم وتنظيم المسابقات الدورية بين الإذاعات المدرسية ، وتحفيز أحسن مُقدمى البرامج المدرسية وأحسن مشرف ، وتقدير أحسن البرامج ، خاصة ولا توجد مدرسة إلاَّ ولها إذاعة خاصة .

7 - للإذاعة المدرسية دور مهم فى تثقيف التلاميذ ونقل المعلومات والخبرات إليهم وتقوية الجرأة الأدبية لدعم وتطوير قدراتهم الخطابية وصقلها وإبرازها ، ولها أهميتها الكبيرة من حيث كونها منبراً يُعبِّر التلاميذ من خلاله عن مشاعرهم وخبراتهم وينقلون ما يختارونه من معارف وأفكار ومشاهدات فى معزل عن المناهج المفروضة والواجبات اليومية الرتيبة ، ولا شك أن هذه الحرية النسبية تشجع التلاميذ وخاصة الطموحين إلى الظهور على المشاركة فى إعداد برامجها والبروز من خلالها ، كما تشجع بقية التلاميذ على الانتباه إلى ما تقدمه الإذاعة من موضوعات أو معلومات أو فقرات عامة ، وخاصة فى فتراتها الصباحية التى تبدأ بالطابور ، حيث تكون أذهان التلاميذ صافية لم تُثقل بعد بما تفرضه المناهج المدرسية المقررة من التزامات ، وبهذا تكون المعلومات المقدمة هنا فى غالب الاحتمالات أكثر التصاقاً بأذهانهم وأكثر ثباتاً فيها .

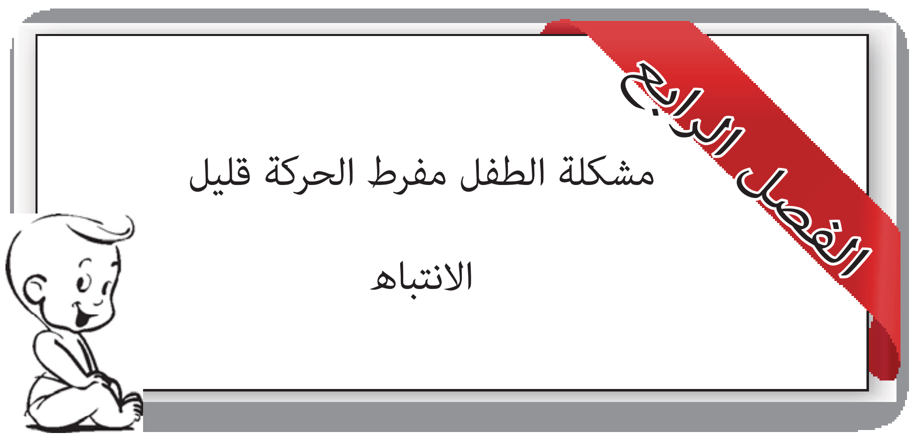
وإذا كانت إذاعة المدرسة لها دورها الفعال على النحو الذى ذكرناه، فمن الممكن أن يضاعف استغلالها لتنمية أو إغناء حصيلة التلاميذ اللغوية ، فتقدم من خلالها المحاضرات الأدبية أو الثقافية ، والمقابلات مع شخصيات اجتماعية من خارج المدرسة أو مع أفراد من داخلها تميزوا بمهارات لغوية وخطابية جيدة، أو أن تقدم مسرحيات أو ندوات أو مسابقات أدبية أو ثقافية مسجلة أو برامج خاصة منقولة من الإذاعة العامة أو التلفزيون ، وما إلى ذلك من فقرات مماثلة .

ويمكن أن يزيد التركيز فى الإذاعة المدرسية على جانب اللغة وعلى إمداد التلاميذ بألفاظ وتراكيب وصيغ جديدة منها ، فتقدم على سبيل المثال فقرات أدبية أو أسلوبية مشوقة تتمثَّل فى قراءة بعض الموضوعات أو النصوص الأدبية أو الدينية الراقية من

حيث مستواها اللغوى ، أو أن تُساق بعض الطرائف والأخبار والأقاصيص فى صياغات رشيقة مثيرة ، أو أن تختار مجموعات من الكلمات المترادفة أو المتضادة أو المرتبطة بموضوع واحد أو المصطلحات والتراكيب الجديدة وتوضع فى صياغات جميلة توضح معانيهاوتبين الفروق فى مدلولاتها .. ويفترض أن يقوم بهذه الأنشطة أو بالإعداد لها التلاميذ أنفسهم ، أو أن تُعدها مجموعة منهم ويقوم بتنفيذها أفراد مجموعة أخرى ممَّن يتمتعون بجانب جيد من الفصاحة والطلاقة وجمال الصوت والجرأة الأدبية وحُسن الإلقاء .

وممَّا يزيد من فاعلية الإذاعية المدرسية فى إثراء وإغناء حصيلة التلاميذ اللغوية تخصيص فترات مُعيَّنة فيها للخطابة الارتجالية الحرة والتى يتهيأ لها فى كل يوم مجموعة من التلاميذ تحت إشراف مُعلِّميهم. وممَّا يزيد من فاعليتها فى ذلك أيضاً استغلال المؤثرات الموسيقية والإمكانات المسرحية أو الأداء التمثيلى الذى يُجسد فاعلية اللغة.. ولا شك فى أن أهمية الإذاعة المدرسية وفاعليتها فى التنمية اللغوية والفكرية تتَّوقف على الأنشطة المقدمة من خلالها وعلى ما تحظى به من إشراف سديد وتنظيم لبرامجها، لذلك كان من المهم جداً أن تتولى الإشراف عليها لجنة خاصة . تضم بالإضافة إلى مُعلِّمى اللغة والأدب عدداً من المُعلِّمين المؤهلين لهذا الإشراف ومَنْ يحسون فى أنفسهم ميلاً إلى أنشطة الإذاعة من المُعلِّمين والطلبة عامة ، وأن يسعى معلمو اللغة والأدب بالتعاون مع المُعلِّمين الآخرين بشكل دائم إلى اكتشاف أصحاب المواهب الأدبية والخطابية والمهارات اللغوية المتميزة من الطلبة وإبرازهم ، لتستفيد منهم ومن قدراتهم إذاعة المدرسة فى أداء مهمتها ولتزيد قدرتهم هم أنفسهم سعة ونماء .






تُعدّ شخصة الطفل من العوامل المهمة التى تُحدّد مدى سهولة أو صعوبة التعامُّل معه ، فالطفل الهادئ قد لا يُثير أية متاعب حتى فى مرحلة الرَّفض والمقاومة ( أى فيما بين 18 شهراً وثلاثة أعوام ) . على حين يكون الطفل مُفرط الحركة والنشاط مشكلةً حقيقيةً ، حتى لدى الأخصائيين ، وإذا كان المنزل يتعرَّض لكثير من الاحتكاكات فينبغى أن نبحث عن الأسباب الحقيقية لهذه الحالة ، والدوافع التى تؤدى إلى ظهور مثل هذه المشكلة ، حتى يتسنى لنا وضع أسس العلاج الصحيحة.

ويمكننا أن نؤكِّد فى البداية أنَّه قد كثرت الشكوى فى الآونة الأخيرة من الأطفال كثيرى الحركة مع قلة الانتباه والتركيز . وقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون السيطرة على حركاتهم ، كما أن عدم الانتباه ليس مقصوداً ، ولكنه يحدث بالرغم عنهم ، لأنَّهم مرضى كما يُقرر البعض من الاختصاصيين .

وقد أكد العلماء أن الأطفال هم أكثر الكائنات الحيّة ذكاء ، وأكدوا أيضاً أن الطفل الذى يتمتع بكثرة الحركة والنشاط هو طفل ذكى بلا شك ، إلاَّ أن هؤلاء الأطفال قد يسببون بعض المشكلات التى تعترض تفوقهم الدراسى وتُعرِّض ذاكرتهم للنسيان أو عدم الانتباه والتركيز .

كما أكَّد الخبراء فى هذا المجال أن الأطفال زائدى الحركة والنشاط هم من الفئات التى

لم تأخذ حقها من الاهتمام والدراسة ، ولا يوجد لهم أماكن للتأهيل ، أو مدارس خاصة بهم على الرغم من أن نسبتهم فى ازدياد مستمر . لذا ، لابد من زيادة الجهود الفردية والشعبية فى إنشاء جمعيات أهلية لرعاية هؤلاء الأطفال ، وضرورة إجراء دراسات وإحصائيات لمعرفة نسبة هذه الشريحة . وعلى أساتذة البحوث التربوية والنفسية الاهتمام الكامل بهذا الموضوع حتى ينال هؤلاء حقهم من الرعاية ، وبذا نقيهم شر الانحراف والجنوح .

## محاولات جادة لمعرفة طبيعة الطفل مُفرط الحركة.. قليل الانتباه :

بالطبع ليس من الصعب على الأهل والمُعلِّمين أن يكتشفوا طفلاً يُعانى من كثرة الحركة وقلة الانتباه ، فهو لا يستطيع أن يجلس عدة دقائق ليكمل أى عمل مثل : الاستذكار أو تناول الطعام ، أو إنهاء لعبةٍ ما فهو لا يهدأ من الحركة ولا يعرف الراحة ، ولديه طاقة عالية ، ولكنهم لا يعرفون - على وجه الدقة والتحديد- كيف يجب التعامُل مع هذا النوع من الأطفال وتوجيهه بطريقةٍ سليمة حتى نستفيد من قدراته الذهنية ، بدلاً من أن يُصبح مصدراً للإزعاج داخل الأسرة أو المدرسة .

قد يُقال إن هذا النوع من الأطفال عصبى المزاج ، وسريع الحركة ، قد يهدأ عندما يصبح شاباً ، وغالباً ما يرفض معظم المُعلِّمين قبول هذا الطفل داخل الفصل الدراسى، كما أن الأهل - غالباً - ما يعلنون عدم مقدرتهم على التحكُّم فيه ، إذ يسود الشجار والصراخ داخل المنزل بسبب حالة الشغب والتخريب التى يخلقها ، فيجد الأهل أنفسهم عاجزين أو متوترين إلى درجة لا يجدون فيها حلاً إلاَّ العقاب بشتى درجاته أو أنواعه ، وهذه الحلول أو المواقف تبدو فاشلة ، لأنَّها تؤدى إلى سوء الحالة وتفاقمها ولا تُعالج المشكلة بحد ذاتها .

ولعلّ البعض يتساءل : هل الطفل الذى لا يستطيع أن يبقى لفترةٍ طويلة على مقعده

فى المدرسة ، أو الذى يتحرَّك بشكلٍ دائم ، ويأتى بحركات فيها شيء من التهور ، والذى يبدو عليه أنَّه غير قادر على السيطرة على نفسه ، مُجرَّد طفل « شقى»؟ أم أن الأمر يخفى وراءه ما هو أكثر من ذلك؟، فبعض العلماء يعتبر أن الطفل الذى يتجاوز حدوده المعقولة للنشاط وكثرة الحركة ، بدرجةٍ تُثير غضب الأم وحيرتها هو طفل مريض نتيجة وجود كهرباء زائدة فى المخ .

لهذا ، ظهرت فى أمريكا وبريطانيا دراسات مشتركة لوضع معايير مُحدَّدة لتشخيص هذه الحالة ، وطرحت الدراسات الأمريكية سؤالاً عن ماهية المقياس المناسب لمعرفة الطفل الطبيعى أو غير الطبيعى فى نشاطه وحركته ، وهل تختلف هذه الحالة من بلدٍ لآخر باختلاف نمط الحياة والمعتقدات ؟ وهل تُعدُّ حالة شاذة أم هى جزء من سلوك الطفل فى مختلف مراحل العُمْر ؟

## تشخيص حالة الطفل مُفرط الحركة .. قليل الانتباه :

فى البداية نؤكِّد أنَّه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه عالمياً لحالة الطفل مُفرط الحركة فليس من السهولة تشخيص مجموعة من الأعراض ، وفى الماضى كان قد أُطلق على هذه الحالة مصطلح : «اختلال وظيفة الدماغ» Minimal Brain Dysfunction ثم اصطلح عليها: «عجز الانتباه والحركة المُفرط» Attenition Deficit with Hyperactivity ، وأخيراً ، استبدل بهذه المصطلحات مصطلح : «الطفل مُفرط الحركة» Hyperactive active child، إذ لا يُعانى مثل هذا الطفل من عجز فى الإدراك والعواطف ، أو خلل عصبى كأعراض المُصاب باختلال وظيفة الدماغ .

وأطباء الأطفال يطلقون على الأطفال الذين يأتون بمثل هذه السلوكات «الأطفال فائقي الحركة عديمى التركيز» ويعتبرونه مرضاً .

أمَّا المعارضون لهذا التشخيص - وهم مختصون فى هذا المجال أيضاً - فيرون أن الأمر لا يصل إلى حد المرض ، وأنَّه أمر طبيعى من طفلٍ صغير ، ولا يحتاج

لأكثر من المزيد من الصبر من قِبل مُعلِّمه ، والمزيد من الصرامة فى المنزل من قِبل والديه.

وهم يلقون باللوم على الثقافة الزائدة التى تتيح - بكل بساطة - دمغ الأطفال بمثل هذه المُسمَّيات ، وعلى الآباء الذين يُعانون من ضغوط العمل ممَّا يجعل لا وقت لديهم للجلوس مع أبنائهم لفتراتٍ طويلة ، وأيضاً يلقون باللَّوم على المُعلِّمين الذين يهربون بمثل هذه المصطلحات من مسؤولياتهم لأنَّهم مثقلون بأعباء أكبر من قدرتهم على التحمُّل .

ولكن المُعارضين لهذا الرأى يرون أن أسلوب التربية ، أو ازدحام الفصول فى المدارس، أو حتى عدم رغبة الطفل فى بذل المزيد من الجهد ليست سبباً فى ظهور أعراض هذا المرض ، ولكنهم يرجعون الأمر إلى تلفٍ عصبى فى تكوين الطفل يجعله غير قادر على السيطرة على أفعاله ، وهو تلف يولد الطفل به ، وغالباً ما نرى سوابق له فى ذات العائلة ، وما يدعم هذا الرأى أن الباحثين استطاعوا أخيراً عزل «جين وراثى» مُعيَّن أرجعوا له سبب هذا السلوك .

بل إن صور الأشعة على أدمغة الأطفال المُصابين أظهرت فروقًا بينهم وبين الأصحاء فى المنطقة التى تتحكَّم فى التركيز والقدرة على السيطرة على الذات فى المخ .

ولكن ، ما هو تحديد مرض « فرط الحركة .. وقلة الانتباه أو التركيز» .. الدكتور «مارتن ستين» ، أستاذ طب الأطفال بجامعة « كاليفورنيا سانت  دييجو» بالولايات المتحدة الأمريكية يقول : إنَّه ليس مُجرَّد مرض حقيقى ، ولكنه واحد من أكثر المشكلات الصحية لدى الأطفال  .. فهو يُعتبَّر بالإضافة إلى الربو ، من الأمراض المعتادة التى يراها أطباء الأطفال وبشكل مستمر فى سنوات ما قبل المدرسة ، لكنه بعكس الربو تكون أعراضه سلوكية ، وتختلف من طفلٍ لآخر . ولا يمكن تحديدها بشكلٍ قاطع ، خاصة إذا عرفنا أنَّها قد تتماثل أو تختفى خلف أعراض أُخرى .

وفى الواقع أن ما يقرب من 50% من الأطفال المصابين بهذا المرض تكون لديهم أعراض مصاحبة له كعدم القدرة على التعلُّم ، والقلق ، والاكتئاب ، وعدم القدرة على التواصل ، وكلَّها أعراض يجب تحديدها قبل تشخيص المرض .

عموماً ، فإن النشاط الزائد يُعد من أنماط السلوك غير الناضج الذى يدل على أن الطفل لم ينمُ نفسياً أو سلوكياً أو معرفياً أو اجتماعياً تبعاً لبعض المعايير ، والمعيار الشائع فى هذا المجال هو التوسط ، مقارنة بالرفاق ممَّا هم فى العُمْر نفسه ، فإذا ما أظهر الطفل أى تأخر فى أى مظهر من مظاهر النمو ، صُنف على أنَّه غير ناضج ، وعُدّ سلوكه سلوكاً يُناسب الأطفال الأصغر سناً ، كما عُدَّ مؤشراً على عدم قدرته - أى الطفل - على التكيُّف مع المتطلبات المختلفة للموقف الذى يواجهه .

## أهم المؤشرات الدالة على فرط الحركة والنشاط :

### المؤشر الأول : القلق :

حيث لا يستطيع الطفل أن يظل هادئاً وبخاصة بعد التحاقه بالروضة أو الصف الأول الابتدائى ، كما لا يستطيع الجلوس على مقعده لفترةٍ طويلة ، لكن ينبغى دائماً التأكُّد ما إذا كانت هذه السلوكيات زائدة عن الحد بالنسبة لنظيراتها لدى زملائه فى نفس العُمْر أم لا . كما يجب أن نضع فى اعتبارنا أن الفتيان أو الصبيان يميلون إلى النشاط الزائد أو الحركة المُفرطة أكثر من الفتيات .

### المؤشر الثانى : عدم التركيز أو عدم الانتباه :

حيث لا يستطيع الطفل التركيز فى المدة نفسها التى يُركز فيها زملاؤه، وتلازمه أحلام اليقظة ، ما يوجب تكرار النداء عليه قبل أن يهم بالإجابة عن أى سؤال موجه إليه ، كما يتشتت انتباهه لدرجة أنَّه لا يعرف أين وصل المُعلِّم فى شرح درسٍ ما ، وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار أنَّه كلَّما صغر سن الطفل ، قلَّت مساحة الانتباه لديه .

## المؤشر الثالث : الشرود :

الطفل مُفرط الحركة قلىل الانتباه ىكون دائم النظر فىما حوله ، ولا سىما فىما ىصرفه عن متابعة شرح المُعلِّم أثناء الحصة الدراسة ، فالضوضاء مثلاً تستشره ، على الرغم من تركىز بقىة زملائه فى الفصل ، وهو ىقع فى أخطاء حسابىة أو إملائىة دون مبالاة منه ، وذلك على الرغم من معرفته لقواعدها وأسسها ، وقد ىأخذ الطفل وقتاً طوىلاً فى إنجاز مهمة ما فى أثناء الحصة مع أنَّها تبدو سهلة وتلائم مستواه التحصىلى ، كما ىواجه صعوبات فى الاستذكار ، حتى مع إصرار الآباء علىها ، هذه بعض المؤشرات التى تدل على ارتفاع معدل شرود الطفل عن المعدل العادى .

## المؤشر الربع : الاندفاع :

ىبدأ الطفل فى الكتابة مثلاً قبل أن ىحصل على كل إرشادات المُعلِّم، فىكتب فى أى مكان من الصفحة ، ولا ىتقىَّد بالوضع المنطقى عند ابتداء العمل ، وقد ىُلقى بالكتب أو الحقىبة أو الأقلام فى أى مكان ىجده ، لكى ىبدأ عملاً آخر ، ونراه ىندفع فى الإجابة عن أسئلة المُعلِّم دون تفكىر جىد، ولذا على المُعلِّم الذى ىُلاحظ السلوكىات السابقة على تلمىذ أو أكثر فى فصله ، أن ىُناقش الأمر مع الآباء والمختصىن ، لأن مثل هذه السلوكىات قد تعوق تقدُّم الطفل الدراسى ، ومن ثمّ تخلفه بالنسبة لأقرانه لا سىماإذا كان ىتمتع بدرجةٍ لا بأس بها من الذكاء .

# تصنيف حالات فرط الحركة :

توجد ثلاث حالات من المُصابىن بفرط الحركة وقلة الانتباه :

إما أن ىكون الطفل :

* قلىل الانتباه ومهملاً .

* كثىر الحركة والنشاط مع التهوُّر والاندفاع .

* أو ىجمع بىن الاثنىن معاً . ( وهى الحالة الأكثر انتشاراً ) .

والطفل مُفرط الحركة قلىل الانتباه ، هو طفل يُرهق أُسرته ومدرسته ، ويؤدى سلوكه إلى مشكلات اجتماعىة ودراسىة . وقد رأت جمعىة الطب النفسى الأمرىكىة أن تُصنف الاضطراب المذكور فى فئة الاضطرابات السلوكىة بما فى ذلك اضطراب المسلك ( الجنوح ) والعدوانىة والمعارضة والتحدى ، وهى اضطرابات شائعة فى المدارس .

ويُصاب بحالة فرط الحركة نحو 5 % إلى 10 % من أطفال المدارس عادةً، أو ما ىىن 3 % إلى 7 % فى المراحل الابتدائىة حسب كل مجتمع . وىبدو أن نسبة الإصابة ترتفع أكثر عند الذكور ( ثلاث حالات مُقابل حالة واحدة عند الإناث ) .

وتزداد الإصابة بفرط الحركة عادةً فى عُمْر ست سنوات ، وقد ىُصاب بها الطفل وهو فى عامه الأول أو فى أى مرحلةٍ من مراحل الطفولة . وقد بدأ الاهتمام بهذه الحالات فى الولاىات المتحدة الأمرىكىة ، بواسطة جمعىة تعنى بالظواهر غىر العادىة فى الأطفال .

وتشىر الإحصاءات إلى أن من ىىن كل عشرة أطفال أمرىكىىن هناك طفل واحد مفُرط الحركة وفى إحصائىة أخُرى ذكرت أن عدد الأطفال مفرطو الحركة ىصل فى الولاىات المتحدة الأمرىكىة إلى خمسة ملاىىن طفل ، كما تُشىر الإحصاءات أىضاً إلى أن الأطفال المصابىن ىشكلون نسبة 30 % إلى 70 % من مُجمل الاضطرابات النفسىة عند الأطفال المترددىن على العىادات الخارجىة والمستشفىات. أمَّا فى برىطانىا فتنخفض النسبة إلى 11 % ، وكانت هذه الحالات تُشخص فى الماضى كحالة من مرض الصرع أو التخلُّف العقلى أو الأمراض العصبىة .

هذا ، وترتفع نسبة هؤلاء الأطفال فى مصر بصورة كبىرة وواضحة ، وإن كان لىس هناك إحصاءات مُحدَّدة بخصوصهم .

## سمات الطفل مُفرط الحركة ، قليل الانتباه :

1 - هو طفل لا ىعرف الهدوء ، فهو كثىر الحركة لا ىستقر على حالٍ، أو فى مكانٍ ما ولو لبعض الوقت .

2 - لا يستطيع الجلوس بسكون أو بشكلٍ ثابت لفتراتٍ طويلة ، والمُعتاد أن الطفل الطبيعى يظل فترة تُرادف عدد سنوات عُمْره مع إضافة دقيقة واحدة ، بمعنى أن طفل الخمس سنوات يجب أن يمكث ست دقائق فى هدوءٍ تام .

3 - قليل الانتباه ، لا يستطيع التركيز على شىء مدة من الزمن فهو كالفراشة ينتقل من شىء إلى شىء آخر ، كما أنَّه لا ينتبه إلى شرح المُعلِّم ، ويُقال عنه أنه طائش وغير قادر على متابعة التحصيل ، فهو يُقاطع المُعلِّمة ويتحَّرش برفاقه أثناء الدرس ، ويُعلق على الحديث قبل أن يفهمه ، ومن الصعب عليه أن يعمل مع فريق ، أو أن يبقى جالساً فى مكانٍ ما لوقت طويل ، إنَّه يتحرَّك باستمرار ويرقص ويهز بقدميه ويلعب بالأشياء التى فى حوزته .

4 - يتهوَّر ويندفع ، فهو يُعرض نفسه للمخاطر دون أن يُفكر بالنتائج، يظهر هذا السلوك فى المنزل أو فى المدرسة أثناء اللَّعب وفى العلاقات مع الآخرين .

5 - سريع الانزعاج ، يتهيَّج ويُصبح سريع الغضب والانفعال .

6 - عدوانى مقارنة بالأطفال الآخرين .

7 - يُعانى من صعوبات فى التعلُّم ليس بسبب عجزه أو ضعف ذكائه ، بل لعدم قابليته الجلوس على المقعد فى الفصل والتركيز فى فهم الدروس.

8 - ما يُعرف بشقاوة الأطفال العادية موجهة نحو هدف مُعيَّن هو تفجير الطاقة بداخلهم على عكس شقاوة الطفل صاحب النشاط الزائد، فهى غير موجهة ويمكن أن تصل إلى العنف والتخريب ، كما أنَّهم يكرهون اللَّوم .

9 - يمتازون بحب الاستطلاع بشكلٍ كبير ويتجاوبون مع المنبهات والمثيرات وأقل حركة يمكن أن ينصرف لها الطفل وتشده عمَّا يفعله أو يعمله .

10 - يتصرفون دون تفكير فى العواقب ، فمثلاً يمكن للطفل أن يركب الدَّراجة ويهبط بها فى الدرج «السلم» .

11 - يُجيب عن الأسئلة قبل أن يرفع أصبعه .

12 - ينتقد صديقات أُمَّه أمامها دون اكتراث .

13 - يؤخر ما عليه إلى آخر لحظة ، ثم يندم بعد ذلك خاصة عند ظهور النتيجة.

14 - لا يجيد مثل هؤلاء الأطفال - فى الغالب - الدراسة الأكاديمية.

15 - الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه ، هو طفل قليل الإنجاز سواء فى البيت أو المدرسة ، ممَّا يُسبِّب له شعوراً بالدونية وعدم احترامه لذاته . وبذلك يدخل فى دائرة الفشل وهى دائرة تُحيط بالشخص حتى تسلمه لليأس .

16 - طفل يتأثَّر بالبيئة المُحيطة به ويمكن أن تزداد الاضطرابات بتغير البيئة واختلافها.

ونود أن نُقرر فى هذا الصدد أنَّه من الطبيعى للطفل ( بين الثالثة والسابعة من العُمْر) ، أن يكون مُفرط الحركة ، غير قادر على البقاء ساكناً هادئاً ، كذلك فالطفل (ابن السادسة أو السابعة) لا يستطيع حتى أن يسير فى الطريق إلى جانب أُمَّه دون أن يقفز أو يحجل ، وهى مرحلة يجتازها مُعظم الأطفال مع تقدُّمهم فى العُمْر ، وإن كان بعضهم يبقى على نشاطه المُفرط.

ويُقرر الدكتور « رسل باركلى » أن جميع الأطفال غير مريحين ومتهورين فى وقتٍ ما، وهذا سلوك طبيعى لطفل ما قبل المدرسة ، ولكن ما يُميز سلوك الأطفال المُصابين بمرض فرط الحركة وقلة الانتباه أنَّه أكثر من المُعتاد بالمقارنة بأقرانهم ، وأكثر تطرُّفاً وانحرافًا ، كما أنَّه سلوك مستمر وليس وقتياً .

ودعونا نؤكِّد فى ختام هذه الجزئية أن للطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه بعض المواهب والمميزات التى يجب أن ننظر إليها بعين الاعتبار والاهتمام ، منها على سبيل المثال :

* أنْ هذا الطفل عادةً ما يكون نشطاً جدّاً ممَّا يجعله يتفوق فى الرياضة .

* تفكيره غير منطقى ممَّا يجعله قادراً على اختراع حلول غير عادية للمشكلات.

* نتيجة لحساسيته الشديدة يُصبح قادراً على التعامُل مع الناس بمعرفة أحاسيسهم.

* وهو طفل ذكى بلا شك وبدرجةٍ عالية ، كل ما علينا هو استغلال ذكائه فيما يفيد خصوصاً وهو شخص مرن قابل للانتقال من نشاطٍ إلى آخر .

## أعراض فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الطفل :

ثمانية من الأعراض التالية تكون كافية «حسب جمعية الطب النفسى الأمريكية» للدلالة على أن الطفل مُصاب باضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه ، على شرط أن تستمر الأعراض لفترة ستة أشهر متتالية على الأقل:

1 - غالباً ، هناك حركات مستمرة فى اليدين والقدمين أثناء الجلوس وأثناء الحركة أيضاً .

2 - من الصعب أن يبقى الطفل فى مكانه حتى لو طُلب منه أن يفعل ذلك .

3 - من السهل أن يفقد الانتباه بمُجرَّد وجود مثير خارجى .

4 - من الصعب على الطفل أن ينتظر دوره فى اللَّعب ، أو فى صف من الناس .

5 - غالباً ما يُجيب عن السؤال قبل أن يكون السائل قد انتهى من طرحه.

6 - من الصعب عليه أن يتبع تعليمات الآخرين لإنهاء عملٍ ما (ليس من باب المشاكسة أو عدم الفهم ) .

7 - من الصعب أن يستمر لديه التركيز والانتباه سواء أكان ذلك أثناء العمل أو أثناء اللَّعب .

8 - غالباً ما يترك عملاً قد بدأ به لينتقل إلى عملٍ آخر .

9 - من الصعب عليه أن يلعب بهدوء .

10 - غالباً ما يتحدث بكثرة .

11 - غالباً ما يتدخل فى شؤون الآخرين بحيث يُقاطع مثلاً الأطفال فى أثناء لعبهم .

12 - يبدو غالباً كأنَّه لا يصغى إلى ما يقوله الآخرون .

13 - غالباً ما ينسى الأشياء الضرورية فى البيت أو المدرسة لإنجاز أعماله ودروسه (القلم ، الكتب .. إلخ) .

14 - غالباً ما يقوم بنشاطات جسدية خطرة دون أن يُقدر النتائج بحيث يركض أو يجتاز الشارع دون أن ينظر إلى اليمين أو اليسار .

بالإضافة إلى الأعراض السابقة هناك أعراض أُخرى نجدها فى الطفل مُفرط الحركة، منها :

1 - يشكو أحياناً من القلق وألم فى الرأس والشعور بالعطش ، وقد يُعانى من الرشح الموسمى أو حُمّى القش والربو .

2 - ينام قليلاً ، فساعات قليلة من النوم كافية له .

3 - عدم احترام الذات أو تقديرها .

4 - عدم القدرة على تحمل الإحباط .

5 - يزداد اضطرابه عندما يدخل المنزل ضيوف أو غرباء ، أو عندما يخرج إلى خارج البيت بصحبة والدته أو والده .

6 - تقصير بارز فى التحصيل ، وهذا التقصير يُشكل عقبة كبرى بالنسبة للأهل الذين يجدون أنفسهم فى مأزق لا يعرفون كيف يخرجون منه ، الأمر الذى يدفعهم فى أحيانٍ كثيرة إلى تبديل مدرسة طفلهم ولكن دون أن يصلوا إلى النتيجة المرجوة .

## وهناك صعوبات جمّة يُعانى منها الطفل فى البيت أو المدرسة نذكر منها:

1 - صعوبة من جانب الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه فى اتباع الإرشادات أو التعليمات .

2 - صعوبة فى إنجاز أعماله مثلما يفعل غيره من الأطفال .

3 - عدم النضج فى التفكير .

4 - سرعة الغضب .

5 - يتلف الأشياء ويعبث بالمقتنيات والأثاث .

6 - سريع الشعور بالفشل والإحباط .

7 - غير مطيع ، فهو يرفض الإذعان للأوامر .

عموماً ، نستطيع القول بأن هؤلاء الأطفال يمكنهم تحقيق النبوغ والتفوق إذا تم التعامُل معهم منذ البداية بشكلٍ سليم وعناية شديدة . ولكنهم مع عدم التركيز وضعف العناية بهم يتعثرون فى دراستهم ومن ثمّ يتعرضون للفشل . وقد يتجنبهم رفاقهم فيصابون بالقلق الحاد ويعوضون فشلهم باتخاذ العدوانية والتدمير طريقاً لهم ، بل قد ينحرف بعضهم إلى طريق الجريمة .

## أسباب فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الطفل :

قبل أن نخوض فى عرض الأسباب التى تؤدى إلى إصابة الطفل بفرط الحركة وقلة الانتباه ينبغى أن ننوه بأن الأبحاث أكدت أنَّه لا تأثير للتقدّم التقنى ( التكنولوجى ) فى ارتفاع عدد هؤلاء الأطفال ، حيث لا توجد علاقة بين النشاط عند الأطفال وبين التقدُّم التقنى من حواسيب وإنترنت فى العالم المتقدم . ونستطيع حصر تلك الأسباب فى التالى :

### أولاً : العوامل الوراثية :

قد يكون اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الطفل ناتج عن عوامل وراثية تنتقل إلى الطفل من أحد أبويه ، فكثيراً ما وُجد أن أحد الوالدين كان قد سلك هذا المسلك نفسه عندما كان صغيراً ، فلقد تبيَّن أن الآباء الذين يُعانون من قلة الانتباه والتهوُّر ، والذين يُعانون أيضاً من اضطراب المزاج ويدمنون الكحول ، أو الذين لديهم شخصية عدوانية ، قد أنجبوا أطفالاً يُعانون من قلة الانتباه وكثرة الحركة ، ويبدو أنَّه لا يوجد « كروموزوم» مُعيَّن ومُحدَّد يُفسِّر هذا الاضطراب ، إنما هناك « كرومزومات» أو

«جينات» مضطربة ، وإن كان الباحثين أخيراً استطاعوا عزل « جين » وراثي مضطرب أرجعوا له سبب هذا السلوك .

## ثانياً : اضطرابات في وظائف الدماغ :

وجد الباحثون أن 90 % إلى 93 % من الأطفال المصابين بقلة الانتباه وفرط الحركة قد أظهروا تقرُّحاً في الفص الأيمن من الدماغ . وهذا يعني أن وظيفة الدماغ تتعرَّض للاضطراب ، ممَّا ينعكس سلباً على سلوك الطفل . ومن جهةٍ أُخرى تبيَّن أن النقص في مادة « الدوبامين » ومادة « النورابينفرين » في الدماغ يؤدي إلى الاضطراب المذكور ، كما تبيَّن أن مجرى الدم يكون سريعاً في مناطق الدماغ الصدغي والخلفي، بينما يكون بطيئاً في الدماغ الأمامي ، الأمر الذي يؤدي إلى خفض الانتباه واليقظة وإلى كثرة الحركة.

كما أن القشرة الخارجية للدماغ هي التي تتحكم في التفكير والتعلُّم، وتحتها توجد مراكز الإرسال التي تُخبر العقل بما هو الأهم الآن لكي يُركز عليه . في الدماغ خلايا عصبية لا تلتصق ببعضها ، لأن بينها مسافات صغيرة جدّاً . عند هذا الطفل هناك احتكاك في الخلايا العصبية لعدم وجود القنوات التي تفصل بين المرسلات ممَّا يجعل الرسائل في ذهنه مشوشة وغير واضحة . لذلك نجد الأطفال يُعانون عادةً من الشعور بأنَّهم: مضطربون ، مشدودون ، مضغوطون ، غير صبورين ، غاضبون ، خائفون، متعصبون ، معذبون ، غير مفهومين من الآخرين ، قلقون ، يشعرون بالضغط عليهم من الآخرين ، ضائعون ، سريعو النسيان ، غير محبوبين من الآخرين. هذا هو ما ينتاب الطفل من بداية تعرُّفه على الحياة إلى أن يُعالج، ويكبر ، وتتحسن أحواله .

## ثالثاً : عدم إدراك الطفل للزمن :

يوضح الدكتور « رسل باركلي » أن ما يحدث للأطفال المُصابين بفرط الحركة وقلة الانتباه ناتج عن عدم المقدرة على إدراك الزمن للتحكُّم في السلوك ، ويُفسِّر ذلك بأن

المقدرة على الانتقال من مفهوم «هنا» و «الآن» إلى مفهوم المستقبل ملَّكة لم تتطوَّر لدى هؤلاء الأطفال ، وهى ملَّكة أساسة وجوهرية من أجل التنظم والتخطط والقدرة فى السطرة على الذات .

## رابعاً : عادات الأم الخاطئة أثناء الحمل :

تدخن الأم فى أثناء الحمل والتأثر الضار لمادة النكوتن والقار الموجودة فى لفائف التبغ ، كذلك تعاطى الكحول وامتصاص مادة الرصاص من تلوث البئة ، أو تناول الأم بعض الأطعمة الملوثة كلَّها تؤدى إلى إصابة المولود بفرط الحركة وقلة الانتباه .

## خامساً : عوامل ما قبل الولادة :

حث يعتقد بعض الباحثن أن إشكالات ما قبل الولادة أهم من إشكالات الولادة بحد ذاتها ، فالوزن القلل مثلاً عند المولود الجدد ينبىء باحتمال الإصابة بكثرة الحركة وقلة الانتباه .

## سادساً : إصابات الولادة:

برى بعض الأطباء أن إصابات الولادات العسرة سبب محتمل أبضاً لملاد طفل مُفرط الحركة قلل الانتباه والتركز ، كذلك الطفل الذى ولد قبل الأوان ، أو الذى تعرَّض لعُسر فى عملة التنفُّس عند الولادة ، والطفل الذى تعرَّضت أمَّه وهى حامل به إلى تسمُّم الحمل .

وحدوث بعض المشكلات أثناء الولادة تؤثر على الجهاز العصبى لدى الطفل وقد بنتج عنها تلف أو خلل فى التركب الكمائى للمخ . وهى لا تُشكِّل أى خطورة غالباً بدلل أن هؤلاء الصغار بتمتعون بذكاء خارق، ولهم قدرات عالبة ، ومواهب مُتعدِّدة، فقد كان « توماس أدبسون » ، و«ألبرت أبنشتن» أطفال من أصحاب النشاط الزائد فى صغرهم .

## سابعاً : تعرُّض الطفل للسموم :

إن التعرُّض للسموم قبل الولادة وبعدها وبالأخص مادة الرصاص تُعتبر من العوامل الأساس للإصابة بالاضطرابات التى ىنتج عنها فرط الحركة . لقد تبيَّن مثلاً أن الأطفال المُصابين قد أظهروا نسبة عالية من الرصاص فى الدم أكثر من غيرهم ، وعلى سبيل المثال تبيَّن من خلال دراسة أُجريت فى « أوتاوا » أن نسبة الأطفال المُصابين كانت مرتفعة فى الأحياء الصناعية والشعبية المكتظة حيث يتعرَّض الأطفال أكثر من غيرهم للسموم ( تلوث البيئة ومواد التصنيع والأصباغ والرصاص) .

## ثامناً : الإصابة بالحمى :

يرى الدكتور « علاء الحناوى » استشارى الطب النفسى بمركز الطب النفسى بالكويت أن الإصابة بالحمى المُخية أو الحمى الشوكية تؤثر على المخ وبالتالى تؤدى إلى ظهور فرط الحركة وقلة الانتباه عند الأطفال .

## تاسعاً : سوء التغذية :

إن سوء التغذية ، وبالأخص خلال السنة الأولى من حياة الطفل ، يؤدى إلى الإصابة بقلة الانتباه وفرط الحركة . فلقد تبيَّن أنَّه من مُجمل الأطفال الذين يتعرضون لسوء التغذية هناك 60% منهم يُعانون من فرط الحركة وقلة الانتباه. ومن جهةٍ أُخرى تبيَّن أن زيادة الإفراز فى الغدة الدرقية تؤدى إلى كثرة الحركة واضطراب التركيز .

## عاشراً : المواد الحافظة التى تُضاف للطعام :

لاحظ الدكتور الأمريكى « بنجامين فينجولد » من خلال خبرته الشخصية أن المواد الحافظة Food presevative التى تُضاف للطعام للمحافظة عليه من التغيُّر، أو مادة «السالسيلات» الطبيعية والمُصنعة ، أو تلك المواد التى تُعطى نكهة للطعام Flavourings ، تُسبِّب تهيُّجاً وحركة غير عادية لدى الأطفال. وهنا يُثار عددُ من

الأسئلة : هل يمكن اعتبار المواد الحافظة (مكسبات اللوّن والطعم والرائحة) حالةً من حالات التسمُّم ، أو نوعاً من أنواع الحساسة التى تُحفز جهاز المناعة فى الجسم ؟ أو هى مجموع لكل هذه الحالات ؟

عند الفحص المختبرى لوحظ ارتفاع مادة « الكريسول » Cresol فى الغائط ( البراز) بعد تناول أطعمة مُعبَّأة تحوى مواد حافظة ، «فالكريسول» يرتبط بالسلفات ويُطرح مع البول عادةً بمساعدة بعض الأنزيمات التى تحتوى على «الفنول» Phenol ، ولكن بعض الأطعمة والمشروبات ، مثل مادة « الكتخين» Catechins الموجودة فى الشاى، ومادة « أنثوسينين» Anthoc yanins التى تُلون بعض الفواكه والخضراوات ، تمنع عمل هذه الأنزيمات ممَّا يؤدى إلى خلل فى الارتباط ، وهكذا تبقى هذه المواد فى الدم لعدم إمكان طرحها فى البول.

## حادى عشر : العوامل الأُسرية :

اكتئاب الأم ، والخلافات الزوجية المستمرة أمام الأبناء، أو انحراف أحد الأبوين، والظروف المعيشية السيئة فى السكن ، أو الدخل الاقتصادى، أو الحالة الاجتماعية المتردية . هذه تؤدى بالطبع إلى تدهور حالة الطفل مُفرط الحركة .

كما تؤثر علاقات الأسرة بالطفل بسبب قلقها من عاداته فى تناول الطعام عندما يلجأ إلى التقُّوء المتعمَّد ، أو اجترار الطعام ، أو ردّ الطعام ، والتى غالبًا ما يمارسها الطفل لجلب اهتمام الوالدين تؤثِّر فى الحالة أيضاً .

## وهناك أساليب يستخدمها الآباء والأمهات قد تؤدى إلى تفاقم المشكلة منها :

* التناقض فى أساليب العقاب (الأب يُعاقب والأم تُدافع ، والعكس).

* الأوامر المستمرة المكثفة ، مع كثرة استخدام « لا » للطفل .

* الغضب والثورة العارمة لأمور تافهة .

* هناك أيضاً المعاناة التى تُصيب الأم وتجعلها تشعر بالإحباط والفشل فى مُعاملة الطفل

مُفرط الحركة قليل الانتباه مع شعور شديد بالذنب ، ولأن الطفل مُتعلق بأمّه فإن هذه المشاعر تنتقل إليه ، ولأنَّه ما زال بعد صغيراً فإنَّه لا يستطيع التعبير عن تلك المشاعر .

* كما أن الأم والأب ، كلٌ منهما يلوم الآخر ، وكذلك يلومان الإخوة والأخوات ، فيصبح الطفل مُفرط الحركة شبه منبوذ منهم ، ممَّا يدفعه إلى الانتقام ، وبذلك يدخل الطفل والمحيطون به فى حلقةٍ مفرغة .

وننوه بأن كل طفل - عادةً - ما يُظهر عدم التركيز وكثرة الحركة فى حالاتٍ كثيرة، منها :

* ولادة طفل جديد .

* مرض أو موت قريب إلى نفسه .

* انتقال الطفل من منزل إلى آخر ، أو من مدرسةٍ إلى أُخرى .

* انفصال الأبوين ، أو كثرة الشجار بينهما .

* سفر المربية أو رحيلها ، ( إذا كان يُحبَّها ويتعلق بها ) .

وهذه الحالات عادية ، تظهر لدى الكثير من الأطفال ، إلاَّ أنَّها تظهر بصورةٍ غير عادية عند الطفل المريض بفرط الحركة وقلة الانتباه.

## ثانى عشر : شعور الطفل بالملل :

ثبت علمياً أن معظم حالات فرط الحركة وقلة الانتباه ، ترجع إلى شعور الطفل بالملل والضيق . لذا من الضرورى تحديد سبب إصابة الطفل بهذا الاضطراب ، والذى يترافق عند نسبة كبيرة من الأطفال (حوالى 65 %) لنقص التركيز . لذا ، يُعد الفحص الطبى والنفسى فى غاية الأهمية .

كما أن وعى الأهل بالأصول العصبية للنشاط المُفرط يؤدى إلى مزيد من التفهُّم

والتحمُّل لمثل هذا السلوك ، بدلاً من لوم الطفل على إزعاجه للآخرين ، حيث يتم التركيز على مساعدته وعلاجه ليصبح أكثر هدوءاً أو تركيزاً .

## مصير الطفل .. مُفرط الحركة قليل الانتباه :

إن اضطراب الحركة والانتباه يظهر بوضوح فى سن الخامسة من العُمْر ، أى فى صفوف الروضة والمرحلة الابتدائية . وفى بعض الحالات ينخفض الاضطراب فى نهاية المراهقة وسن الرشد ، ويصبح السلوك أكثر توازناً، وفى بعض الحالات الأُخرى يستمر الاضطراب ويتخذ شكل السلوك المتهور أو المُعادى للمجتمع ، بحيث تصل النسبة إلى 70 % من مُجمل الحالات ، وغالباً ما يقدم المراهقون المُصابون بالاضطراب المذكور على أعمال الطيش والمجون والتحدى والتدخين وتعاطى المخدرات والمنشطات والكحوليات ، وقد يُقدمون على الانتحار..

إن اضطراب الحركة والانتباه قد ينطوى على بعض المشكلات النفسية ، وهنا يجب على الطبيب النفسى الإكلينيكى أن يتحقق من صحة التشخيص وما إذا كان هناك احتمال الاضطراب فى المزاج أو الشخصية أو حالة من سوء التكُّف . وهنا من المستحسن القيام بمسح نفسى وشامل ودراسة الحالة من مختلف الجوانب ، كالتالى :

* هل كانت الأم وهى حامل تتناول الكحول ؟
* هل تعرَّضت الأم لأزمات أو صدمات أثناء الحمل ؟
* كيف كانت ظروف الحمل والسكن والغذاء ؟
* هل تعيش الأسرة فى منطقة تتعرَّض للتلوث ؟
* هل يُعانى الأب من التدهوُّر وكثرة الحركة والعدوانية ؟ أو هل يُعانى من أى مرض نفسى ؟
* كيف كان سلوك الطفل أثناء مرحلتى الروضة والمدرسة الابتدائية؟
* هل نوم الطفل كان أو ما يزال مضطربًا ومليئاً بالحركة ؟

* هل يُعانى الطفل من الملل والرتابة ؟

* هل إفراز الغدة الدرقية طبيعى أم لا ؟... إلخ .

ونود أن نُشير إلى أن تحديد الأعراض المصاحبة للمرض ، بل وتحديد المرض ذاته لا يعنى أنَّه يمكننا الوقاية منه ، يقول الدكتور «مغربى محمد مغربى» : لا يوجد سبيل حتى الآن للوقاية من هذا المرض ، ولكن رغم هذه الأعراض ، فإن الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه ، قد يكون لديه قبول وحضور لدى والديه ، وحتى لدى الآخرين، فحركته الزائدة لا تعنى أنَّه طفل مكروه .

ولكن هذا لا يعنى ترك الطفل المُصاب بهذا المرض أو الاضطراب حتى تتحسَّن حالته تلقائياً بمرور الزمن ، فالدكتور « عبد الله فدو » أستاذ الطب النفسى يرى أنَّه عندما لا يكون من الممكن السيطرة على الطفل ، وعندما يفقد قدرته على الانتباه والتركيز لما يُقال له من قِبل والديه ومُعلِّميه، فإن استيعابه ستأثر سلبًا ، فضلا عن تأثير حركته الزائدة على مَنْ حوله خاصة زملاءه الأطفال فى المدرسة .

ورغم أن أعراض هذا المرض - عادة- ما تختفي قبل سن المراهقة ، ولا تستمر مع الطفل لسنوات طويلة ، فإنَّه يجب التركيز على العلاج فى الفترة الأولى من المرحلة الابتدائية . فعدم علاج الطفل له عواقب وخيمة ، حيث وجد أن حوالى 50 % من الحالات المُصابة بهذا المرض يُصاحبها انحرافات فى السلوك مثل : الكذب والسرقة والعدوانية ، ممَّا يجعل الآخرين يبتعدون عن اللَّعب مع الطفل مُفرط الحركة ، وقد تكون لهذا الطفل تصرُّفات تُغضب الأطفال من حوله . ومن هنا تأتى أهمية عرضه على طبيب نفسى متخصص إذا وصل لسن المدرسة الابتدائية، وظهرت عليه أعراض المرض .

## علاج حالات فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الأطفال :

قبل بدأ العلاج ، يجب تقييم الحالة تقييماً سليماً ، فيعطى الأبوان ومُعلِّمو الطفل

استمارات ترصد سلوكه وتقسمه بدرجات ، ويُحذر الأطباء من أن عملية التقسم هذه قد تتم فى أجواء غير طبيعية ، حيث تتم فى عيادات الأطباء مثلاً ، والصحيح أن تتم فى أجواء طبيعية هادئة حتى يتصرف الطفل بحريةٍ وبشكلٍ طبيعى .

## أولاً : العلاج الطبى :

بعض هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى علاج لا يُستخدم إلاً تحت إشراف طبى مستمر. والعلاج الطبى هو بالطبع الأساس فى العملية العلاجية، لأنَّه يعتمد على استخدام بعض العقاقير المنشطة أو المنبهة لتنشيط القشرة الخارجية المُخية ممَّا يؤدى إلى نضج أسرع وأفضل فى مراكز التحكُّم والانتباه والحركة فى المخ. ومن أهم هذه العقاقير مركبات الأمفيتامينات ومضادات الاكتئاب. وتُشير الإحصاءات الطبية إلى أن هناك 75 % من الأطفال والمراهقين المُصابين قد تجاوبوا مع الدواء.

ويبدو أن تأثير الأمفيتامينات يظهر خلال 4 أو 6 ساعات من بداية تناوله. وقد تبيَّن أن العقار المذكور يؤدى إلى تحسُّن فى مستوى الانتباه وخفض الاندفاعية والحركة الزائدة. غير أن هذا التحسُّن لا ينطبق على جميع الحالات.

ونؤكِّد من جهةٍ أخُرى أن الاستعمال الدائم وزيادة كمية العقار قد يؤدى إلى بعض الأعراض الجانبية مثل : قلة الشهية، انخفاض الوزن، الدوار واضطراب المزاج، ارتفاع ضغط الدم، التأثير السيئ على هرمونات النمو (بمعنى أن النمو عند الطفل قد يتعرَّض للاضطراب بما فى ذلك قلة الوزن وقصر القامة).

لذا ، يجب تنسيق العلاج الطبى بالتشاور مع الطبيب المختص . وعلى الرغم من هذه المحاذير، فإن الأطباء يعتقدون بأن المضاعفات الناجمة عن الاستعمال الدائم للامفيتامينات ليست كبيرة أو خطيرة.

## ثانياً : العلاج النفسى السلوكى :

هناك فريق من الأطباء يُفضل العلاج السلوكى Behaviour Therapy والعلاج

السلوكى لا يكون للمرض كُلَّه، وإنما لأحد جوانب المرض مثل : عدم الجلوس فى الفصل مستقرًا، أو عدم النوم فى المواعيد المحددة، ففي الحالة الأولى : يقوم المُربى بالثناء على الطفل كل عدة دقائق لأنَّه لم يتحرَّك من على المقعد، ثم يدعم ذلك بإعطائه مكافأة مثل : قطعة حلوى، أو نجمة ملوَّنة فى كراسة أو دفتر مُعيَّن، أو مدحه في الفصل أمام زملائه التلاميذ.

وفى الحالة الثانية : عدم النوم فى المواعيد، فتوضع لوحة بجانب سرير الطفل مُحدَّد فيها الأيام، ويُعطى نجمة حمراء أو ذهبية إذا نام فى الميعاد.

وللعلاج السلوكى عدة أساليب يمكن أن تُتبع مع الطفل مُفرط الحركة، منها:

1 - التعزيز اللفظى : وذلك بتعزيز السلوك الحسن والمرغوب فيه وذلك بمكافأة الطفل على تطبيقه، من مدح وتقدير وثناء.

2 - الاتفاقات : مثل الاتفاق مع الطفل على تقديم مكافأة مُقابل قيامه بعمل مُعيَّن.

3 - نظام النقط : وهو يشبه أسلوب الاتفاقات ، إلاَّ أنَّه يتم بوضع إشارات على جدول يوضح للطفل سلوكه المناسب وغير المناسب، وذلك عن طريق توضيح الإشارة المناسبة لكل سلوك، ويمكن أن يتم هذا النظام بإعطاء الطفل «إشارة» أو «فيش» عند قيامه بالسلوك المناسب على أن يستبدل الطفل هذه الإشارات ببعض الألعاب الصغيرة، أو الامتيازات الإضافية، أو المشاركة فى رحلةٍ ما أو نزهة محببَّة إلى نفسه، ويمكن أن يحصل الطفل على هذه الإشارة، إذا جلس فى البيت لفتراتٍ معقولة دون أن يُظهر نشاطاً زائدًا، وهكذا .

والعلاج السلوكى قد أعطى نتائج مشجعة لكل من استخدموه، وننوه بأن الثواب والعقاب هما من المبادئ المستخدمة مع هذا النوع من الأطفال ولكن حسب الأصول العلمية.

كما أن من مزايا هذا العلاج أنَّه يمكن اللجوء إلى تطبيقه فى رياض الأطفال والمدارس

الابتدائية، ممَّا يُساعد الطفل على تجاوز هذه المشكلة والعمل على خلق نوع من المشاركة والتفاعُل فى الفصل كلَّه.

## ثالثاً : العلاج المعرفى :

نشير إلى عدم إمكان تطبيق هذا العلاج على الأطفال قبل سن الثامنة من العُمْر، لأن الطفل لا يكون قادرًا على متابعة الحوار وفهم الأمور. ويعتبر «جان بياچيه» أن الطفل لا يُصبح قادرًا على التفكير المنطقى المحسوس قبل السابعة من العُمْر. ومنذ عام 1971م من القرن المنصرم قام Meichenbaum ومساعدوه بتطبيق العلاج المعرفى على اضطرابات السلوك عند الأطفال بما فى ذلك قلة الانتباه وفرط الحركة. وقد توصلوا إلى بعض النتائج المُشجعة.

وتقتضى الطريقة بأن يُلقن المُعالج الطفل بعض الجمل والكلمات التى سوف تساعده على تركيز انتباهه وضبط حركاته كلَّما قام بنشاطٍ ما أو نفذ عملاً . وقد عُرفت هذه الطريقة بـ «التلقين أو التدريب الذاتى». على الطفل إذاً أن يُردد بعض الكلمات والجمل التى تم تلقينها إياه من جانب المُعالج قبل القيام بالعمل، وأثناء القيام به، وبعد الانتهاء منه.

على سبيل المثال، يتعلَّم الطفل أن يُردد فى مادة الحساب :

* ماذا يجب أن أفعل؟

* علىَّ أن أنتبه وأُركز فى عملى.

* الآن يجب علىَّ أن أجمع ، وأن أبدأ بالأعداد من جهة اليمين، وأن أحمل العدد الأول.

ويتساءل الطفل ، مثلاً :

* هل ما فعلته صحيح؟

* هل هناك خطأ ؟ علىَّ أن أُراجع .

بعد الانتهاء من التحقُّق والمراجعة يقول لنفسه :

* صح، لقد نجحت وعملت عملاً جيدًا.

إن تطبيق هذه الطريقة على الأطفال الذين يُعانون من قلة الانتباه وكثرة الحركة قد أعطت ثمارها، ولكن يجب دائمًا ضبط الأمور وتعزيز السلوك الإيجابى من جانب المُعالج النفسى، وكذلك من جانب الأهل والمربين.

وقد قام عدد من المُعالجين النفسيين بطريقة التدريب الذاتى على تعلُّم اللغة والحساب والكتابة، على الأطفال المُصابين وغيرهم من ذوى الإعاقات المختلفة وقد كانت النتائج إيجابية. ومن جهة أُخرى، وجد بعض الباحثين أن العلاج السلوكى كان فاعلاً فى تحسين سلوك الأطفال بنفس النسبة التى تعطيها العقاقير. لذا.. من المستحسن اقتران العلاج الطبى بالعلاج السلوكى والمعرفى بغية الوصول إلى أفضل النتائج.

## رابعاً : العلاج الاجتماعى الفردى :

وذلك بوضع برنامج مُحدَّد للطفل، يكون واضحًا فيه ما هو الخطأ وما هو الصواب، بحيث يتلقى الطفل المكافأة إذا أحسن التصرُّف ، مع الابتعاد عن العقاب إذا أساء التصرُّف والاكتفاء بإهماله، وهذا البرنامج يكون خالياً من الإجهاد، لأن المشرفين عليه يعتقدون - خطأ - أنَّه يجب إفراغ طاقة الطفل الزائدة بإجهاده، وهو الأمر الذى يضر بالحالة ولا يساعد على شفائها.

## خامساً : العلاج الأُسرى أو العائلى :

فى البداية، ينبغى التغلُّب على أية مشكلات أُسرية وحلها، كذلك مساعدة الأبوين على تخطى الصعاب الشخصية حتى لا تنعكس على الطفل، وبالطبع فإن العلاج الأشمل هو تغيير بيئة الأسرة، والبحث عن سكن أوسع إذا كان السكن الحالى ضيقًا لا يستطيع الطفل الحركة فيه إذا سمحت الإمكانات المادية، أو صرف إعانة مالية للأسرة فى حالة سوء أوضاعها المالية.

بعد ذلك يمكن للأسرة أن تكون مهيئة لتقديم المساعدة فى العلاج العائلى،

حيث يرى بعض المُعالجين أن هذا النوع من العلاج قد يكون مفيدًا وفاعًلا فى حالة الاضطرابات السلوكية عند الأطفال والمراهقين. إذ يصبح الأهل أكثر قدرة على تفهُّم المشكلة المطروحة وتعلُّم بعض المهارات والمبادئ الضرورية لتحسن سلوك الطفل وكيفية التعامُّل معه. إن دور الأهل يعتمد أيضا على خفض التوتُّر وإشاعة الهدوء داخل المنزل، وتدريب الطفل على ممارسة التصرُّفات والمهارات الإيجابية.

والأسرة لابد أن تتعلَّم بعض المهارات والمبادئ التى تساهم فى تحسين سلوك طفلهم وذلك بالتشاور والحوار مع الطبيب أو المُعالج النفسى.

## ومن المبادئ التى يجب اعتمادها :

* توفير جو من الهدوء داخل المنزل.
* السماح لطفلٍ واحد - لا أكثر - كى يلعب مع الطفل مُفرط الحركة داخل المنزل.
* الحد من استخدام الألوان الصارخة فى المفروشات وتزيين البيت.
* عدم اصطحاب الطفل إلى الأسواق أو السوبر ماركت مثلاً، خوفًا من تحطيم بعض الأشياء وإشاعة الفوضى، والإحراج للأهل.
* تدريب الطفل ومساعدته على تنفيذ بعض المهارات والألعاب وخاصة الألعاب الإلكترونية التى تمتص حالات الهياج التى يُبديها، وتساعده كذلك على عملية التركيز والانتباه.
* تحلى الأهل بالصبر والجَلَد والاهتمام ، لأن طفلاً من هذا النوع قد يخلق حالة من التشنُّج والصراع بين الزوجين، لذا يتوجب عليهما تنسيق الجهود من أجل مصلحة الطفل ومساعدته قدر المستطاع.
* تشجيع الطفل مُفرط الحركة ورفع معنوياته من خلال كلمات الإطراء والتشجيع إثر إنجاز بعض الأعمال بنجاح، لأن الطفل المُصاب باضطراب الحركة وقلة الانتباه يفتقر إلى تقدير الذات، وهو يعتقد بأنَّه منبوذ من أهله ومعلِّميه ورفاقه.

توجيهات لتحسين الأداء :

1 - يجب تذكير الطفل بكل ما هو مطلوب منه بعبارة واضحة قصيرة.. وربما رسم يمثل ما هو المطلوب، لأن هذا الطفل لا يُحسن تقدير الوقت، على أن يتم الاستعانة فى البداية بساعة الرياضيين Stop Watch، ويُحدد للطفل وقت للأداء ثم تدق الساعة ليعرف هل تقديره للوقت سليم أم لا.

2 - يُعيد الطفل كتابة قائمة بالأعمال المطلوبة منه يوميًا، ويُشير إلى كل عمل قام به، مثل :

* إعداد الحقيبة المدرسية .

* الانتهاء من استذكار مادة دراسية مُعيَّنة كمادة الرياضيات مثلاً.

* الانتهاء من رسم منظر طبيعى (أشجار ، منازل، بحر ، مراكب ، شمس .. إلخ).

* تنظيف قفص العصافير.

* ترتيب الفراش.

* استخدام معجون الأسنان ... إلخ.

3 - ينبغى ألاً ننسى لوحة الإعلانات فى غرفته وكتابة ما هو مطلوب وتعليقه عليها.

4 - يعتنى بتنسيق العمل، بحيث لا تتراكم عليه الأمور فى يوم، وتقل فى يوم آخر.

5 - يُعوَّد أن يكتب الطفل بنفسه عندما يُحسن الكتابة، وتزود غرفته بالكثير من الأرفف، ويكتب على كل رف : كتب، لُعب، أدوات رسم ، مجلات.. إلخ.

6 - يلاحظ أن الملفات والدوسيهات الملوَّنة تُساعده على التنظيم.

7 - نُحَدد له يوماً فى الأسبوع لينظم غرفته بمساعدة والدته فى البداية، ثم يكتفى بتشجيعه فقط.

8 - يوضع له صندوق مفتوح بالقرب من باب الغرفة يجمع فيه الأشياء المطلوبة منه

للمدرسة كلَّما تذكر شيئًا يلقيه فى الصندوق، وفى المساء يجمعها فى الحقيبة، فذلك أسهل من فتح الحقيبة وغلقها .

## توجيهات لتحسين الاستذكار :

يمكن مساعدة الطفل على الاستذكار عن طريق الآتى :

1 - أنْ يُخبر الطفل والديه بما درسه، لأن الإعادة ستُثَبِتْ المعلومة لديه.

2 - يطلب منه الأب أو الأم أن يقوم باسترجاع المعلومات التى درسها، مع القيام بشرحها.

3 - وضع الخطوط حول الأشياء المهمة.

4 - كتابة الأسئلة على هامش صفحة الكتاب.

5 - الاستعانة بالخرائط والرسوم والنماذج ، لأنَّها على درجة كبيرة من الأهمية فى فهم وترسيخ المعلومات.

6 - ترك الطفل للاستذكار بأوقات وأوضاع وأماكن مختلفة، إلى أن تُحدَّد الطريقة الأفضل له . المهم ألاَّ تكون المذاكرة فى غرفة بها كثير من الحركة، أويجد فيها ما يشغله عن الاستذكار.

7 - يمكن للأب أو الأم اللعب مع الطفل لُعبة أوجد الخطأ (كم خطأ فى واجب مُعيَّن يمكن اكتشافه الطفل فى خمس دقائق مثلاً)، بحيث يُقرأ له واجبه ويُطلب منه معرفة الخطأ.

8 - يُعلَّم الكتابة على الكمبيوتر، لأن ذلك سوف يُثبت المعلومات.

## توجيهات لتحسين درجات الاختبار :

1 - أنْ يستذكر الطفل المادة الدراسية قبل الامتحان بفترةٍ كافية، ويُعيدها من حين لآخر.

2 - يؤكِّد له الأب أو الأم صباح الامتحان أنَّه قد استذكر دروسه جيدًا لذلك فإن الله سيجعل النجاح من نصيبه.

3 - يكتب على الحقيبة من خلال والديه بعض التعليمات المهمة، كأن لا يحمل القلم للإجابة عن أسئلة الامتحان إلاَّ بعد أن يقرأ السؤال الواحد جيدًا، وهكذا فى باقى الأسئلة.

4 - يُعلَّم كيف يوزع الزمن أو الوقت المخصص للامتحان على جميع الأسئلة ، حتى يكفيه الوقت.

5 - يُعلَّم أن يكتب فى ورقة مستقلة كل الأفكار التى ترد فى ذهنه، بعد ذلك يقوم بترتيبها فى ورقة الإجابة، المهم أن يتعوَّد على هذا الأسلوب فى البيت قبل الامتحان .

ينبغى فى النهاية أن نؤكِّد أنَّه إذا استطعنا كسب ثقة هذا الطفل وأشعرناه بأهميته ومدى إعجابنا وثقتنا بقدراته، سنجنبه الكثير من المشكلات، وهؤلاء الأطفال إذا وصلوا لسن الشباب بدون أن نساعدهم يتحوَّلون إلى عصابات صغيرة فتظهر لديهم ميول عدوانية تجاه المجتمع الذى رفضهم فى الصغر، كما قد تظهر هذه الميول العدوانية تجاه أنفسهم .

## سادساً : العلاج التربوى :

نستطيع التأكيد في البداية أن دور المدرسة لايقل أهمية عن دور الأهل باعتبار أن المُعلِّمين يواجهون مشكلة التحصيل وعدم التركيز عند الطفل المُفرط الحركة وقليل الانتباه. وفي هذا الإطار ينصح البعض بضرورة تخصيص فصول للأطفال المُصابين بهذا الاضطراب إذا تجاوز عُمْرهم العشر سنوات.

ونظراً لخطورة النشاط المُفرط لدي الأطفال ، لاسيما ممَّا يواجهونه من صعوبات كبيرة في عدم القدرة علي التعلُّم ، فإن طرق التدريس التقليدية لاتصبح فعَّالة مع هؤلاء

الأطفال الأمر الذي يؤدي إلي إصابتهم ـ وكذلك والديهم ومُعلِّميهم ـ بالإحباط ، ممًّا يستلزم استخدام طرق تدريس غير تقليدية.

ونؤكِّد من جديد ، أن الأعمال اليدوية مهمة للغاية لهذا الطفل ، إذاً، فلنترك له الفرصة ليُجرب الرياضيات من خلال أن يقوم بقياسات عملية للغرفة والمكتبة والكتاب .. إلخ. والعلوم، لابد أن يجري التجارب المعملية بنفسه ليتأكَّد منها، واللغة، يحولها إلى بطاقات يرتبها من حينٍ لآخر، لنجعله ينشغل بشئ يُحبَّه لكى يتعوَّد الجلوس لفتراتٍ محدودة تزداد مع الوقت.

كما ينبغى إعداد برامج خاصة بهم كالتمارين الرياضية، أو توفير مشغل للمهارات اليدوية مع توفير مُدرِّب يُشرف باستمرار على الأنشطة المختلفة، وكذلك تعلُّم المهارات الاجتماعية مثل: احترام الآخرين، مع الاهتمام أيضًا بالأنظمة المساعدة، والتشجيع من أجل رفع معنويات الطفل، وتعلُّم المهارات الأكاديمية، والذى يجب أن يسبقه دائمًا إعطاء بعض التعليمات الضرورية والأساسية لتشغيل مراحل العمل المطلوب.

ومن الضرورى أن يتعاون المُعلِّم مع المُعالج النفسى، لإيجاد الحلول المطلوبة لمثل هذا الطفل. ونُذكِّر بأن المُعلِّمة الخاصة قد تكون جيدة، إذا كانت تجيد التعامُّل مع هؤلاء الأطفال، وإذا كانت الأم لا تقوم بمساعدة طفلها على الاستذكار.

ولأن الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه، هو طفل غير مرغوب فيه - أحيانًا - في المدرسة، كما أنَّه أيضًا لا يحب المدرسة، لذلك ينبغى مراعاة الآتى :

1 - يوضع الطفل فى المقعد الأمامى للفصل الدراسى، بحيث لا يشغل الآخرين، ولا ينشغل بهم أيضًا.

2 - أن يكون قريبًا من المُعلَمّ أو المُعلِّمة، على أن يتم الاتفاق مع الطفل على إشارات بحيث يلمس المُعلِّم كتفه لكى يتوقف عن تحريك المقعد، ويرفع المُعلِّم يده ليسكت الطفل عن الكلام، وألاَّ ينهره المُعلِّم، ولا يُكرر اسمه باستمرار لئلا تتكوَّن لديه عقدة، أو لا يصبح هو تحديدًا «عقدة الفصل».

3 - أنْ تُعطى له الأدوات الخاصة بالدرس فقط، ولا تترك الحقيبة المدرسية إلى جوارهـ.

4 - عند الشرح ينظر المُعلِّم فى عينى الطفل، ويستدعيه للكتابة على السبورة بين الحين والآخر.

5 - إخراج الطفل من الفصل كنوعٍ من العقاب، يعتبر من أكثر الأخطاء التى يقع فيها المُعلِّمون والمُعلِّمات، لأنَّها تُزيد المشكلة تعقيدًا ولا تحلَّها.

6 - الإشارات المتفق عليها بين المُعلِّم أو المُعلِّمة والطفل تُعد من أفضل الوسائل لتعديل السلوك، فلا كلام، ولا حركة، فقط الإشارة المتفق عليها، لأن الكلام سرعان ما يتحوَّل إلى نقاش، والنقاش يتحوَّل بدورهِ إلى شجار، وقد ينتج عن الشجار التأنيب، وربما توقيع العقاب البدنى.

7 - الفصل المُغلق أفضل كثيراً، فلا ينبغى أن يترك باب الفصل مفتوحًا.

8 - لابد من تشجيع مثل هؤلاء الأطفال على طرح الأسئلة .

9 - لا ينبغى أن يبخل المُعلِّم على الطفل بالمديح والثناء، حتى وإن كان التقدُّم بسيطًا وقليلاً.

10 - فى الامتحان لابد أن يُمنح فرصة أطول، وأن تُقرأ له الأسئلة (كلَّما أمكن ذلك).

## سابعًا : العلاج بالحِمْية (نظام غذائى مُعيَّن) :

اختلفت وجهات النظر ما بين مؤيد ومُعارض لنظرية الدكتور بنجامين فينجولد القائلة أن 50 % من الأطفال مفرطى الحركة Hyperactitity يهدأون عند اتباعهم حِمْية خاصة (نظام غذائى مُعيَّن) تُدعى Feingold diet المنسوبة إليه، والتى حازت على إعجاب آباء الأطفال، والهيئات التعليمية، والصحافة . كما أن هؤلاء الأطفال يزداد تركيزهم عند اتباعهم هذه الحِمية من 4 إلى 6 أسابيع.

وتتضمَّن الحِمْية الامتناع عن تناول الفواكه والخضراوات لاحتوائها على مادة

«الساليسيلات» الطبيعية الموجودة فى : الخيار، والطماطم، والتفاح، والمشمش، والموز، والفراولة، والعنب، والزبيب، والبرتقال، والخوخ، والكمثرى ، واللوز، والجوز. وتتضمن الحمية الامتناع عن تناول الأطعمة الجاهزة ويفضل الأطعمة الطازجة وغير المصنعة، فالطعام الجاهز تُضاف إليه عادةً مواد كيماوية للحفاظ عليه، كاللحوم المُعلَّبة والمجمَّدة والأسماك المجمَّدة والهامبرجر. وتتضمَّن الحِمْية أيضًا الامتناع عن الأطعمة التى تحتوى على المواد المنكهة والملوَّنة، ويُفضَّل عادة استعمال الألوان الطبيعية كالكارامل البُنى الذى يستعمل فى الخبز الأسمر والبسكويت والمعجنات (الكيك) بدلاً من الألوان المصنَّعة والمستخرجة عادةً من قير الفحم، كصبغة آزو المستعملة فى الحلويات والبوظة والكيك والبسكويت والجلي والتريفل والشوربة والصلصة والفواكه المُعلَّبة والحليب المحلَّي والبودينج والشكولاته التى تحتوى على اللوز أو الفواكه أو النعناع وعصير الفواكه المُصنَّع والمشروبات الغازية، والخل والمخلل والبطاطا المقليَّة الجاهزة والبيرة. وهناك مواد أخرى غير الأطعمة كالأسبرين لاحتوائه على مادة «الساليسيلات» المُصنَّعة، والشراب المضاد للسعال، وأقراص تلطيف البلعوم، والعطور، وأقراص الأدوية الملوَّنة.

وتتبع فى الوقت الراهن طريقة المنع والتقديم فى العلاج، وهى الطريقة المتبعة أسبوعيًا فى علاج حساسية الطعام، إذ يُمنع الطفل كليًّا عن الأطعمة المعروفة المُسببة للإفراط فى الحركة مدة أسبوعين أو ثلاثة، فإذا تحسنت حالته يتم تقديم نوع واحد من الطعام Astolerated تدريجيًا، ثم التالى، على أنَّه يفصل بين نوع وآخر أسبوعيًا، فإذا عادت الأعراض إلى الظهور يُحدِّد بالضبط الطعام المُضرّ به . ويُفضَّل أن تحتوى وجبات طعام الطفل مُفرط الحركة على سعرات حرارية عالية وكمية أكبر من المُعتاد، أو تُضاف وجبات صغيرة بين الوجبات الرئيسة بسبب الطاقة الكبيرة المبذولة فى الحركة المستمرة. ويُحذِّر خبراء التغذية فى الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلات العديدة لأى حِميْة خاصة بالنسبة للأطفال الذين يحتاجون إلى مختلف الأطعمة التى تُساعدهم

على النمو والتطوُّر ومن الضرورى الانتباه لئلا يُصاب الطفل بسوء التغذية فى الأُسر التى تستعمل الأغذية الجاهزة والمُعلَّبة فى غذائها اليومى فيما لو التزمت الحِمْية، ويجب أن تكون قصيرة الأمد لتفادي هذه المشكلة. وقد أضافت جمعية مساعدة الأطفال مُفرطى الحركة Hyperactive children's support Group إلى الحمية : 50 ملجم فيتامين سى (C) يوميًا، وذلك بسبب منع الفواكه والخضراوات، ومنع الحليب والسكر والبيض ومادة الصوديوم جلوتميت والصوديوم بنزوات والنترات.

ومنذ عام 1986م من القرن المنصرم بدأ استعمال ما يُسمى نظام الأرقام إى - E number System ، في الأطعمة الجاهزة عند الدول الأوربية ، إذ يُكتب رقم مضاف إلى الطعام على العلبة، مثلاً، صبغة السنست الصفراء وهى مشتقة من صبغة آزو تُضاف إلى عصير البرتقال المُصنَّع تحمل عادةً الرقم E110 ، وصبغة الكارامل تحمل الرقم E 150. وتختلف القوانين والضوابط فى صناعة الأطعمة باختلاف الدول، إذ تسمح الولايات المتحدة الأمريكية باستعمال «الساليسيلات» فى الطعام المُصنَّع، فى حين تمنعها بريطانيا. لهذا من الضرورى قراءة ما هو مكتوب على العلبة بتدبرٍ ومعرفة محتويات الطعام قبل الشراء.

ولتعاون الأم مع الطبيب فى التزام الحِمْية والاهتمام بها تأثير نفسى إيجابى فى الطفل ويؤدى إلى تحسُّن الحالة. وتؤدى مسؤولية التغذية دورًا مهمًا بإسداء النصيحة، ويجب أن يُحوَّل الطفل من قِبَل الطبيب المختص بعد الفحص والتشخيص للإشراف المشترك كما هو معمول به فى بريطانيا . أمَّا إذا لم يتم الشفاء بعد التزام الحِمْية فمعناه أن الطعام ليس سبب الحركة المُفرطة.

## وسائل تُعين فى علاج الأطفال مُفرطى الحركة وقليلى الانتباه :

1 - اللجوء إلى الطرق التى يستخدمها الاختصاصيون فى الصحة النفسية المعتمدة على نوع من العلاج، والذي يكون تحت إشراف طبى مناسب.

2 - لابد أن نعى أنَّه لا يكتشف المرض إلاَّ الطبيب المختص، لأننا عادةً ما نخلط بين الطفل المريض بفرط الحركة وقلة الانتباه، والطفل المُفرط فى التدليل، لعدم وجود حدود تحد من التصرُّفات المزعجة التى يأتى بها الطفل.

3 - على الأم أن تُلاحظ تصرُّفات طفلها، وتحركاته جيدًا، وإذا وجدت ما يُثير الشك فعليها أن تتوجه به إلى إحدى العيادات الخاصة، أو المراكز المتخصصة، ليجد العناية أو الرعاية المناسبة من أطباء الأطفال، وأطباء الصحة النفسية، وخبراء التعلُّم ، ليتم توجيه هذا الطفل من خلال البرامج الإرشادية المخصصة له.

4 - فى الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال، يتعامل الطب مع هذه الفئة من الأطفال من خلال فريق عمل متكامل لتحديد الضوابط السلوكية والتطبيقية والتربوية التى يحتاجها كل طفل على حدة.

5 - ضرورة عقد دورات إرشادية للآباء والأمهات لتعليمهم وتعريفهم الأساليب المُثلى للتعامل مع هذا الطفل حتى نصل به إلى بر الأمان.

6 - يحتاج الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه إلى من يشاركه أعماله والأنشطة التى يقوم بها مع إجراء حوارات دائمة ومتصلة عن طريق الآباء والأمهات، المُعلمين والمُعلِّمات.

7 - إشراك الطفل فى نادٍ رياضى ولو لفترات محدودة، مرتين أو ثلاثة أسبوعيًا، فهذا يجعله أكثر انضباطًا، وإذا لم نستطع ذلك فلنجعله يجرى فى الحديقة لمدة 10 دقائق بعد أن يستذكر دروسه ثم يعود مرَّة أُخرى لاستكمال المذاكرة.

8 - الاهتمام بالحديقة من تهذيب ورى وزراعة أو عمل أقفاص للدجاج، يُعد من الأعمال المحببَّة لهؤلاء الصغار، فلنمنحهم فرصة العمل بها، وحبذا لو قُدم له مكافأة رمزية تُشعره بأهمية العمل وقيمته.

9 - إذا كان الطفل كثير الحركة لا يُعانى من مشكلات فى التركيز فلنسمح له بالحركة

كلّما أراد، ولكن ضمن الحدود التى لا تُسبِّب إزعاجًا للآخرين.

10 - هذا الطفل يحب العمل، فلنكلفه إذًا بأعمال غير عادية فهو قد يكون مساعدًا جيدًا للمُعلِّم أو المُعلِّمة، المهم أن نكون كرماء معه فى المديح والتشجيع ، ونبتعد ما أمكن عن اللَّوم والتقريع.

11 - تجنُّب المنبهات الشديدة والإرشادات الزائدة . كما يجب الحرص على الهدوء قبل موعد النوم بمدة كافية.

12 - على كل أم لديها طفل من هذا النمط أن تكون صبورة، وأن تعلم أن الأمل موجود فى علاج ابنها أوابنتها، وعليها أن تكون فخورة به، فهو ذكى وموهوب، ولكنه يحتاج إلى عناية خاصة.

13 - الاستماع الجيد لما يقوله الطفل، والإجابة عن استفساراته ومساعدته فى إتمام واجباته.

14 - هذا الطفل يحتاج إلى صداقة :

* صديق يُشاركه اهتماماته، ويُشاركه اللَّعب وخصوصًا اللَّعب الإبداعى والابتكارى.

* أن يكون الصديق عطوفًا وليس قاسيًا.

* يتميَّز هذا الصديق أيضًا بحُسن الاستماع لما يقوله الطفل.

هذا الصديق يمكن أن يكون موجودًا فى العائلة أو فى المدرسة. مهمتنا تقريب هذا الطفل ودعوته لمشاركة الطفل مُفرط الحركة النزهات والرحلات والعطلات والاستذكار وعمل أشياء إبداعية.

والبداية تكون بأوقات قصيرة كى لا يمل الطفل إذا توطدت العلاقة أكثر ممَّا ينبغى، وبعد تدخلنا ولو بالملاحظة يمكن أن نترك للطفلين فرصة التعامُل بدون تدخل منا ولأوقات كبيرة.

15 - القول الحسن عادة يعتادها الفرد ويكتسبها ممَّن حوله وخصوصًا من الأم التى ينبغى أن تذكره دائمًا بقول : شكرًا، آسف، أهلاً، من فضلك .. إلخ لكى يبدأ من خلالها علاقة طيبة بمن حوله.

16 - العلاقة الجيدة بالجد والجدة وترك الفرصة لهما لحل مشكلات الصغارُ يفيد للغاية مثل هؤلاء الأطفال لما يمتلكونه من رصيد ضخم من الخبرة والحكمة.

17 - يُفضل عدم أخذ هؤلاء الأطفال فى رحلات طويلة إلى الأسواق المزدحمة، وذلك مخافة التنبيه الزائد المستمر، الذى يُصعد أو يضاعف من نشاطهم وحركتهم.

18 - الحرص على إبعاد الأشياء القابلة للكسر، أو الأشياء ذات الخطورة على صحة الطفل وحياته.





# المراجع


1 - أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى ، ط 9 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1966م.

2 - أحمد عزت راجح : أصول علم النفس، ط 9 ، الإسكندرية : المكتب المصرى الحديث، 1973م.

3 - أرنلد جزل : الطفل من الخامسة إلى العاشرة، الجزء الأول والجزء الثاني، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة : أحمد عبد السلام الكردانى، القاهرة : لجنة التأليف والترجمةوالنشر، 1956م.

4 - جلاديس جاردنر وآخرون : هؤلاء أطفالكم ، ترجمة : عفاف محمد فؤاد، فريد عبد الرحمن، القاهرة : دار الكرنك للنشر، 1961م.

5 - جوترود دريسكول : كيف نفهم سلوك الطفل ، ترجمة : رشدى فام منصور، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1964م.

6 - جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة : دار الفكر العربى، 1975م.

7 - حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، القاهرة : عالم الكتب ، 1977م.

8 - حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة: عالم الكتب، 1982م.

9 - حلمى ميخائيل : الجماعة والتربية ، القاهرة : د. ت.

10 - دجلاس توم : مشكلات الأطفال اليومية، ترجمة : إسحق رمزى، القاهرة : دار المعارف، 1945م.

11 - رونالد إلينجورث : الرضع والأطفال الصغار، ترجمة : فردوس عبد المنعم ، مراجعة : أحمد عمار، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

12 - عبد الحميد غزى بن حسن : النشاط الزائد للطفل، المؤشرات، العلاج، مجلة الوعى الإسلامى، الكويت : وزارة الأوقاف، فبراير/مارس 2000م، العدد : 411 .

13 - عبد العزيز الغنام : مدخل إلى علم الصحافة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1977م.

14 - عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية، القاهرة : دار النهضة العربية، 1982م.

15 - عبود عطية : زمن الهواية الجميلة، مجلة القافلة، السعودية، مايو / يونيو 2004م.

16 - علاء الدين كفافى، سماح رافع محمد : علم النفس، القاهرة : وزارة التربية والتعليم، 1990م.

17 - غسان يعقوب : الطفل قليل الانتباه وكثير الحركة، مجلة العربى، الكويت : وزارة الإعلام، يناير 1995م، العدد : 434 .

18 - فريدة فارسى : الأطفال مفرطو النشاط، مجلة المعرفة، السعودية: وزارة المعارف، شوال 1421هـ ، العدد : 67 .

19 - فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة)، ط 4 ، القاهرة : دار الفكر العربى ، 1975 م.

20 - فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة : دار الكاتب العربى ، 1966م.

21 - فيليس هوسلر : الطفل، ترجمة : رمزى يسى، مراجعة: أبو الفتوح رضوان، القاهرة : دار الهلال، د.ت.

22 - محمد محمود رضوان : اللغة فى مجالات الأطفال، القاهرة : الحلقة الدراسية، نوفمبر 2000م.

23 - محمد عوض : الأسس العامة لإعلام الطفل، القاهرة : جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة ، ديسمبر 1984م.

24 - محمد عوض : إعلام الطفل، القاهرة : دار الفكر العربي، 1994م.

25 - مرفت محمد كامل الطرابيشى: مدخل إلي صحافة الأطفال، القاهرة : دار الفكر العربي، 2003م.

26 - منير عامر : تربية الأبناء فى الزمن الصعب، القاهرة : أخبار اليوم، 1997م.

27 - منير عامر : مشاكل الآباء فى تربية الأبناء، القاهرة : أخبار اليوم، 1997م .

28 - منير عامر : طفلك أذكى ممَّا تتصوَّر، القاهرة : أخبار اليوم، 1997م.

29 - منيرة البياتي : الطفل المفرط الحركة.. هل يمكن علاجه بالحمية ، مجلة الفيصل، السعودية : دار الفيصل الثقافية، فبراير / مارس 1997م، العدد : 244.

30 - هيربرت ريد : التربية عن طريق الفن ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: مصطفي طه حبيب، القاهرة : الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية بوزارة التعليم العالى، 1970م.

31 - وفاء شهاب : الحركة .. ليست دائمًا بركة، مجلة العربي، الكويت: وزارة الإعلام، فبراير 2000م، العدد : 495.

32 - وفيق صفوت مختار : أبناؤنا وصحتهم النفسية، القاهرة : دار العلم والثقافة ، 2001م .

33 - Ames، L.B. Legs and Foot Postures in the Human Infant in the First of Life،J. Genet. Psych. 1942.

34 - Bayle،N. The Development of Motor Abilitis during the Frist Three years،1936.

35 - Cattel. R. The Messurement of Intelligence in Infants and young children. 1940.

36 - Halverson. H.M. complication of Early Grasping Reactions. Psych. 1925.

37 - Hilgard. T.R. Learning and Maturation in Preschool children. J. Genetic . Psych. 1932.

38 - Karr،M.Development of Motor controlin young children, coordinated Movements of the Fingers. child Develop. 1934.

39 - Lederer، R.K. An Exploratary invetigation of Handed status in the First two years of Life . Univ. Iowastud. Welf. 1939.

40 - McGinnis،J.M. Eye. Movements and optics Nystagmus in Early infancy. Genetic. psych. 1980.

41 - McGrew،M.B. Growth: A study of Johny and jimy. 1954.






## وفيق صفوت مختار

* كاتب فى مجال العلوم التربوية والنفسية.

* كبير اخصائيين، بدرجة مدير عام، بوزارة التربية والتعليم.

* ليسانس فى الآداب والتربية 1980م، ودبلومة خاصة فى التربية وعلم النفس 1984م.

### من أهم مؤلفاته :

1 - مشكلات الأطفال السلوكية، ط ، 1999م، ط 2 2001م، القاهرة: دار العلم والثقافة.

2 - أبناؤنا وصحتهم النفسية ، ط 1 ، 2001م، القاهرة : دار العلم والثقافة.

3 - المدرسة والمجتمع والتوافق النفسى للطفل، ط 1 ، 2003م، القاهرة : دار العلم والثقافة.

4 - سيكولوجية الأطفال الموهوبين ، ط 1 ، 2005م ، القاهرة : دار العلم والثقافة.

5 - سيكولوجية الأطفال ضعاف العقول، ط 1 ، 2005م، القاهرة : دار العلم والثقافة.

6 - الأسرة وأساليب تربية الطفل، ط 1 ، 2005م، القاهرة : دار العلم والثقافة.

7 - مشكلة تعاطى المواد النفسية المخدرة ، ط 1 ، 2005، القاهرة : دار العلم والثقافة.

8 - سيكولوجية الطفولة ، ط 1 ، 2005م، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.

9 - بستان المعرفة، ط 1 ، 2007م، القاهرة : موناليزا للكتاب.

10 - كتب ومكتبات الأطفال وتنمية الميول القرائية، ط 1 ، 2009م، دار الطلائع للنشر.

11 - فن رعاية الطفل فى البيت والمدرسة ، ط 1 ، 2009م، دار الطلائع للنشر.

12 - سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار غريب 2010م.

13 - وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب، ط1، دار غريب، 2010م

* له أكثر من ثمانين مقالة ودراسة منشورة فى المجلات والدوريات العربية.

* له أكثر من عشرين حوارًا أدبيًا منشورًا فى المجلات والدوريات المصرية والعربية.

* له أكثر من عشرة مقالات ودراسة فى أدب التراجم والسير الذاتية.

عمل محررًا صحافيًا بمجلة (هو وهى) نيقوسيا - قبرص فى الفترة من 1995م إلى 1999م.

* فاز بجائزة الشيخ عبد الله المبارك الصباح للإبداع العلمى، عن نتاجه:

المخدرات وأثرها المدمر - عن دار الدكتورة / سعاد الصباح - دولة الكويت.

* تلقى خطاب شكر وتقدير من السيدة/ سوزان مبارك.

* سجل للتلفزيون المصرى على قناته السابعة فى برنامجى : أوراق ملونة، الطفل والمجتمع.

* تناولت صحف : الأهرام، المساء الأسبوعية، الأخبار، الجمهورية، المصري اليوم، المجلة العربية مولفاته بالنقد والتحليل والإعلان.

* تناولت الصحافية / سعدية شعيب كتابات المولِّف بالعرض، فى باب المرأة والطفل، وجريدة الأهرام فى أكثر من إحدى عشرة مقالة.

* أجرى مع الكاتب حوارًا مطولاً فى جريدة صوت سوهاج، 2003م.

* تُرجمت بعض مقالاته إلى اللغة الإنجليزية.





# المحتويات


النمو
الحركي
للطفل

# النمو الحركى للطفل

كتابٌ جديد، لمؤلِّفٍ دؤوب ، واختصاصى متميِّز. حينما نتجوَّل بين صفحات هذا العمل الرائع، تتبيَّن أننا بصدد مؤلِّف يُتابع كل شاردة وواردة عن النمو الحركى للطفل، عبر مراحل العُمْر المتتالية، فى رصدٍ دقيق وأمين، مدعم بالجداول والصور التوضيحية ، وموثق بأهم التطبيقات التربوية.

وعن نشاط الطفل، فإن المؤلِّف يتبع نفس المنهج فى رصد تطور النشاط لدى الطفل، ولا ينسى أن يقدِّم لأهم متنفسات التوتُّر عند الأطفال.

ثم يُقدِّم أيضًا وجبة معقولة عن الهوايات والأنشطة الترويحية كالرسم، والتمثيل المسرحى، والأغانى الجماعية والموسيقى، والألعاب الرياضية. بعدها ينقلنا إلى عالم الأنشطة المدرسية : كصحافة الأطفال المدرسية، وكذلك الإذاعة المدرسية.

أمَّا مشكلة الطفل مُفرط الحركة قليل الانتباه، فيقدِّم المؤلِّف أهم المحاولات العلمية للتشخيص، يتبعها بتتبع دقيق لأهم : الأعراض، والأسباب، والوسائل العلاجية الحديثة.

إنَّه فى حقيقة الأمر، كتاب يغطى مساحة غير قليلة، ومهمة، من حياة الطفل، لمؤلف مجتهد، أحب الطفولة، قبل أن يتخصص فيها.

هذا الكتاب نعتبره - بكل أمانة - جيد المحتوى، سهل الأسلوب، علمى المنهج، وعظيم الفائدة للآباء والأمهات، للمُعلمين والمُعلمات، للدارسين والباحثين.

**الناشر**


ISBN 978- 977- 277- 654- 7